السبت 18 آذار 2017
العدد 3131 السنة الحادية عشرة
samedi 18 mars 2017 nº 3131 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- كلود مكاي «نهضة هارلم» إلى الضوء مجدداً
- أحميدة العياشي: كوابيس سنوات الدم الجزائرية
- الرواية اليابانية... نبع لا ينضب

إطاحة «السلسلة» والانتخابات... لوضع عون في وجه الشارع والمؤسسات

نعم للضرائب... على المصارف! [2]

سوريا ـ إسرائيل
قواعد الاشتباك تتغيّر
[10 ـ 11]

حملت الصواريخ السورية التي لاحقت الطائرات الإسرائيلية فوق أراضي فلسطين المحتلة رسائل كثيرة. في مشهد علّق عليه العدو بالقول: إنّ ما فعله الأسد خطير (أ ف ب)

ملف

الجحيم السوري... يفتح باباً سابعاً

سوريا من «لاعبٍ» إلى «ملعب»
.....
أردوغان المدجّن... يبحث عن دور
.....
مصر وسوريا... تحوّلات شعبية ورسمية
15 ـ 12

05
تقرير
دورة القضاة الشرعيين: «المستقبل» يتحكّم في النتائج!

06
تقرير
مشاريع عشوائية في بلدية طرابلس

22
ندوة
من يذكر كمال يوسف الحاج منظّر «القومية اللبنانية»؟

في الواجهة

إطاحة «السلسلة» والانتخابات... لضرب العهد

حجبت المواجهة الجديدة بين مجلس النواب والشارع الاهتمام بقانون الانتخاب، وانتقلت بالسجال والانقسام الداخلي من ملف الى آخر قبل إقفال أولهما، فيما الوقت يعبر بالمهل القانونية للانتخابات النيابية بلا إبطاء

قال الرئيس كلمته في قانون الانتخاب، فهل يقولها في السلسلة؟ (هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

من شأن الجدل السياسي الجديد الدائر حول سلسلة الرتب والرواتب في مجلس النواب والشارع استحواذ الأيام المقبلة، على نحو يثير أكثر من علامة استفهام في اكثر من اتجاه، وخصوصاً بإزاء توقيته في الايام القليلة المتبقية من المهلة القانونية لصدور مرسوم دعوة الهيئات الناخبة. غداً الاحد 19 آذار تكون البلاد دخلت في الاشهر الثلاثة الاخيرة من الولاية الممددة لمجلس النواب. في مثل هذا اليوم من حزيران، عندما تدق الساعة منتصف الليل، يصبح البرلمان عند المفترق: ما لم يكن أجرى انتخابات نيابية عامة، أو تحايل على القانون ومدد لنفسه، فإن النواب يمسون أعضاءً سابقين في المجلس وتدخل السلطة الاشتراعية في فراغ. وليس شغوراً فحسب. سيكون الاول من نوعه منذ انبثاق الحياة البرلمانية اللبنانية في دستور 1926.

خطورة الاستحقاق المقبل تحمل على التساؤل عن توقيت اندلاع المواجهة الجديدة حول سلسلة الرتب والرواتب ومحاولة إمرار ضرائب جديدة بذريعة تمويلها بغية تسعير الخلاف عليها على نحو مفتعل، محورها مجلس النواب والحكومة عبر وضع فريقين أحدهما في مواجهة الآخر، وبينهما والشارع. اشتباك ليس الاول، وقد خبرت حكومة الرئيس تمام سلام نظيره قبل اكثر من سنة ونصف سنة في ملف النفايات. الا أن العودة الى مواجهة الشارع من جهة، وفي ما بين المؤسسات الدستورية من جهة اخرى، يثير تساؤلاً عن افتعال أزمة في توقيت غير صائب وإصابة عصفورين بحجر واحد: إطاحة سلسلة الرتب والرواتب والانتخابات النيابية في آن واحد. كلا الملفين مستقل احدهما عن الآخر، بيد ان تزامن طرحهما وافتعال الاشكالات والخلافات من حولهما يؤولان الى إصابة الهدف الثالث: ضرب سمعة العهد الجديد ووضع رئيس الجمهورية أمام التحديين الاكثر استفزازاً لأي حكم: أن يصبح وجهاً لوجه مع الشارع والمؤسسات الدستورية في آن واحد.

لم يقل الرئيس ميشال عون كلمته بعد في الاشتباك الدائر بين الشارع ومجلس النواب حيال سلسلة الرتب والرواتب، بعدما انضم رئيس الحكومة سعد الحريري مساء الخميس الى مجلس النواب في الدفاع عن السلسلة وتمويلها، تبعاً للضرائب الجديدة. قال رئيس الجمهورية كلمته في انتخابات 2017 عندما وضع خطّين متوازيين لا يلتقيان في أي حال: أحدهما إصراره على إجراء الانتخابات النيابية العامة، والآخر رفضه إجراءها وفق القانون النافذ منذ انتخابات 2009. تأكيداً على تشبّثه بهذين الخطّين كي لا يقفز فوقهما أحد، رفض عون توقيع مرسوم دعوة الهيئات الناخبة الشهر الفائت، في مطلع المهلة القانونية المنصوص عليها في قانون الانتخاب لتوجيهها، وسيرفض توقيعه أيضاً في اليوم الاخير من المهلة غداً 19 آذار، ما يشير الى أن الخيارات المتبقية أمام إجراء الانتخابات النيابية تقتضي أن تمر من خرم إبرة:

1 ـ على وفرة الصيحات القائلة بأن في البلاد قانوناً نافذاً للانتخاب أقرّه مجلس النواب عام 2008، وأجريت على أساسه انتخابات 2009، وإن في غياب سواه أو بديل منه لا يسع إجراء الانتخابات النيابية العامة أو الفرعية إلا على أساسه... على وفرة ذلك، لا يعدو قانون 2008 كونه حبراً على ورق ليس إلا، في معزل عن أقوال زعماء أو سياسيين أو أحزاب أو تيارات ان لا وجود له، او انطفأ او تبخّر بالنسبة اليهم. على ان هذا القانون قائم فعلاً، لكنه حبر على ورق حتماً ما دام تطبيقه يتطلب صدور مرسوم دعوة الهيئات الناخبة،

> **قانون 2008 حبر على ورق ما لم يقترن بمرسوم توجيه دعوة الهيئات الناخبة**

نعم للضرائب على المصارف!

حسن عليق

هل ثمة محرّك لـ«حفلة الجنون» الافتراضية التي رافقت نقاش السلسلة؟ وهل تقف جهات محددة خلف «شيطنة الضرائب»، وتصوير نقاش سلسلة الرتب والرواتب في مجلس النواب موجهاً حصراً ضد ذوي الدخل المحدود والطبقة الوسطى؟ بداية، لا بد من لفت الانتباه إلى أن مجلس النواب لم يُصدر بعد أيّ قانون بفرض ضرائب جديدة. تم التصويت على بنود ضريبية، من دون أن تتحوّل إلى قانون نافذ. ومما أقرّ حتى اليوم، لا شيء يوجب التوقف عنده سوى رفع الضريبة على القيمة المضافة من 10 في المئة إلى 11 في المئة. ورغم تأكيد المعنيين أن المواد الغذائية والأدوية وغيرها من الأساسيات غير مشمولة بهذه الضريبة، فإن التجارب السابقة تُثبت أن أي زيادة ضريبية سترفع الأسعار بصورة جنونية. وبالفعل، استغلّ تجار كثر النقاش التشريعي، ورفعوا أسعار الكثير من السلع، فيما وزارة الاقتصاد تكتفي حتى الآن ببيان تتحدّث فيه عن تحركها لضبط الأسعار وتنظيم المحاضر بحق المخالفين.

في المحصلة، أطاحت إدارة الجلسة النيابية (والطريقة الكاريكاتورية التي خُتِمت بها) إمكان إقناع الرأي العام بأهمية جزء من الضرائب المقترحة ضمن السلة الضريبية التي يناقشها مجلس النواب. فبعض الضرائب المقترحة لا يمكن وصفها سوى بـ«الضرائب الحميدة»، كونها تطال المصارف والمؤسسات المالية والعقارية. ويرفع تكتل هذه المؤسسات لواء «شيطنة الضرائب»، مصوّراً إقرارها بمثابة شرارة انهيار الاقتصاد اللبناني. وهو بذلك يريد أن يسيّج أرباحه الخيالية، المبنية بمجملها على المال العام، أي مال الشعب. ويهدف إلى منع أي نقاش جدي، يتيح فرض ضرائب ورسوم تعيد توزيع جزء ولو ضئيل من الثروة بصورة فيها حد أدنى من العدالة. واللافت أن القطاع المصرفي، معتمداً على صمت الإعلام، وعلى وجود ممثلين له في عدد كبير من الكتل السياسية الوازنة، وعلى «تجاهله» من قبل القيمين على بعض التحركات المطلبية، نجح في إبعاد أرباحه الخيالية عن طاولة النقاش كلّما بدأ البحث عن إيرادات جديدة للخزينة. وفي كل درس للنفقات في الموازنة، يجري التصويب على بند الرواتب،

الذي يتطلب بدوره توقيع رئيس الجمهورية، الذي أكد هو الآخر انه لن يكون في صدد هذا التوقيع.
بذلك تصبح الدائرة مغلقة تماماً: وجود القانون لا يتيح اجراء الانتخابات وإن أجمع عليه الافرقاء جميعاً، ما لم يمهر الرئيس مرسوم الدعوة بتوقيعه. والواقع ان احداً من هؤلاء من الكتل الكبرى لا يشكو من افتئات القانون النافذ عليه، اذ كفل منذ انتخابات 2009 حصته الكبيرة في البرلمان: لا الحريري ولا حزب الله ولا حركة امل ولا النائب وليد جنبلاط ولا التيار الوطني الحر. قد يكون حزب القوات اللبنانية وحده المتضرّر منه لرغبته في تكبير حصة كتلته. هؤلاء جميعاً باتوا يطرحون مع اقتراب نهاية الولاية المفاضلة بين انتخابات بالقانون النافذ او الفراغ. تالياً يسقطون من الحساب الاتفاق على قانون جديد.
2 ـ لا أحد يبشّر بالفراغ الشامل في السلطة الاشتراعية، ولا أحد ـ بمَن فيهم رئيس الجمهورية ـ يريده. الا انه امسى احد الخيارات المتوقعة متى تعذّر اجراء الانتخابات النيابية أو تمديد ثالث للبرلمان الممدد له في الاصل. مع ذلك، فإن احداً لا يسعه تحمّل مسؤولية التسبّب به، لا رئيس الجمهورية ولا الحكومة المعنية اولاً بوضع قانون الانتخاب، ولا مجلس النواب الذي يفقد اذاك شرعية البقاء والاستمرار، بما في ذلك هيئة مكتب المجلس، وإن لوظيفة ادارية محض. ما ان يصبح النواب الحاليون سابقين بفعل انتهاء الولاية في الساعة صفر من 20 حزيران 2017، لا يعود ثمة كيان قانوني لهيئة المكتب كما لاعضائها وقد فقدوا بدورهم الصفة، هي المنبثقة في الاساس من شرعية البرلمان المنتخب، المستمرة باستمراره، إذ تستمد هيئة المكتب الشرعية تلك من الولاية القانونية للمجلس ليس الا. عندئذ يدخل البرلمان في الفراغ الشامل الذي لا تعيده منه سوى انتخابات نيابية عامة وفق القانون النافذ، تدعو اليها الحكومة القائمة بمرسوم يوقعه رئيس الجمهورية. في حال كهذه يفقد الدافع الذي قاد الى الفراغ مغزاه واهدافه، حينما يعود الجميع الى القانون النافذ.
وما دام الافرقاء جميعاً يجهرون برفض تمديد الولاية، في الظاهر على الاقل، لم تعد سوى فرصة يتيمة لتفادي الفراغ وليس اجراء الانتخابات فحسب، لكن من خرم إبرة يسهل معها إمرار قانون 2008 معدّلاً ربما.

ولا يُذكر بند «خدمة الدين العام» إلا لماماً، من دون أن يطرح أي فريق سياسي احتمال المس به.
في مشروع موازنة عام 2017، خُصّص لبند «خدمة الدين العام» (أي الفوائد التي ستدفعها الدولة من مال اللبنانيين للدائنين، أي للمصارف) مبلغ 7100 مليار ليرة لبنانية. وبحسبة بسيطة، إذا تم خفض الفائدة على سندات الخزينة، بنقطة واحدة، فإن ذلك سيوفّر على الخزينة العامة نحو 1100 مليار ليرة. ماذا يعني هذا الرقم؟ يعني أن بمقدور الدولة تمويل سلسلة الرتب والرواتب كاملة (كلفة «السلسلة» محددة بـ1200 مليار ليرة)، نتيجة خفض الفائدة على سندات الخزينة. لكن هذا النقاش ممنوع.
الدولة مطالَبة برفع الضريبة على المصارف، بصورة تسمح باسترداد جزء من المال العام الذي استُخدم منذ عام 1992 حتى اليوم لمراكمة ثروات عدد ضئيل جداً من الأثرياء. في العام الماضي وحده، سجّلت المصارف مليارَي دولار أرباحاً عادية، ونحو 5,5 مليارات دولار أرباحاً استثنائية من الهندسة المالية التي نظّمها مصرف لبنان. (ثمة أفراد وعائلات استفادوا من الهندسة لتحقيق أرباح فلكية، كأن يُحقق شخص واحد ربحاً بلغ نحو 85 مليون دولار، في عملية تحويل أموال احتاجت إلى دقائق معدودة).
صحيح أن باب فرض ضرائب إضافية على المصارف طُرِق في السلة الضريبية المقترحَة في مجلس النواب حالياً، لكن أحداً من القوى السياسية لم يجرؤ بعد على قول الأمور كما هي: الدولة منهكة لأسباب شتى. وأول هذه الأسباب، الأموال التي تدفعها سنوياً للمصارف. ولا يمكن الخروج من المسار الانحداري الذي دخلته البلاد منذ عقدين، إلا بإعادة النظر في العلاقة المعتلّة بين الدولة والمصارف. أول الغيث يجب أن يكون بفرض ضرائب بنسب مرتفعة جداً على المؤسسات المصرفية، وبإعادة النظر في سياسة الاستدانة، وبطريقة تحديد أسعار الفوائد على سندات الخزينة التي تمتص المال العام، أي مال دافعي الضرائب المطلوب منهم دفع المزيد منها اليوم.
سيخرج أصحاب المصارف، وبعض فطاحلة الاقتصاد، ساخرين من أيّ نقاش في هذا المجال. وسيهدّدون قائلين إن أيّ مسّ بأسعار الفوائد سيؤدي إلى انهيار شامل، ملوّحين بالتوقف عن إقراض الدولة. حبّذا لو يفعلونها!

ابراهيم الأمين

«ما أبشع أن تكون ضعيفاً»

في نص «المغفلة»، إحدى روائع أنطوان تشيخوف يرد:
«منذ أيام دعوتُ الى غرفة مكتبي مربّية أولادي «يوليا فاسيليفنا» لكي أدفع لها حسابها، فقلت لها:
ـ اجلسي يا يوليا، وهيّا نتحاسب. أنتِ في الغالب بحاجة إلى النقود ولكنك خجولة إلى درجة أنك لن تطلبيها بنفسك. حسناً... لقد اتفقنا على أن أدفع لك ثلاثين روبلاً (العملة الروسية) في الشهر.
ـ قالت: أربعين
ـ قلت: كلا، ثلاثين. وهذا مسجّل عندي، فأنا كنت دائماً أدفع للمربيات ثلاثين روبلاً...
- حسناً
- لقد عملتِ لدينا شهرين
- قالت: شهرين وخمسة أيام
- قلت: شهرين بالضبط. هذا مسجّل عندي، يعني أنك تستحقين ستين روبلاً، فإذا حسمنا منها تسعة أيام آحاد.. فأنت لم تعلّمي «كوليا» في أيام الآحاد بل كنت تتنزهين مع الاولاد فقط، ثم هناك ثلاثة أيام أعياد.
امتقع وجه «يوليا» وعبثت أصابعها بأهداب الفستان، ولكن لم تنبس بكلمة.
واصلتُ أنا الحديث:
ـ حسم ثلاثة أعياد إذن، يكون المجموع اثني عشر روبلاً، وكان «كوليا» مريضاً أربعة أيام ولم يكن يدرس، كنت تدرّسين «فاريا»

> **الدولة في لبنان منجم للذهب المجموع من الناس، تديره مجموعة لصوص**

فقط... وثلاثة أيام كانت أسنانك تؤلمك فسمحتُ لك زوجتي بعدم التدريس بعد الغداء.. إذن اثنا عشر زائد سبعة... تسعة عشر... نحسم الباقي... يكون واحداً وأربعين روبلاً... صحيح؟
ـ احمرّت عين «يوليا» اليسرى وامتلأت بالدمع، وارتعش ذقنها. سعلت بعصبية وتمخّطت، ولكن... لم تنبس بكلمة.
ـ قلت: قبيل رأس السنة كسرتِ فنجاناً وطبقاً... نحسم روبلين... الفنجان أغلى من ذلك فهو موروث، ولكن فليسامحك الله!!. وبسبب تقصيرك تسلق «كوليا» الشجرة ومزّق سترته... نحسم عشرة... وبسبب تقصيرك أيضاً سرقتْ الخادمة من «فاريا» حذاءً... ومن واجبكِ أن ترعي كل شيء فأنتِ تتقاضين مرتباً... وهكذا نحسم أيضاً خمسة... وفي 10 الشهر السابق أخذتِ مني عشرة روبلات
ـ همست «يوليا»: لم آخذ
ـ قلت: ولكن ذلك مسجّل عندي
ـ قالت: حسناً، ليكن
واصلتُ أنا الحديث:
ـ من واحد وأربعين نحسم سبعة وعشرين... يبقى لك أربعة عشر روبلاً.
امتلأت عيناها الاثنتان بالدموع، وظهرت حبات العرق على أنفها الطويل الجميل... يا للفتاة المسكينة.
ـ قالت بصوت متهدّج: أخذتُ مرةً واحدةً... أخذت من زوجتكم ثلاثة روبلات، ولم آخذ غيرها
ـ قلت: حقا؟... انظري وأنا لم أسجّل ذلك!!
وتابعت
ـ نحسم من الأربعة عشر ثلاثة... الباقي أحد عشر... ها هي نقودك يا عزيزتي!! ثلاثة... ثلاثة... ثلاثة... واحد، واحد... تفضّلي.
ومددت يدي لها لأعطيها أحد عشر روبلاً...
فتناولتها ووضعتها في جيبها بأصابع مرتعشة... وهمست: شكراً
انتفضتُ واقفاً وأخذتُ أروح وأجيء في الغرفة واستولى عليّ الغضب
ـ سألتها: شكراً على ماذا؟
ـ قالت: على النقود
ـ قلت: يا للشيطان، ولكني نهبتُك... سلبتُك!... لقد سرقتُ منك!... فعلامَ تقولين شكراً؟
ـ قالت: في أماكن أخرى لم يعطوني شيئاً
- قلت: لم يعطوكِ؟! أليس هذا غريباً!؟ لقد مزحتُ معك... لقّنتك درساً قاسياً... وسأعطيكِ نقودك... الثمانين روبلاً كلّها... ها هي في المظروف جهّزتها لكِ!! ولكن هل يمكن أن تكوني عاجزة الى هذه الدرجة؟ لماذا لا تحتجّين؟ لماذا تسكتين؟ هل يمكن في هذه الدنيا ألاّ تكوني حادة الأنياب؟ هل يمكن أن تكوني مغفّلة إلى هذه الدرجة؟
ـ ابتسمتْ بعجز فقرأت على وجهها: «يمكن»
ـ اعتذرت منها، وسألتُها الصفح عن هذا الدرس القاسي، وسلّمتها، بدهشتها البالغة، الثمانين روبلاً كلها... فشكرتني بخجل وخرجت. تطلّعتُ في أثرها وفكّرتُ: ما أبشع أن تكون ضعيفاً في هذه الدنيا».

■■■

في تمرين يدرّس لطلاب الاقتصاد يرد:
وصل أحد الأثرياء الغرباء الى بلدة نائية. توجه الى ما يشبه الفندق الوحيد هناك. وضع مئة دولار على مكتب المدير، سائلاً عن غرفة مع مواصفات تليق به. عرض عليه صاحب «النزل» أن يتفقّد الغرف ويختار ما يناسبه، وعندها يتفقان على بقية التفاصيل. قبل الزائر، واضعاً مئة دولار كدفعة أولية على طاولة المدير، ثم صعد برفقة الخادم ليتفقّد الغرف.
حمل صاحب النزل المئة دولار ونادى الحاجب، طالباً منه التوجه فوراً الى المخزن المقابل، لدفعها كجزء من الدين المستحق على النزل. وهذا ما حصل. وعندما تسلم صاحب المخزن المئة دولار، كان يحادث صاحب سيارة النقل التي تأتيه بالأغراض من المدينة، فأعطاه المئة دولار، كدفعة على الحساب أيضاً.
أخذ سائق سيارة النقل المبلغ، وتوجّه مباشرة الى محطة الوقود القريبة، ودفع لعامل المحطة المئة دولار، كجزء من الدين المستحق. فقصد العامل صاحب المحطة الذي أخذ المئة دولار، وأكمل سيره باتجاه المقهى الكبير. وما ان وصل، حتى توجه الى مديره، مسلّماً إياه المئة دولار، كجزء من دينه المستحق. فأخذها مدير القهوة، ونادى على نادلة عنده، قائلاً لها: خذي هذه مئة دولار من مستحقاتك لدي. فسألته إن كانت تقدر على صرفها مباشرة لصاحب مكان مبيتها، فوافق. فتوجهت الى النزل ذاته، ووجدت صاحبه عند المدخل، فأعطته المئة دولار، كدفعة من إيجار غرفتها...
فجأة، نزل الثريّ غاضباً. لم يعجبه المكان كله. نظر الى المكتب، فأخذ المئة دولار وغادر الى بلدة أخرى!

■■■

لبنان، بات بلد العجائب. الدولة فيه منجم للذهب المجموع من الناس. تديره مجموعة لصوص، يعيشون على الريع، بينهم حفنة صغيرة تنهب المليار دولار، وحفنة أكبر تفرح لسرقة المئة دولار، بينما تقف الغالبية الساحقة، منتظرة ـ كحال المعلمة يوليا ـ أن يهبها ربّ عملها ما قرره هو، لا ما تستحقه، أو بائسون، كحال أبناء تلك البلدة، ينتظرون ثرياً، مصرفياً، تاجر عقارات أو أدوية أو ممنوعات، يساعدهم على تحريك دورة اقتصادهم، من دون أن يدخل قرش واحد الى خزائنهم!

تحليل إخباري

ثرثرة إسرائيلية

محمد بدير

تأمّلْ قليلاً في الخطاب الإسرائيلي الموجه إلى لبنان منذ عام 2006 بالحد الأدنى، ستجد أن هناك عدّادين يعملان بشكل نسقي طوال الوقت، أو معظمه. الأول، يحصي عدد صواريخ حزب الله، والثاني يحصي عدد السنوات التي ستعيد إسرائيلُ لبنانَ إليها، إلى الوراء، في الحرب القادمة معه. الأول، بدأ من «شقلة» العشرين ألفاً، ثم بدأ يقفز في مناسبات عدة: 50 ألفاً، فـ70، 80، 100، 110 آلاف، ثم استقر مؤشره البياني عند رقم 150 ألف صاروخ (بحسب تقرير للقناة الثانية الإسرائيلية في 15 حزيران الماضي). الثاني، ينبغي أن تُحفظ «براءة الاختراع» فيه لرئيس الأركان السابق، دان حالوتس، الذي كان أول من توعّد بإعادة لبنان 20 عاماً إلى الوراء مطلع حرب تموز 2006، لينفتح بعده المزاد: 50 عاماً، 300 عاماً، «العصور الوسطى»، كما هدّد وزير التعليم الصهيوني، نفتالي بينيت، قبل أيام، غير ملتفتٍ، على ما يبدو، إلى أن زميله وزير الاتصالات، يسرائيل كاتس، كان قد رفع المزايدة إلى حدّها الأقصى: «العصر الحجري»، وذلك في ملصق «فايسبوكي» له يوم 5 تشرين الثاني 2014.

جرعة إضافية من التأمل ستُفضي إلى «اكتشاف» علاقة مباشرة شبه شرطية بين هذين العدّادين: كلما ارتفع مؤشر الأول (عدد الصواريخ)، تسلّق الثاني وراءه سريعاً، في حركة تبدو استلحاقية في الاتجاه والوتيرة.

مزيد من التأمل سينبئُك بفارقٍ جوهري بين الاثنين: العدّاد الأول «خبريٌ» يحدّث عن واقعٍ قائم وأمرٍ متحقق. هو يكشفُ عن قِيَمٍ ومعلوماتٍ موضوعيةٍ حصلت عليها الاستخبارات الإسرائيلية حول الترسانة الصاروخية التي تراكمها المقاومة في لبنان. أما الثاني فـ«إنشائي» يحدِّث عن المستقبل. هو تعبيرٌ عن موقفٍ تتخذه إسرائيل وتعلن عزمها على تحقيقه حال اندلاع المواجهة مع لبنان. الأول مُعطى. الثاني طيّ الإثبات. لكن ثمة مشترك: عدد صواريخ المقاومة يظهّر حجم الدمار الذي سيَلحق بالجبهة الداخلية الإسرائيلية إبان الحرب، وعدد السنين (دع عنك سخافة المبالغة في التعبير) يراد منه الإيحاء الردعي بحجم الدمار الذي ستُلحقه آلة الحرب الإسرائيلية بالداخل اللبناني في الحرب نفسها.

لو سأل سائل عن غاية تل أبيب ومؤسّستها الأمنية من وراء «تشغيل» العداد الأول على الملأ، في ظل ما ينطوي عليه ذلك من انعكاسات معنوية سلبية على واقعها الشعبي، فإن الأجوبة قد تتعدد. ولعلها ستراوح بين نزعة الثرثرة الإسرائيلية الأصيلة، والحاجة السياسية إلى شيطنة حزب الله أمام «المجتمع الدولي» والتحذير من تعاظم قوته. وقد لا تبعد إحدى الإجابات عن افتراض وجود سعي إسرائيلي إلى إعداد الرأي العام الداخلي لأهوال الحرب القادمة من خلال الإشارة المتكررة إلى القدرات التدميرية للمقاومة اللبنانية. «ها نحن نقول لكم»، لسان حال القيادتين السياسية والأمنية في

> **يمكننا أن نفترض أننا أمام جهد انفعالي «تعويضي» تمارسه إسرائيل لإنكار «عقدة العجز»**

إسرائيل لجمهورهما، «كي لا يقولن أحد ـ بعد وقوع الواقعة ـ إننا لم نفعل». أما تفسير «العداد الثاني» فلا يحتاج إلى جهد كبير، سيقول قائل. إسرائيل معنية، ببساطة، بأن ترفع منسوب ردعها في مقابل حزب الله إلى الحد الأقصى، وأن تبقي هذا الأمر حاضراً طوال الوقت. هذا صحيح، لكنه ليس حصريّ الصحة. فلا أحد يشكك في قدرات إسرائيل التدميرية حتى تحتاج الأخيرة إلى تأكيد هذا الأمر عند كل صيحة ديك. المسألة، على الأرجح، تعدو ذلك.

لنقترح إذاً تفسيراً آخر. وفي سبيل ذلك، لنُجرِ مسحاً في نتائج الأداء العسكري لإسرائيل خلال العقد الماضي، أو حتى العقدين الماضيَين.. هذه «الدولة» خاضت على مدى الأحَدَ عشر عاماً الماضية أربع حروب متباينة الوتيرة في كل من لبنان وغزة، وهي لم تخرج منتصرةً في أيٍّ منها، سواء بالمعنى السياسي لمفهوم الانتصار، أو بالمعنى العسكري. والحقيقة التي لا تقل أهمية، هي أن هذه الحروب الأربع أعقبت، زمنياً، انسحابين أحاديَي الجانب غيرَ مشروطين من كل من لبنان وغزة أيضاً، بعد أن فشل الاحتلال، تحت ضغط المقاومة، في تكريس أمنه، وتحوَّل إلى نزفٍ عبثي.

دافيد بن غوريون، واضع العقيدة الأمنية الإسرائيلية، كان يرى أن من أهم وظائف الحرب بالنسبة لإسرائيل تكريس الردع في وعي أعدائها بما يضمن تحقيق الهدوء لأطول فترة ممكنة في أعقابها. لكن الواقع، بعد ستين عاماً من عقيدة بن غوريون، صار مغايراً، إذ أصبحنا نشهد كيف أن إسرائيل تبادر إلى شنّ حرب بوتيرةٍ تقترب من مرة كل ثلاث سنوات. وعندما «تضطر» إسرائيل إلى فعل ذلك، فهذا لا يعني فقط أنها تفشل في تحقيق أهداف الحرب السابقة، بل أيضاً، وربما الأهم، أنها لم تعد تخيف أعداءها، أو تنجح في ردعهم بالمستوى المطلوب.

يمكن القول، بقدر كبير من الثقة، إن واسطة العقد في تفسير «ظاهرة» العداد الثاني المشار إليه أعلاه تكمن بالضبط في هذه النقطة. فإسرائيل، كما جاء في تقرير فينوغراد بلسان قاطع، «لن تستطيع البقاء في هذه المنطقة أو العيش فيها بسلام وهدوء من دون أن تعتقد هي نفسها، فضلاً عن محيطها، بأن جيشها قادر على الانتصار (في أيّ مواجهة)، وأنها تملك قدرات عسكرية ومناعة اجتماعية تسمحان لها بردع أعدائها، وأنها عند الحاجة، قادرة على إلحاق الهزيمة بهم». هذا يعني أنه عندما تصبح إسرائيل عاجزة عن دفع أعدائها إلى الاعتقاد بقدرتها على الانتصار عليهم، وتتحول هي نفسها إلى الإقرار بعجزها عن حماية جبهتها الداخلية من دمار بأحجام غير مسبوقة، بل حتى إلى التشكيك في قدرة مناعتها الاجتماعية على تحمّل أكلاف الحرب، عندما يحصل ذلك، يمكن المرء أن يفهم «متلازمة» الثرثرة الإسرائيلية القائمة. من الناحية السيكولوجية، يمكننا أن نفترض أننا أمام جهد انفعالي «تعويضي» تمارسه

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
دعوة الجمعية العمومية غير العادية

يتشرف مجلس إدارة بنك لبنان والمهجر ش م ل بدعوة حضرات المساهمين لحضور اجتماع الجمعية العمومية غير العادية التي ستنعقد عند الساعة الثالثة عشرة والنصف بعد ظهر يوم الجمعة الواقع في السابع من شهر نيسان عام ٢٠١٧ في مركز الإدارة العامة في بيروت، فردان، شارع الرئيس رشيد كرامي، بناية بنك لبنان والمهجر ش.م.ل، للتداول في جدول الأعمال التالي:

١. الاطلاع على الموافقة المبدئية للمجلس المركزي لمصرف لبنان رقم ٨٣/م م /٣ تاريخ ٢٠ شباط ٢٠١٧ على شراء بنك لبنان والمهجر ش م ل جميع موجودات وحقوق ومطلوبات والتزامات «بنك اتش اس بي سي الشرق الاوسط المحدود - فرع لبنان» وذلك وفقاً لأحكام المادة ١٠ من القانون رقم ٩٣/١٩٢ وتعديلاته.
٢. الموافقة على شراء بنك لبنان والمهجر ش م ل جميع موجودات وحقوق ومطلوبات والتزامات بنك اتش اس بي سي الشرق الاوسط المحدود – فرع لبنان» وذلك وفقاً لأحكام المادة ١٠ من القانون رقم ٩٣/١٩٢ وتعديلاته.
٣. تفويض مجلس الادارة واو رئيس مجلس الادارة بالصلاحيات لتنفيذ عملية الشراء.
٤. ما قد يستجد من امور.

مجلس الإدارة

بنك لبنان والمهجر ش م ل

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
دعوة الجمعية العمومية العادية السنوية

يتشرف مجلس إدارة بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بدعوة حضرات المساهمين لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية التي ستنعقد عند الساعة الثانية عشرة ظهراً يوم الجمعة الواقع في السابع من شهر نيسان عام ٢٠١٧ في مركز الإدارة العامة في بيروت، فردان، شارع الرئيس رشيد كرامي، بناية بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.، للتداول في جدول الأعمال التالي:

١. سماع تقريري مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة العامين عن الحسابات الموقوفة في ٢٠١٦/١٢/٣١.
٢. سماع تقريري مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة الخاصين المنصوص عليهما في المادة ١٥٨ من قانون التجارة وفي المادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف.
٣. البت في الحسابات الموقوفة في ٢٠١٦/١٢/٣١ وتخصيص نتائج السنة المالية.
٤. إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة.
٥. انتخاب مجلس ادارة جديد.
٦. تحديد أتعاب رئيس وأعضاء مجلس الإدارة.
٧. تحديد أتعاب أمين عام المجموعة والمدراء العامين.
٨. تحديد اتعاب رئيس مجموعة بنك لبنان والمهجر.
٩. الترخيص لأعضاء مجلس الإدارة عملاً بأحكام القوانين النافذة لاسيما المادتين ١٥٨ و ١٥٩ من قانون التجارة والمادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف.
١٠. منح الشركة الترخيص المنصوص عنه في المادة ١٥٨ من قانون التجارة وفي المادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف.
١١. ما قد يستجد من أمور.

بوسع المساهمين الاطلاع قبل موعد الجلسة بخمسة عشر يوماً على التقارير والمستندات المنصوص عنها في المادة ١٩٧ من قانون التجارة في مركز البنك في بيروت، الإدارة العامة، شارع الرئيس رشيد كرامي، بناية بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.، أوقات دوام العمل.

مجلس الإدارة

بنك لبنان والمهجر ش م ل

تقرير

دورة القضاة الشرعيين: تيار المستقبل يتحكم في النتائج

إسرائيل لإنكار «عقدة العجز» التي باتت تستبطنها، وهي تتوسل إلى ذلك، كما هو معروف في علم النفس، الإفراطَ في إظهار الثقة بالنفس حدَّ الغرور، أو كما يُعبّر بعاميتنا اللبنانية، حدَّ «التفشيخ». ظهيرة الأول من آب 2006، اليوم الحادي والعشرين لعدوان تموز، ألقى رئيس الوزراء في حينه، إيهود أولمرت (للتذكير: الرجل يقضي منذ نحو عام حكماً بالسجن 27 شهراً) خطاباً أمام كلية الأمن القومي تحدث فيه عن «النجاح الكبير للجيش»، و«إنجازاته التي لا سابق لها»، والتي قادت نحو تغيير وجه الشرق الأوسط. أشار أولمرت في خطابه إلى أن إسرائيل ستوافق على وقف إطلاق النار عندما يكون الوضع في جنوب لبنان «مغايراً» لما كان عليه عشية الحرب (لم يوضح معنى ذلك)، وشدد على أنه لم يتعهد للجمهور في بداية الحرب بوقف سقوط الكاتيوشا. المعلقون الإسرائيليون آنذاك أجمعوا على أن خطاب أولمرت هو بمثابة جرعة تمهيدية أمام الرأي العام الإسرائيلي لخفض سقف التوقعات الذي كان قد رفعه بداية الحرب. أما عضو الكنيست، أرييه ألدار، من حزب الاتحاد القومي، فعلّق على الخطاب بالقول: «إن خطاب أولمرت دليل على أن العرب تعلموا منّا القتال، وأننا تعلمنا منهم الثرثرة».

لا يزال الكشف عن نتائج دورة القضاة الشرعيين يأخذ الكثير من الأخذ والردّ في البقاع الغربي. اعتصامات واحتجاجات ومشايخ يتّهمون تيار المستقبل، صراحةً، بالتدخل لتعيين قضاة محسوبين سياسياً عليه، مقابل «إسقاط» المتبارين الذين لا يوالونه

أسامة القادري

شكّلت نتائج دورة القضاة الشرعيين لملء الشواغر في المحاكم السنية حالة من الاعتراض الواسعة في البقاع، وتحديداً في البلدات ذات الغالبية السنية. وشُنّت حملة كبيرة ضدّ تيار المستقبل وآلية تعامله مع عددٍ من المرشحين الراسبين على حساب آخرين ناجحين.

ليست المرة الأولى التي تتدخل المحاصصة السياسية في القضاء الشرعي ونتائج المتبارين لملء الشواغر في المحاكم الشرعية السنية. لكنّ تيار المستقبل نجح هذه المرّة في تكريس قاعدة أنّ من ليس «مطواعاً لنا ولنهجنا، فلن تنفعه النتائج ولا العلامات». بان ذلك إثر إعلان مجلس القضاء الشرعي الأعلى النتائج خلال اجتماع عُقد في دار الفتوى برئاسة مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، وحضور رئيس المحكمة الشرعية السنية العليا الشيخ محمد عسّاف، ورئيس المحكمة الجعفرية العليا الشيخ محمد كنعان، والمفتشين والمدّعين العامين في المحكمة السنية والجعفرية. أسماء الناجحين في المباراة، هم: وائل خالد شبارو، رئيف يونس عبدالله، وسيم يوسف الفلاح، وسام أحمد السمروط، عبد المولى حسن الحجيري، عمر عبد الكريم البستاني، يونس حسين عبد الرزاق، بلال أحمد حمود، محمد إبراهيم صالح، نزيه أحمد خالد، فادي محمد الحريري، حبيب حسن ديب الجاجية. الكشف عن النتائج كان بمثابة «القشة التي قصمت ظهر البعير»، بعدما تبيّن غياب المعايير الأكاديمية الشرعية على حساب المعيار السياسي، ومدى ارتباط المتبارين بتيار المستقبل ونوابه.

بعد إعلان النتائج، تحول منزل الشيخ عمر حيمور، ابن بلدة جب جنين في البقاع الغربي، إلى مركز للاعتصام والاحتجاج على التعيينات. «مثل العادة بيعملوا امتحانات والسياسة هي المعيار الأساسي»، يقول حيمور لـ«الأخبار». ويلفت إلى أنّه كان قد تمنّى على الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، خلال زيارته للبقاع، «أن يحفظ حقّنا في النجاح، لا أن تُنسف العلامات ويحلّ مكانها الارتباط السياسي». بالنسبة إلى حيمور، السبب الرئيسي في استبعاده

> **عبد الفتاح: أُبلغت أنني نلت المرتبة الأولى، ثم حُذف اسمي نتيجة التدخل السياسي**

هو «أنّ الفكر الذي أحمله لا يمثل المستقبل و14 آذار». فحيمور مُقرّب من الجماعة الإسلامية. ويوضح أنّ النائب جمال الجراح «تدخل بشكل مباشر لتعيين الشيخ محمد إبراهيم صالح قاضياً». وكان صالح قد رفع لافتات شكر كُتب عليها «تحية تقدير وعرفان لجهود النائب الجراح ابن بلدة المرج البار». يقول حيمور إنّه خلال الانتخابات النيابية المقبلة «ستتم محاسبة المستقبل ومن يُمثّله».

نتائج الامتحان الخطّي تأجّلت لشهرين، «ليتبيّن وجود أشخاص لم تكن نتائجهم تخوّلهم التأهل إلى الامتحان الشفهي الحاسم. خُفّض المعدل، فنجح الراسبون. وتم التشديد في الامتحان الشفهي على المتفوقين. ومَن لم يرسب تمّ شطب اسمه بتدخل سياسي، على حساب من هو مُرضى عنه في المستقبل»، بحسب حيمور.

من جهته، يؤكد الشيخ خالد عبد الفتاح أنّه «أُبلغت من أعضاء اللجنة أنني حصلت على المرتبة الأولى في الدورة وباركوا لي نجاحي. نتيجة للتدخل السياسي، حُذف اسمي وعيّنوا بدلاً مني يونس عبد الرزاق. وعندما حاولت التقصّي عن السبب، قيل لي «لم يأخذوك لأنك بتحكي وبتعترض كتير وحرّ بمواقفك»». يُحمّل عبد الفتاح المسؤولية لتدخلات رئيس بلدية مجدل عنجر سعيد ياسين، ومفتي زحلة والبقاع الشيخ خليل الميس، «الدورة حريرية بامتياز».

«ما قبل النتائج ليس كما بعدها». هذا ما يؤكده المتبارون، جازمين بأنهم لن يوفّروا جهداً للوقوف في وجه سياسة تيار المستقبل وآلية عمله.

بنك بلوم للتنمية ش.م.ل.
دعوة الجمعية العمومية العادية السنوية

يتشرف مجلس إدارة بنك بلوم للتنمية ش م ل بدعوة حضرات المساهمين لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية التي ستنعقد عند الساعة العاشرة قبل ظهر يوم الخميس الواقع في السادس من شهر نيسان عام ٢٠١٧ في بيروت، فردان، شارع رشيد كرامي، بناية بنك لبنان والمهجر ش م ل ، للتداول في جدول الأعمال التالي:

١. الاستماع إلى تقريري مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة العامين عن الحسابات الموقوفة في ٢٠١٦/١٢/٣١.
٢. الاستماع إلى تقريري مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة الخاصين المنصوص عليهما في المادة ١٥٨ من قانون التجارة وفي المادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف.
٣. البت في الحسابات الموقوفة في ٢٠١٦/١٢/٣١ وتخصيص نتائج السنة المالية ٢٠١٦
٤. إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة.
٥. انتخاب عضو مجلس ادارة جديد للمدة المتبقية من ولاية المجلس الحالي
٦. الترخيص لأعضاء مجلس الإدارة عملا بأحكام القوانين النافذة لاسيما المادتين ١٥٨ و ١٥٩ من قانون التجارة والمادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف.
٧. ما قد يستجد من أمور.

بوسع المساهمين الاطلاع قبل موعد الجلسة بخمسة عشر يوماً على التقارير والمستندات المنصوص عنها في المادة ١٩٧ من قانون التجارة في مركز البنك في بيروت، الحمراء، شارع عبد العزيز، بناية الضاهر ، أوقات دوام العمل.

مجلس الإدارة

بنك بلوم للتنمية ش م ل

بنك لبنان والمهجر للأعمال ش.م.ل.
دعوة الجمعية العمومية العادية السنوية

يتشرف مجلس إدارة بنك لبنان والمهجر للأعمال ش م ل بدعوة حضرات المساهمين لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية التي ستنعقد عند الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم الخميس الواقع في السادس من شهر نيسان عام ٢٠١٧ في بيروت، فردان، شارع الرئيس رشيد كرامي، بناية بنك لبنان والمهجر ش م ل، للتداول في جدول الأعمال التالي:

١. الاستماع إلى تقريري مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة العامين عن الحسابات الموقوفة في ٢٠١٦/١٢/٣١.
٢. الاستماع إلى تقريري مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة الخاصين المنصوص عليهما في المادة ١٥٨ من قانون التجارة وفي المادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف.
٣. البت في الحسابات الموقوفة في ٢٠١٦/١٢/٣١ وتخصيص نتائج السنة المالية ٢٠١٦ والأرباح المدورة.
٤. إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة.
٥. انتخاب عضوي مجلس ادارة جديدين للمدة المتبقية من ولاية المجلس الحالي .
٦. الترخيص لأعضاء مجلس الإدارة عملا بأحكام القوانين النافذة لاسيما المادتين ١٥٨ و١٥٩ من قانون التجارة والمادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف.
٧. منح الشركة الترخيص المنصوص عنه في المادة ١٥٨ من قانون التجارة وفي المادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف.
٨. ما قد يستجد من أمور

بوسع المساهمين الاطلاع قبل موعد الجلسة بخمسة عشر يوماً على التقارير والمستندات المنصوص عنها في المادة ١٩٧ من قانون التجارة في مركز البنك في بيروت، شارع باب ادريس، بناية سميراميس، أوقات دوام العمل.

مجلس الإدارة

بنك لبنان والمهجر للأعمال ش م ل

تقرير

منذ أكثر من شهر، تُوِّجت تحركات المجتمع المدني الرافضة لمشروع المرأب في ساحة التل، بانتزاع قرار بلدي بإلغائه نهائياً، وذلك بعد ما يزيد على عامين من انطلاق هذه التحركات. لكن هذا القرار لم يلغ الهواجس المتعلقة بكيفية صرف الاعتمادات المرصودة للمشروع؟ فما هو البديل؟ أي مشاريع مطروحة؟ ومن يطرحها؟ ولماذا؟

أين ستُصرف اعتمادات مرأب ساحة التل؟

مشاريع عشوائية في بلدية طرابلس

اتخاذ القرار بشأن أي مشروع يجب ألا يكون مرتبطاً بجهة التمويل أياً كانت (مروان طحطح)

ناريمان الشمعة

منذ أن أطلقت لجنة متابعة مشاريع طرابلس حملتها ضد مشروع مرأب ساحة التل، كانت أولى مطالبها إشراك المواطن في اتخاذ القرارات المتعلقة بأي مشروع قد يُنفّذ في مدينته، فضلاً عن سلة مطالب قدمتها اللجنة كحلول متكاملة لأزمة السير، التي جرى تسويق المرأب بحجتها، تنطلق هذه الحلول من خطة تنموية شاملة ومخطط توجيهي عام، يلحظ أهمية المدينة التاريخية وكيفية تطويرها، والإسراع باستكمال مشروعي الحزامين الغربي والشرقي، وإنشاء وتفعيل محطتي التسفير الشمالية والجنوبية، وتحويل وسط المدينة إلى منطقة خالية من السيارات أسوة بالتوجه العالمي للتنظيم المدني، وإنشاء وتشغيل مرائب سطحية بديلة صديقة للبيئة

> **تردّد أن الأموال أحيلت لتأهيل البنية التحتية في المنطقة الاقتصادية الخاصة**

في مواقع تتلاءم مع انسيابية السير وتمركز المدارس والمطاعم. ورغم أن مجلس الإنماء والإعمار تجاوب مع بعض المطالب، وبدأ بوضع خطة سير للفيحاء منذ أكثر من عام، واتخذ خطوات جدية مؤخراً للإسراع في تنفيذ الحزامين، إلّا أن بلدية طرابلس، على ما يبدو، لها رأي آخر.

قمر الدين: قدمت الاقتراحات لرئيس الحكومة

في اتصال لـ"الأخبار" مع رئيس البلدية المهندس أحمد قمر الدين سألناه عن مصير الاعتمادات المخصصة لمشروع المرأب، والبديل الذي اعتمدته البلدية، قال: «لقد تقدمت من رئيس الحكومة بكتاب رسمي تضمن الاقتراحات التي تقدم بها أعضاء المجلس، وتتضمن البنية التحتية لمشاريع الضم والفرز الشمالي وزيتون أبي سمراء، إنارة وتأهيل ملعب رشيد كرامي البلدي، الجسر الذي يربط بين القبة وأبي سمراء (جزء من الحزام الشرقي) لحل مشكلة السير، دراسة للسير، تأهيل منطقة التل وفق الرؤية التي وضعها المهندس شوقي فتفت خلال العهد البلدي السابق، وتتضمن تأهيل واجهات الأبنية وتحويل المنطقة إلى ساحة للمشاة دون مشروع المرأب»، ولكن هل ستكفي الأموال لكل هذه المشاريع؟

إن الأموال المرصودة للمشروع كانت نحو 20 مليون دولار، اقتُطع منها ثلاثة ملايين دولار للمتعهد كبند جزائي نتيجة التراجع عن تنفيذ المشروع بعد توقيع العقد. يوضح مصدر مطلع أن الدفعة الأولى للتنفيذ كانت ثمانية ملايين دولار، لم تُسترد. وأياً يكن المبلغ المتبقي ومصادر التمويل للمشاريع المقترحة فهي متفاوتة الأهمية، بعضها أساسي، وبعضها يأتي في آخر قائمة الأولويات كمشروع إنارة الملعب البلدي الذي خصص له المجلس البلدي في موازنة 2017 مبلغ مليار ونصف مليار ليرة، بما يساوي ضعفي ونصف ضعف المبلغ المخصص لإنارة المدينة كلها! ما يدفع للتساؤل عن الأسس المعتمدة لاختيار المشاريع وإقرارها، ولا سيما أنها لم تأت ضمن خطة إنمائية شاملة ولم تُجرَ حولها الدراسات. فالخطة المعلن عن المضي بإعدادها منذ أشهر لم تنتهِ بعد، وقد أُجِّل الإعلان عنها مراراً وتكراراً، وإمعاناً في التسويف تم إقرار إنتاج فيلم مدته 23 دقيقة لشرح الخطة (التي لم تنتهِ) بقيمة ثمانية عشر مليون ليرة.

بخاش: احتجاج على تهميش دورنا

يقول عضو المجلس البلدي المهندس باسم بخاش بأن «البدائل المُقدَّمة لرئيس الحكومة طُرحت خلال اجتماع غير رسمي ضمّ 8 أعضاء من أصل 24 عضواً، وكانت مجرد اقتراحات وأفكار لمشاريع لم تبحث بشكل جدي ومعمق، علمنا بعدها من خلال التلفزيون (!) باللقاء بين رئيس البلدية ورئيس الحكومة لتقديم البدائل، وذلك قبل عقد الجلسة المحددة لمناقشتها واتخاذ قرارات رسمية بشأنها، فقاطع الجلسة أكثر من 12 عضواً احتجاجاً على تجاهلنا وتهميش دورنا».

السراي... رهناً بالاتراك

أما عن البديل الآخر المطروح لشغل ساحة التل منذ بداية الحديث عن المرأب، هو إنشاء قصر مؤتمرات بهبة تركية لإعادة إحياء السراي العثماني التي هُدمت في خمسينيات القرن الماضي، قال بخاش: «لم يناقش هذا المشروع مطلقاً، لا في لجنة الهندسة ولا في المجلس، رغم تقدمي بطلب رسمي لوضعه على جدول الأعمال أكثر من مرة، وقد تم تخطيه بحجة أنه موضوع جدلي تجنباً لخلق انقسام في المجلس وخارجه بين مؤيدي المشروع ورافضيه».

يعتمد مؤيدو مُقتَرَح إنشاء قصر المؤتمرات على قرارات المجلس البلدي السابق، التي تلازمت مع إقرار المرأب، وهي التمني على مجلس الإنماء والإعمار تعديل مشروع المرأب ليلحظ فوقه إنشاء السراي، وكذلك التمني على الحكومة التركية تبني

تقرير

محرقة بلدية بيروت: تأهيل مسبق للشركات «على

محمد وهبة

قرّرت بلدية بيروت اللجوء إلى خيار المحرقة للتخلّص من نفايات العاصمة. خيار له تبعات بيئية، إلا أنها ليست مشكلته الوحيدة، فالترجمة العملية لهذا الخيار بدأت من خلال مرحلة «التأهيل المسبق» للشركات التي تنطبق عليها شروط البلدية، إذ إن أحد الشروط تفوح منه روائح التركيب والتفصيل، فلماذا يجب أن يكون للشركة المقبولة تصنيف «طرق» درجة أولى، فيما عملها هو كنس النفايات وجمعها وحرقها وطمرها!

في 28 شباط الماضي، أعلنت بلدية بيروت بدء عملية التأهيل المسبق للمقاولين الراغبين في المشاركة بمشروع خطة التخلص من النفايات الصلبة. وأشارت إلى أنه يمكن تسلّم شروط التأهيل ابتداء من تاريخ نشر الإعلان في 1 آذار، من مقرّ المجلس البلدي في وسط بيروت، طيلة الدوام الرسمي، وأنه يمكن لمن يرغب في الاشتراك في عملية التأهيل الاطلاع على الشروط في مصلحة أمانة المجلس البلدي، على أن تودع ملفات التأهيل خلال أوقات الدوام الرسمي في المصلحة المذكورة ضمن موعد أقصاه الساعة الثانية من الثلاثاء الواقع فيه 2017/5/2.

يشكّل هذا الإعلان المرحلة الأولى من عملية التلزيم، إذ إن مجلس بلدية بيروت لم يحسم كل الملف دفعة واحدة، بل قرّر تجزئته إلى ملفات؛ أولها التأهيل المسبق. وبحسب أعضاء في البلدية، فإن القرار المتخذ لم يتطرق إلى موقع طمر البقايا الناتجة من عملية الفرز، ولم يحدّد موقع إنشاء معامل الفرز، بل تطرّق إلى الخطوط العامة للمشروع، التي تتضمن تلزيم الكنس والجمع والفرز وإنشاء محرقة وفق BOT، فضلاً عن تحديد إجراءات التأهيل والشروط الواجب توافرها في المقاولين المقبولين، أي أنه لم يناقش القضايا الأساسية التي يمكن أن تتحوّل إلى مشكلة.

فسرت مصادر معنية هذا القرار بأنه يأتي في سياق اهتمام الجهات المهيمنة على قرار المجلس البلدي في تحديد أولوية الصفقة على أولوية معالجة حلّ النفايات، إذ إن الذهاب نحو خيار المحرقة من دون مناقشة الشروط البيئية ومواقع الفرز والطمر يعدّ مؤشراً على ما ستؤول إليه الصفقة مسبقاً.

يستدلّ على ذلك من خلال شروط التأهيل المسبق، التي بدت كأنها تستبعد شركات على حساب أخرى. فقد تبيّن أن الشرط الأساسي هو أن تتقدّم شركة أجنبية مع شريك لبناني يكون من بين المصنّفين لدى مجلس الإنماء والإعمار ضمن الدرجة الأولى في الفئات الثلاث، أي فئة الطرق، وفئة المباني والأعمال المدنية، وفئة الأشغال المدنية. هذا الشرط لا يمكن تأويله أو تفسيره، بل هو واضح للعيان، إذ ليس مفهوماً أن يكون لدى الشريك اللبناني تصنيف درجة أولى من الفئات الثلاث! وبحسب مصادر في البلدية، فإن هذا الشرط كان محور نقاش بين أعضاء البلدية. بعضهم اعتبر أن الأمر يهدف إلى تقليص عدد الشركات المشاركة، ما يعني بطريقة غير مباشرة تفصيل التلزيم على قياس بعض الشركات المصنفة درجة أولى، وبعضهم الآخر كان يدافع عنه بذريعة أنه لا يمكن تلزيم شركات ليس لديها خبرة كافية! ومع ذلك، بدا غير مفهوم إدخال الشركات المصنفة

الاقتراح. ورغم أن قرارات التمني لا تُعَدّ سوى موافقة مبدئية، لأن الموافقة التامة على أي مشروع تتطلب الاطلاع على الدراسات المتعلقة به وخرائطه وتفاصيله، والموافقة المبدئية تعتبر لاغية بإلغاء قرار الموافقة على المرأب والقرارات المتعلقة به، ما يستوجب إعادة طرحها على المجلس البلدي ليتخذ اللازم، فضلاً عن الحاجة إلى موافقات ومراسيم خاصة من مديرية التنظيم المدني ومديرية الآثار ومجلس الوزراء، نظراً إلى خصوصية الموقع وإنشاء أي مشروع فيه يخالف المخطط التوجيهي العام.

يعلّق رئيس البلدية على ذلك بأن «المشروع رهن بالأتراك. هناك مساع من الدكتور خالد تدمري ولكن لا شيء جدياً حتى الآن». كما تشير المصادر إلى أن المشروع لم يعد من أولوياتهم بعد التداعيات في الداخل التركي.

مصير أموال المرأب!

على جانب آخر، وفيما البلدية تسعى لاستخدام الاعتمادات المخصصة للمرأب في مشروع بديل، تردد أن الأموال أحيلت لتأهيل البنية التحتية في المنطقة الاقتصادية الخاصة. علماً أن أموال المرأب مقتطعة من المئة مليون دولار التي أقرّت لتمويل تنفيذ بعض المشاريع الإنمائية في طرابلس بقانون خاص صدر عام 2012، ولم يعرف على وجه الدقة مصيرها، وصرفها على المنطقة الاقتصادية لا يصبّ بنفس الهدف الذي خُصِّصت لأجله، فلم توهب لها حصة طرابلس الإنمائية المتواضعة في الأصل، ومن قرر ذلك؟

نعمة: علينا الرفض المسبق لأي مشروع معزول

انقسمت أسباب اعتراض المجتمع المدني على مشروع المرأب إلى ثلاثة مستويات، كما يقول الخبير في التنمية أديب نعمة، وهي «الاعتراض على آلية اتخاذ القرار غير التشاركية، إذ أنها تمت داخل الغرف المغلقة، وانفرادية المشروع، إذ لم يكن ضمن تصور تنموي شامل، والمستوى الثالث كان متعلقاً بطبيعة المشروع نفسه. لذا يُعدّ وصف المرأب بأنه مشروع تنموي وصفاً زائفاً بالكامل، وينطبق هذا على أي مشروع مفرد وعلينا تسمية الأمور بأسمائها، فهذا كاراج وذاك مبنى، وعلينا الرفض المسبق لأي مشروع معزول». يضيف نعمة «إن أي مشروع يجب أن ينطلق من خطة تنموية مبنية على تصورات الناس وفق آلية حوار صحيحة ومرتبطة بصورة المدينة ووظيفتها وعلاقتها بالاقتصاد والاجتماع والثقافة الوطنية، ويجب أن يكون له أساس في المخطط التوجيهي الذي عملت عليه منذ سنوات مجموعة كبيرة من المختصين، ليكون له دور في وقف التآكل والتدهور الحضري من المناطق الفقيرة إلى باقي المدينة، وعكس هذا المسار انطلاقاً من التل باتجاه المدينة القديمة. إن أهم ما يجب البدء به هو تنظيم المدينة بمجملها، والاهتمام بساحاتها الفارغة والتي تشكل رئتها، وهذا هو الاستثمار الحقيقي فيها وعلينا زيادتها واستخدامها كمساحات لتفاعل الناس، ولذلك إلغاء مرأب التل واستبداله بمشروع آخر سواء كان قصر مؤتمرات أو غيره هو إلغاء للساحة. ثم إن اتخاذ القرار بشأن أي مشروع يجب ألا يكون مرتبطاً بجهة التمويل أياً كانت».

تجدر الإشارة إلى أن ستة عشر عضواً وصلوا إلى المجلس البلدي في الانتخابات على أجنحة حملة المرأب، رغم أن عدداً منهم لم يكن له علاقة من قريب أو بعيد بالحملة، وإنما تبنى التوجه ذاته، ولكن الجميع ينتظر منهم أكثر من قرار بوقفه، ينتظرون مشاريع تنموية تنطلق من خطة شاملة، واتخاذ إجراءات حاسمة للقضاء على الفساد والمحسوبية، ولكن الأمل يخبو يوماً بعد يوم، إذ أن البلدية بعد ثمانية أشهر من انطلاقها لا زالت تتخبط وغير قادرة على إعداد خطة تنموية إنقاذية للمدينة التي تتدهور أوضاعها يوماً بعد يوم، ولا هي قادرة على القيام بالأعمال الروتينية!

القياس»

درجة أولى في فئة الطرق، فما علاقة الخبرة في إنشاء الطرق وتعبيدها وصيانتها بتلزيم كهذا؟

وتشير المصادر إلى أن الخبرة المطلوبة في هذا المجال من التلزيمات هو للشريك الأجنبي، وبالتالي كان يمكن إلزام الشركات الأجنبية بالحصول على شريك لبناني من دون وضع شرط "الدرجة الأولى"، وبالتالي توسيع دائرة المنافسة. ولكن يتبيّن أن شرط التأهيل المطلوب من المجلس البلدي ينطبق على مجموعة محدّدة من الشركات الكبرى التي كان معظمها يتناوب على الفوز بتلزيمات مبنية على شروط مفصلة على القياس. وبحسب المصادر نفسها، فإن المجلس البلدي سيتابع النقاش في موضوع دفتر شروط التلزيم، بالتوازي مع تسلّم ملفات التأهيل المسبق للمقاولين وحلفائهم من الشركات الأجنبية.

واللافت أن قرار المجلس البلدي يتجاوز كل المقررات السابقة التي اتخذها مجلس الوزراء، سواء تشكيل لجنة وزارية لدراسة دفتر شروط المحارق أو تكليف مجلس الإنماء والإعمار بإطلاق مناقصات التفكك الحراري فيما قرّرت بلدية بيروت ألا تنتظر أي قرار من مجلس الوزراء بخصوص الحلّ الشامل وعمدت إلى الذهاب في اتجاه خيار منفرد ومستقل عن خيارات الدولة المركزية.

ماركس ضد سبنسر

سلسلة vs سلسلة

غسان ديبة

«إن طريقة سحق البورجوازية هي طحنها بين حجارة الضرائب والتضخم»

فلاديمير لينين

بالأمس، هناك من غضب في العلن أو سكت ولكن بالتأكيد ضحك في سره من التطورات التي حصلت في المجلس النيابي، التي أدت إلى تعليق الجلسة التي كانت من المفترض أن تكون الأخيرة لإقرار السلسلة. هنا في خضم العاصفة الحقيقية والافتراضية التي حصلت يوم الجمعة لا بد من الملاحظات التالية:

أولاً، قد يكون أكثر الذين ضحكوا في السر هم الهيئات الاقتصادية وجمعية المصارف والتجار والريعيين وأصحاب الرساميل الكبيرة، لأنهم يأملون أن الوصول إلى الحائط المسدود سيؤدي إلى التخلي عن رفع الضرائب عليهم، ووقف العمل بوضع الضرائب الجديدة كضريبة الربح العقاري أو ضريبة "أرباح استثنائية" windfall profit tax على السوبر أرباح، التي حققتها المصارف في "الهندسة المالية" التي أجراها المصرف المركزي، والتي قيل إنه قد ارتفعت أصوات داخل وخارج مجلس الوزراء بتدفيعهم إياها لتصل إلى 30% على هذه الأرباح.

ثانياً، إن ربط الزيادات الضريبية بالسلسة هو أمر خاطئ قانونياً واقتصادياً. فالموازنة وهي الأولى منذ 2005 يمكن اعتبار إنفاقها البالغ حوالى 25 ألف مليار ليرة كله إنفاقاً جديداً. وإن إظهار السلسلة وكأنها البند الإنفاقي الوحيد الذي بحاجة إلى تمويل وبالتالي وضع في مقابلها "سلسلة ضرائب"، والتي بدأ المجلس النيابي في إقرار السيئ منها أولاً في لعبة سياسية واضحة، ما هي إلا محاولة لتقسيم الشعب اللبناني بين المستفيدين من السلسلة وسائر الشعب الذي سيدفع الضرائب في مقابل هذه الاستفادة. للأسف إن تأليب الشعب اللبناني ضد بعضه البعض قد نجح، فأصبح المشهد يوم الجمعة هو بين لبناني عادي ستزيد عليه الضرائب بشكل جنوني وموظف في القطاع العام يريد زيادة غير مشروعة على أجره، بدلاً أن يكون الانقسام بين الطبقات المتوسطة والعاملة في القطاع العام والقطاع الخاص من جهة والهيئات الاقتصادية والمصارف وأصحاب الرساميل الكبيرة والريعيين العقاريين من جهة أخرى.

> **يجب أن يكون التظاهر للمطالبة بزيادة الضرائب على الرساميل بأنواعها، لا ضد السلسلة**

ثالثاً، إن هذا الحدث المباشر قد سبقته عملية ممنهجة لشيطنة الضرائب كلها وتأليب الناس ضدها. وبدلاً من أن ينساق الجميع في "صيد الساحرات" هذا كان لا بدّ للبعض من أن يقف ويسأل لماذا هذه هي المرة الثانية (الأولى بعد طرح مشروع التغطية الصحية الشاملة في 2011) التي تتم فيها هذه "الشيطنة"؟ الجواب إن في الحالتين أمرين متشابهين: زيادة في الأجور أو الأجر الاجتماعي من جهة وزيادة الضرائب على الأرباح والفوائد والريع من جهة أخرى أي في الحالتين كان سيكون هناك تحويل للدخل من الأثرياء إلى الشعب كافة أو إلى أجزاء من الطبقتين المتوسطة والعاملة، ولهذا انضمت كل القوى الراسمالية والسياسية والإعلامية إلى هذه الحملة ضد هذه "الأشباح"، التي تهدّد مصالح الطبقات التي اعتادت لأكثر من 25 عاماً على أن يتم تحويل الدخل والثروة إليها وليس منها وآخرها الـ 6 مليارات دولار للمصارف التي يدفعها المصرف المركزي من عائداته من سندات الخزينة أي من دافعي الضرائب اللبنانيين. ففي الأوقات الأخرى لم نسمع من اليمين الاقتصادي هذه المعارضة الشرسة للضرائب لأنها كلها من tva إلى الضرائب على المحروقات وغيرها كلها كانت ضرائب استهلاكية يقع ثقلها وعبئها على عموم الشعب اللبناني. والبعض ربما يذكر كيف قامت وزارة المالية بأكبر حملة دعائية في الشوارع ديماغوجية كاذبة لتسويق ضريبة tva على أنها ضريبة عادلة تصيب الأغنياء أكثر من العمال والموظفين ولم نسمع اعتراضاً يومها من هؤلاء الراسماليين الذين يعترضون اليوم، لأنهم كانوا يعلمون الحقيقة كما هم أيضا يعلمونها اليوم!

رابعاً، صحيح أن الضرائب غير المباشرة، مثل زيادة الـ tva إلى 11% والرسوم الأخرى على السجائر وبعض المعاملات والمازوت وغيرها، ستؤثر عامة بشكل سلبي في المواطنين، إلا أن تضخيم وقعها السيئ هذا وجعلها وكأنها ستؤدي إلى زيادات ضخمة في الأسعار وتهدد حياة الفقراء والعمال والطبقة المتوسطة وصولاً إلى ما أشيع عن أنها ستؤدي إلى اقتطاع ثلث الحد الأدنى للأجور هو غير صحيح ويدخل في إطار استراتيجية "الشيطنة" هذه. فإذا أخذنا الذي دخله 675 الف ليرة فهو ينفق أكثر دخله على سلع معفاة من الـ tva مثل بعض أبواب الغذاء والصحة والتعليم وغيرها، كما أنه لن يصيبه أي شيء يذكر من ضرائب (الكحول المستورد، ضريبة السفر، رسوم كتاب العدل، الضريبة على الإسمنت ورسوم البناء الخ)، وبالتالي وعلى الرغم من أنه سيصاب بغيرها (رسم الفواتير، المازوت،...) إلا أن هذه الزيادات لن تكون كارثية. الصحيح أن هذه الرسوم والضرائب السيئة وضعت بطريقة محاسباتية ضيقة، كأن هناك من جلس ووضعها في غضون ساعة لا أكثر بهدف تجميع المال من هنا وهناك. ولكن إذا أخذنا ما يطرح من ضرائب على الأرباح والفوائد والريع العقاري ووقف العمل بتنزيل الضريبة على الفوائد من الضرائب على أرباح المصارف، فإن إيجابيات هذه الضرائب يفوق سيئات الضرائب الأخرى. وهنا السؤال: لماذا لم يبدأ المجلس بإقرار هذه الضرائب أولا؟ لماذا بدأوا بالعكس؟ هل لأنهم يخافون من المصارف والعقاريين والتجار الاحتكاريين والرساميل الكبيرة أكثر مما يخافون من الشعب؟ فليتصور كل قارئ لهذه السطور لو أن المجلس بدأ بإقرار زيادة ضريبة الأرباح إلى 17% وضريبة الفوائد إلى 7% وأقر ضريبة الربح العقاري 15% وأوقف العمل بالسماح للمصارف بتنزيل الضرائب المدفوعة على مدخولها من فوائد السندات من الضرائب على الأرباح، وبعد ذلك زاد الضريبة على الـ tva هل كان هناك من سيعترض من الشعب؟

خامساً، إن أكثر ما يخافه "القطاع الخاص" ليس السلسلة ذاتها ولا رفع الضرائب عليه حتى، بل يخاف انتقال عدوى زيادة الأجور من القطاع العام إلى القطاع الخاص لأن انتصار الطبقة العاملة في أي مكان يخيفها وهذا هو ما يدفعهم للمعارضة الشرسة للسلسلة. إذا أخذنا التجار مثلاً، أيعرف أحد لماذا هم ضد الضرائب الجديدة؟ فلا الزيادة الضئيلة على الـ tva ولا ضريبة الحاويات الجديدة أو غيرها ستُحدث أي زيادة تذكر بالأسعار لتؤدي إلى أي انكماش بالمبيعات، وهم لا شك يعرفون ذلك أكثر من غيرهم. كما أن تحولهم إلى "كينزيين" من حيث أنهم ضد زيادة الضرائب في حالة الركود أيضاً لهي حيلة يجب أن لا تنطلي على أحد.

سادساً، إن التهديد والوعيد من أن الضرائب على المصارف والفوائد والريع العقاري ستؤدي إلى تهديد الاقتصاد اللبناني، هو غير صحيح بالمطلق. فلا هذه الضرائب ستؤثر في الاستهلاك لأن أكثرها لا ينفق على الاستثمار الحقيقي في المصانع ووسائل الإنتاج، لأن أكثرها يخزن في المصارف ولدى المصرف المركزي يمتص الفوائد من جيوب المواطنين أو يُستعمل في رفع أسعار الأصول غير المنتجة مثل الأراضي والعقار فيقصي اللبنانيين من السكن (وليس ضريبتي الإسمنت والبناء!). كما أن الراسمال المصرفي والمالي لن يذهب إلى أي مكان، لأن لا مكان في العالم يؤمن له التوليفة المثلى من عائدات مرتفعة وضرائب منخفضة وسلطة اقتصادية - سياسية واسعة. وهو في محاولاته للتوسع الخارجي قد أحرق أصابعه ليعود مهرولاً إلى المصرف المركزي لإنقاذه عبر هبة الـ 6 مليارات دولار، فعن أية رأسمالية أو اقتصاد حر يتكلمون؟ وهم والمصرف المركزي غطوا خسارتهم وزادوا من رأسمالهم على حساب الخزينة اللبنانية؟ فكفى رياء هنا! ولنعتبر أن هذه إشاعات وأن "الهندسة المالية" كانت من أجل سد العجز في ميزان المدفوعات ورفع احتياطي المصرف المركزي من العملات الأجنبية، أي دفاعاً عن الليرة، وهنا على الحكومة إذاً فرض ضريبة "أرباح استثنائية" 100 بالمئة، لأن لا مبرر للمصارف أن تربح ليرة واحدة من هذه الهندسة. فليختاروا أيها كانت أهداف هذه "الهندسة" الأولى أم الثانية؟

لكل هذا، فمن حق اللبنانيين عمالاً وطبقة متوسطة وفقراء أن يتظاهروا في الشارع، ولكن عليهم أن يعوا أنهم يتظاهروا لماذا وضد من. فهناك مخاطر أن يتم استغلال التظاهر باتجاه إلغاء كل شيء من السلسلة إلى الضرائب السيئة منها والجيد وتعود البلاد إلى نقطة الصفر، أي إلى ما قبل الموازنة، ويبقى النموذج الاقتصادي القديم بكل قواه ورموزه مسيطراً. بالتالي يجب أن يتظاهر اللبنانيون ليس ضد "الضرائب" بل مع السلسلة وليس ضد "سلطة سياسية فاسدة" مبهمة، بل مع زيادة الضرائب على الرساميل بأنواعها وليس ضد بعضهم البعض مدفوعين بتصنيفات "طائفية" للضرائب وللسلسلة، بل سوية طبقات عاملة ومتوسطة وفقراء ضد النموذج الاقتصادي القديم لأنهم فقط بهذا يبدأون فعلاً بتغيير اقتصادي- سياسي يخلع عن لبنان الرداء- المكبل المكون من الريعية والمركنتيلية والطائفية والفردية المدمرة وينقله إلى رحاب التقدم الاقتصادي والعصرية السياسية والعدالة الاجتماعية.

علوم

فيلم قصير، برنامج تشغيل للكومبيوتر وبطاقة معايدة إلكترونية تم تخزينها مؤخراً على جزيئية صغيرة من الحمض النووي في تطور علمي ضخم في تقنيات التخزين يمهد لتخزين كل الداتا الموجودة على الكرة الأرضية في مساحة صغيرة. وبالأرقام، سيكون بإمكاننا تخزين 215 "بيتابايت" من المعلومات على غرام واحد من الحمض النووي قريباً

«داتا» الكون على غرام واحد من DNA

عمر ديب

نجح العلماء مؤخراً في ابتداع طرق جديدة لتخزين الداتا على جزيئات الأحماض النووية DNA ما يفتح الباب أمام نقلة نوعية في تقنيات التخزين السائدة حالياً على الأقراص الصلبة والأقراص المدمجة والمواد الممغنطة، باتجاه استخدام جزيئات وذرات المواد العضوية أو الصلبة.

تسمح هذه التقنية بالوصول إلى أعلى كفاءة تخزينية في تاريخ علوم المعلومات، إذ إن كثافة التخزين بالنسبة إلى المساحة المستخدمة توازي آلاف أضعاف التقنيات الموجودة حالياً. وباستخدام جزيئات الأحماض النووية، نجح الفريق العلمي بتخزين فيلم قصير وبرنامج تشغيل للكومبيوتر وبطاقة معايدة إلكترونية على بقعة صغير من DNA، وهذه مجرد بداية اختبارية للتقنية العلمية الجديدة. سيسمح هذا النجاح بتوسيع التجربة، وصولاً إلى إمكانية تخزين كل الداتا والمعلومات والبيانات والبرمجيات الموجودة على سطح

> **تطلبت هذه العملية تحميل الداتا على 72 ألف جزيء من الأحماض النووية**

الكرة الأرضية في مساحة صغيرة لا تتخطى مساحة غرفة واحدة، بينما تحتاج اليوم إلى آلاف المباني وقاعات التخزين المليئة بالأجهزة الصلبة والمنتشرة في مئات المدن حول العالم. ولا تنحصر أهمية هذا الخرق العلمي في زيادة سعات التخزين على مساحات صغيرة، بل تتعدى ذلك إذ أصبح من الممكن حفظ كل المعرفة العلمية المنتجة لأوقات زمنية طويلة جداً تتخطى عشرات أضعاف العمر المتوقع لأدوات التخزين التقليدية التي تتعرض لعدة تشوهات وخسارة للمعلومات مع التقدم الزمني، مع إمكانية حركة سهلة لجهة نقلها جغرافياً إلى أماكن بعيدة. ومن المعروف أن الأجهزة القديمة مثل شريط الكاسيت، أو الحديثة مثل الأقراص المضغوطة CD تفقد صلاحيتها وتخسر

سيسمح هذا النجاح بتوسيع التجربة، وصولاً إلى إمكانية تخزين كل الداتا

المعلومات المخزنة عليها، كما أنه تتقادم بمعنى أنها تصبح غير متلائمة مع وسائل التكتولوجيا الجديدة لتصبح غير قيمة حتى لو حافظت على المعلومات المخزنة. لكن التخزين على شيفرة الأحماض النووية يتيح تخزيناً كثيفاً ومستداماً لأوقات طويلة جداً. ومن المهم أيضاً أن هذه الفرق البحثية طوّرت في الوقت نفسه التقنيات العلمية الضرورية لقراءة المعلومات عن جزيئات الحمض النووي، ما يسمح بإعادة استخراجها لنقلها واستخدامها وتخزينها في أماكن أخرى ما يضع الاستخدام الفعلي على مسار التحقق خلال سنوات قليلة أو عقد على الأكثر.

تطلبت هذه العملية تحميل الداتا على 72 ألف جزيء من الأحماض النووي والموجودة ضمن قطعة صغيرة من DNA، والتي أعيد استخراج المعلومات الواردة فيها عبر عملية عكسية ما سمح بإعادة قراءة المعلومات الواردة فيها من دون أية أخطاء ودون أية خسارة للمعلومات. سبق التطور الأخير محاولات سابقة نجح فيها فريق منذ عدة سنوات بتخزين كتاب صغير من حوالى 100 صفحة على شيفرة DNA، وذلك في بدايات هذا المسار البحثي لكن ما قام به الفريق الثاني الأسبوع الماضي يفوق ذلك بمئات المرّات وهو ما يفتح عملياً مسارات واعدة في الاستخدام الواسع لهذه التقنيات. لكن بعض المصاعب ما زالت تكمن في تخفيف الكلفة المادية لتخزين واستخراج المعلومات عن جزيئات الأحماض النووية إذ بلغت كلفة الاختبارات الأخيرة عدة آلاف من الدولارات سواء لجهة التخزين أو استعادة المعلومات، ما يضع عوائق جدية أمام تحولها إلى تقنيات تجارية واسعة. لكنّ تلك الأكلاف ستنخفض بسرعة عند التوسع في الاختبارات والتطبيقات لتصبح في متناول العموم مع اكتمال المعرفة التقنية خلال السنوات القادمة. وحتى في حال عدم دخول تقنيات التخزين هذه في التطبيقات والاستعمالات الشعبية الواسعة، فإنها تبقى خياراً هاماً وضرورياً لتخزين المعلومات ذات الأهمية الاستراتيجية مثل المعلومات العلمية والفضائية والعسكرية وأيضاً المعلومات الطبية والإحصائية والاقتصادية ذات الأهمية الوطنية العامة في الكثير من الدول.

من الناحية الرقمية، من الممكن تخزين 215 "بيتابايت" من المعلومات على غرام واحد من الحمض النووي، وللمقارنة يعادل 1 بيتابايت كمية المعلومات الكاملة الموجودة في فيديو ذي نوعية ممتازة ويمتد على 13 سنة من الوقت. مقارنة بسيطة تظهر ضآلة القدرات التخزينية التي تتمتع بها الحواسيب الشخصية ذات الأقراص الصلبة، إذ تشير الدراسات إلى أن القدرات التحليلية والتخزينية للحواسيب تتضاعف تقريباً كل سنتين، لكن هذا المسار سوف يصل في نهاية المطاف إلى حدود معينة غير قابلة للتجاوز بسبب القدرة المحدودة للتخزين على مساحات معينة من المادة. ومع تطور العلوم، وتوسع الاكتشافات في كافة المجالات، وتطور تقنيات الفيديو والوسائط الإعلامية والانترنت تصبح مسألة التخزين وحفظ المعلومات ذات أهمية أساسية وتشكل تحدياً مطرداً في علوم الكومبيوتر وعلوم المعلومات. تستند التقنيات الجديدة إلى معارف علمية مختلفة جذرياً عن التقنيات السابقة حيث تدخل فيها علوم الذرة وميكانيك الكم لأنها تعتمد في تخزينها على خصائص الإلكترونات الموجودة حول نواة الذرات والجزيئات، وسوف يتيح تطويرها إمكانات لا متناهية في تخزين وحفظ وتشفير المعلومات، ويعتبر التطور العلمي والتقني والإعلامي المتسارع في أمسّ الحاجة إليها اليوم.

فولاذ خارق يشبه العظام البشرية

حكمت غصن

عظامنا خفيفة الوزن، صلبة ومقاومة للكسور. تأتي هذه الخصائص نتيجة البنية الهرميّة التي تتشكّل منها العظام، إذ تصطفّ ألياف الكولاجين بشكل صفائحيّ بمقياس "نانوي"، عبر عدّة طبقات موجّهة في اتّجاهات مختلفة. على المقياس الأكبر، تمتلك العظام بنية شبكيّة مع عدّة نماذج فراغيّة تجعلها خفيفة وقويّة. هذه البنى تؤمّن مقاومة العظم للضّغوط، كما لتمدّد الكسور والتّشقّقات في اتّجاه واحد.

من هنا، استلهم خبراء المعادن حاليّاً من بصمة الطّبيعة نوعاً من الفولاذ شبيهاً ببنية العظام النّانونيّة. يعتمد هذا الفولاذ بنية طبقيّة تميل إلى كبح الكسور من التّمدّد خارج الطّبقة التي تحدث فيها، ويحتوي على خليط من معادن مختلفة بنسب متفاوتة. بهذه الطّريقة، إذا بدأ شقّ بالتّكوّن، فعليه اتّباع مسار مختلف للانتشار، ما يقلّص فرص تمدّده. كذلك، فإنّ بعض المناطق داخل الفولاذ تكون أكثر مرونة من الأخرى، ما يساعد في امتصاص طاقة الضّغوط المتكرّرة التي يتعرّض لها الفولاذ، حتّى أنّ هذه المرونة قد تساعد في التئام الشّقوق بعد تكوّنها.

بالنتيجة، أعلن الباحثون أنّ "الفولاذ الجديد" هو أكثر مقاومةً للكسور النّاتجة عن ترهّل المعدن من الفولاذ المعهود، ما سيسمح للمهندسين باستخدامه في بناء الكثير من المعدّات والبنى، من الجسور وناطحات السّحاب حتّى الغوّاصات والمركبات الفضائيّة الّتي ستصبح أقل تأثّراً بالفشل الكارثيّ الذي يمكن أن يحدث بسبب كسر صغير يتحوّل إلى انشقاق هائل، ما سيسمح بتسهيل مهمّاتها وخوض تجارب متقدّمة في ظروف كانت لتكون حرجة قبل هذا الاختراع. وهنا تفتح التّكنولوجيا والتطوّر إمكانيّة سبر أغوار الكثير من البيئات الّتي كانت سابقاً خطرة أو حتّى مستحيلة، وبالتّالي اكتشاف المزيد من الحقائق والمعلومات، حلّ مسائل علميّة مختلفة، كما طرح أسئلة ومعضلات جديدة.

سيسمح هذا الاكتشاف أيضاً بتسهيل الكثير من الأمور الحياتيّة في المجتمع، آنيّة كانت أو يوميّة مستمرّة، فناهيك عن الحلّ الجزئيّ لأحد أسباب حوادث الطّائرات، يمكن أن يساهم هذا الاكتشاف بتطوير الهندسة المدنيّة والمعماريّة وتخفيض كلفتها عبر تطوير بناء ناطحات السّحاب والاستثمار فيها، أي الاستفادة بأكبر قدر ممكن من المساحة الإجمالية على أصغر مساحة أفقية ممكنة.

انخفاض نسبة الأوكسيجين في المحيطات 2%

خلال السنوات الطويلة الماضية، نجح العلماء والباحثون في دق ناقوس الخطر بشأن قضية الاحتباس الحراري وتأثيراته. وفي حين بات الناس يدركون (ويلمسون) أثر الاحتباس الحراري من ذوبان الغطاء الثلجي وارتفاع منسوب المياه والتقلبات المناخية المتطرفة وغيرها من الأمور، اكتشف العلماء أخيراً أمراً خطيراً قد يؤدي إلى إحداث تغيير كامل في بعض الأنظمة البيئية.

منذ 50 سنة إلى اليوم، انخفضت نسبة الأوكسيجين الموجودة في المحيطات بمعدل 2%، في حين أن مستويات ثاني أوكسيد الكربون في تزايد، وفق ورقة بحثية نشرتها أخيراً صحيفة "nature" وأنجزها عدد من الباحثين الألمان. قد لا يبدو الرقم أعلاه كبيراً، إلا أن تأثيراته قد تكون خطرة، إذ يشير العلماء إلى أن نقصاً صغيراً في تركز الأوكسيجين يمكن أن يكون كافياً لتغيير بعض النظم الإيكولوجية، بما في ذلك تشكيل المناطق الميتة. كذلك يجب ألا ننسى أن الآثار المترتبة على هذا بالنسبة إلى النظم الإيكولوجية البحرية يمكن أن تكون خطرة في أجزاء من المحيط، حيث الأوكسيجين منخفض بالأصل مثل المناطق التي يصل عمقها الى ما بين 200 متر وألف متر. السبب الرئيسي للنقص الحاصل يعود إلى عملية تسخين المياه التي تؤدي إلى خسارة المحيطات للأوكسيجين الموجود فيها. فمع ارتفاع درجة الحرارة، تفقد المحيطات قدرتها على التقاط الأوكسيجين الموجود بالمياه، ولهذا السبب تحتوي المياه الباردة على تركيز منخفض من الغازات. وفي حين أن عملية ارتفاع درجات الحرارة تحصل بشكل عام في القسم الأعلى من المحيط، فهي تقلل من كثافة المياه السطحية، وتمنعها من التسرب الى العمق وأخذ الأوكسيجين معها، ما يركز الأوكسيجين في المياه السطحية.

> سكان المحيط يحتاجون مثلنا، إلى الأوكسيجين للبقاء على قيد الحياة

وتشير الورقة إلى أنه بالاقتران مع التأثيرات الكبيرة للاحتباس الحراري على المحيطات، فإن نتائج انخفاض مستوى الأوكسيجين قد تكون كارثية، بحيث أنه مع ذوبان القمم الجليدية القطبية، فإن زيادة المياه العذبة التي ستحصل قد تعطل التيارات المائية في المحيطات وهو أمر يقول البعض إنه كان السبب وراء الظروف الجويّة غير الطبيعية التي حصلت في فصول الشتاء القليلة الماضية في جزء كبير من شمال أوروبا وأميركا.

بالمقابل، فإن ارتفاع مستويات ثاني أوكسيد الكربون في المحيطات سيلحق أضراراً كبيرة ببعض الفصائل، لأن ازدياد حموضة المياه سيؤدي إلى إذابة بعض المخلوقات التي تحيطها قشرة من كربونات الصوديوم مثل الشعاب المرجانية المنتشرة في المناطق المدارية.

ردود

تعليق من المهندس جورج غانم

تعليقاً على تقرير "12 مُرشّحاً الى انتخابات نقيب المُهندسين... تابت يُعلن برنامجه لاستعادة دور النقابة في الشأن العام"، المنشور في عدد الأربعاء 2017/3/15، رأى المهندس المُرشّح لانتخابات رئيس نقابة المهندسين في بيروت جورج غانم أن التقرير أطلق توصيفات عشوائية على شخصه "لا تمت للحقيقة بصلة، بهدف التعمية عن السيرة الذاتية النقابية والمشاريع التي قمت بها والتي أتطلع إليها طوال أكثر من 30 عاماً أميناً للسر ورئيساً لفرع المتعهدين".

وزارة الاقتصاد تردّ على «ثورة فلاحين»

تعليقاً على التقرير المنشور في "الأخبار" تحت عنوان: "ثورة فلاحين ضد وزارة الاقتصاد"، المنشور في العدد الصادر بتاريخ 2017/3/16، والذي تناول موقف المزارعين من وقف العمل بالاتفاق الثنائي مع مصر (البرنامج التنفيذي لدعم التبادل التجاري بين لبنان ومصر الموقع عام 1998) بما يهدد بالقضاء على القطاع الزراعي في لبنان، يهمّ وزارة الاقتصاد والتجارة توضيح الآتي:

- إن مهمة الوزارة هي حماية كل القطاعات المنتجة، وعلى رأسها القطاع الزراعي الذي تعتبره الوزارة أحد أعمدة الاقتصاد الوطني.

- إن الاتفاقيات مع الدول تتم عن طريق تحضير وزارة الاقتصاد والتجارة للاجتماعات الثنائية بين لبنان وأي من الدول، لكن الوزارة لا تفرض أي رأي على أي وزارة أخرى التي يبقى لها كامل الصلاحية لممارسة مهماتها التي أناطها بها القانون.

- إن وزير الاقتصاد والتجارة والمدير العام للوزارة يهمهما تفعيل العلاقات التجارية مع كل الدول العربية الشقيقة لما فيه مصلحة لبنان، ويعملان على تحسين العلاقات التجارية بما يسمح بتسهيل تصدير المنتجات اللبنانية وعلى رأسها المنتجات الزراعية والصناعية إلى جميع الدول العربية، ومنها مصر.

- في تاريخ 17 آذار 2017، التقى الوزير رائد الخوري وفداً من المزارعين بحضور المديرة العامة للوزارة عليا عبّاس والمدير العام لوزارة الزراعة لويس لحّود. وقد أكّد الوزير خوري للمزارعين أنّ الهدف هو الاتّفاق مع الجهات المصريّة المعنيّة على روزنامة زراعيّة واضحة تحمي أسواقنا اللبنانيّة من الإغراق. وأكّد الوزير خوري على العمل على توقيع أكثر من 15 اتفاقيّة خلال الزيارة الى مصر الأسبوع المقبل تشمل قطاعات مختلفة، آملاً التوصّل القريب مع الجهة المصريّة الى تطوير وزيادة صادراتنا الى مصر لأنّ هناك خللاً كبيراً بين الصادرات والواردات، مع التأكيد على العمل على إيجاد حلّ لكلّ الأمور العالقة بين لبنان ومصر.

Monochrome

تصوير هيثم الموسوي

... هنا المخيّم

بين الأزقة الضيقة والبنية التحتية المعدومة، يتمركز فلسطينيون غادروا نكبة ليحيوا نكبات.

هناك حيث تتكدّس البيوت وتتساقط الأسلاك الكهربائية من السماء العالية تجد فلسطين مرسومة على الجدران كيفما التفت. على هذا الجدار العتيق، خَطَّ فلسطينيّ أسماء الله الحسنى، لأن كل ما بقي له من خلاص ونور هو هذه النافذة الداكنة...

هنا المخيّم.

نص تغريد الزناتي

على الغلاف

الصواريخ السورية فوق فلسطين

حملت الصواريخ السورية، التي لاحقت الطائرات الإسرائيلية فوق أراضي فلسطين المحتلة، رسائل حساسة في توقيتها، تؤكد للإسرائيلي أن محاولاته لتقييد تحالف دمشق مع حزب الله وإيران، عبر علاقته الجيدة مع موسكو، سوف تتخللها جولات بلغة النار، تفرض معادلة جديدة فوق الأراضي السورية

شهدت الساعات الأولى لفجر أمس تطوراً لافتاً في معطيات الحرب السورية، مع استهداف قوات الدفاع الجوي السوري لطائرات إسرائيلية اخترقت الأجواء السورية وقصفت مواقع عسكرية في ريف حمص الشرقي.

الإعلان الرسمي من دمشق جاء في بيان للقيادة العامة للجيش، أعلن أن قوات الدفاع الجوي أسقطت طائرة إسرائيلية بعد اختراقها للأجواء السورية من منطقة البريج عبر الأجواء اللبنانية. وأوضح أن «أربع طائرات للعدو الإسرائيلي أقدمت عند الساعة 2:40 فجر اليوم (أمس) على اختراق مجالنا الجوي... واستهدفت أحد المواقع العسكرية على اتجاه تدمر في ريف حمص الشرقي»، مضيفاً أن «وسائط دفاعنا الجوي تصدّت لها وأسقطت طائرة داخل الأراضي المحتلة وأصابت أخرى وأجبرت الباقي على الفرار».

أما الجانب الإسرائيلي، فقد أعلن أنه أسقط صاروخاً من بين عدة صواريخ مضادة للطائرات، أطلقت ضد طائراته التي كان تقوم بمهمة فوق الأراضي السورية. وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، بيتر ليرنر، إن أياً من الصواريخ التي أطلقت من سوريا ضد المقاتلات لم يبلغ هدفه، مضيفاً أن «سلامة المدنيين الإسرائيليين أو طائرات القوات الجوية الإسرائيلية لم تكن في خطر في أي مرحلة».

الهدف من الغارات، وفق الرواية الإسرائيلية، تأخر الإعلان عنه رسمياً حتى مساء أمس، وجاء على لسان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي قال إن الغارة استهدفت أسلحة «متطورة» كانت ستنقل إلى حزب الله اللبناني، مؤكداً أن هذا النوع من الضربات سيتواصل. وأضاف خلال حديث تلفزيوني أنه «حين نرصد محاولات نقل أسلحة متطورة إلى حزب الله ونتلقى معلومات من أجهزة استخبارات في هذا المعنى، نتحرك لمنعها».

الاختراق الإسرائيلي الذي نقل العديد من المصادر المطلعة أنه استهدف مواقع عسكرية في محيط مطار «T4» العسكري، غرب مدينة تدمر، يعدّ تحولاً في مسار الاعتداءات الإسرائيلية، لسببين رئيسيين؛ أوّلهما يتعلق بطبيعة المواقع التي استهدفها، والتي تقع في عمق الأراضي السورية من جهة، وتعدّ أحد أهم المواقع القتالية الناشطة حالياً، والتي تضم عدداً من أفراد القوات الروسية وطائراتها الحربية، من جهة أخرى. والثاني هو الرد السوري الواضح على الغارات عبر صواريخ «اس 200» المعدّلة حديثاً بمساعدة القوات الروسية، والذي يأتي بعد وقت قصير على زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لموسكو، التي لم يستطع خلالها انتزاع ضمانات في ما يخصّ دور حزب الله وإيران في سوريا، وقال بعدها: «أسمَعتُ الأمور التي ينبغي أن أُسمِعها».

وقد تعكس أجواء الزيارة «غير الناجحة» والغارة الإسرائيلية التي هددت مواقع تتمتع فيها موسكو بنفوذ كبير، أن الاختراق الإسرائيلي والرد المباشر عليه لا ينبغي قراءتهما في معزل عن التجاذب بين موسكو وتل أبيب. وهو ما بدا جلياً أمس، إثر «دعوة» موسكو للسفير الإسرائيلي لديها، غاري كورين، للقاء نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، ونقاش «الأحداث الأخيرة في سوريا»، وفق ما أوضحه بيان لوزارة الخارجية الروسية.

وتسبّب إطلاق الصواريخ ضد الطائرات الإسرائيلية، والتي وصلت إلى عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة، حالة من الهلع، بعدما دوّت صفارات الإنذار في عدد من المستوطنات الإسرائيلية في غور الأردن، وسمع بعدها بدقائق دويّ انفجار في عدد من المناطق الفلسطينية.

وأشارت عدة وسائل إعلام إسرائيلية إلى أن منظومة الصواريخ الإسرائيلية اعترضت صاروخاً مضاداً للطائرات، شمال القدس المحتلة. وتحدث عدد من الناشطين الفلسطينيين على مواقع التواصل الاجتماعي عن سماع دويّ الانفجار في مدينة القدس ومناطق في الضفة الغربية المحتلتين. وذكر مصدر في الدفاع المدني الأردني أن أجزاءً من أحد الصواريخ سقطت في إحدى القرى القريبة من مدينة إربد في شمال الأردن، والتي تبعد نحو

أعلن الجيش السوري انه اسقط طائرة إسرائيلية داخل الاراضي المحتلة (أ ف ب)

> دعت موسكو السفير الإسرائيلي لديها لنقاش الأحداث الأخيرة في سوريا

وزير استخبارات العدو: ما فعله الأسد خطير

رأى وزير الاستخبارات الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، أن ما حدث في سوريا (التصدي للطائرات الإسرائيلية) هو حادث خطير، إذ إن الرئيس السوري بشار الأسد سمح لنفسه بالقيام بما لم يكن يقوم به في الماضي. واستدرك بأنه من جهة إسرائيل، «فنحن لن نسلم بالسياسات السورية التي تسمح بتزويد حزب الله بالسلاح، ويوجد هنا محاولة من الأسد لتغيير قواعد اللعبة، وهو عملياً يقول لا تتوقعوا مني أن أوقف تزويد حزب الله بالسلاح». وكردّ على ذلك، أشار كاتس إلى أن جواب إسرائيل هو: «لن نسمح بتغيير قواعد اللعبة». وقال «لدينا خطوط حمراء ونعمل على المحافظة عليها. ونعم، لا مصلحة لدينا في التدخل في الحرب السورية، لكننا نعرف كيف ندافع عن مصالحنا».

(الأخبار)

الرد السوري في عيون تل أبيب: نذير شؤم

أثار رد الجيش العربي السوري على قصف طائرات العدو الإسرائيلي موقعاً في الأراضي السورية دهشة بين أوساط المحللين العسكريين في إسرائيل، إلى درجة وصف فيها الإعلام العبري ما جرى بـ«الحادث الأخطر الذي قد يؤدي إلى تصعيد». وخصوصاً أن إسرائيل اضطرت إلى الاعتراف بهجومها، بعدما فعّلت منظومتها «الدفاعية» وأطلقت صاروخ «حيتس»، لاعتراض الصاروخ السوري S-200

بيروت حمود

«ما حدث ليل الجمعة هو الحادث الأخطر منذ بدء الحرب في سوريا قبل ستة أعوام»، هكذا وصف المحلل العسكري في صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، يوسي ميلمان، إطلاق الجيش العربي السوري صواريخ اعتراضية ضد أربع طائرات للعدو الإسرائيلي كانت قد قصفت موقعاً بالقرب من مدينة تدمر. ميلمان لفت إلى أن «الرد السوري يشير إلى احتمال انفجار الأوضاع الأمنية وتطورها، وإمكانية التصعيد وخصوصاً في ظل الواقع المعقد التي تعيشه سوريا مع وجود كل من إيران وحزب الله الطامحين إلى فتح جبهة أخرى في جنوب البلاد، إضافة إلى جبهة لبنان».

وهذه المرة الأولى التي تفعّل فيها منظومة «الدفاع» الإسرائيلية وتطلق صاروخ «حيتس» الاعتراضي، إذ كان من المتوقع، وفق ميلمان، أن «تقابل الغارات التي شنتها الطائرات الإسرائيلية، أول من أمس، كما في الحوادث الـ 15 السابقة التي قصفت فيها إسرائيل مواقع في سوريا خلال السنوات الست الماضية، ولم يُرد عليها». وأضاف: «بالإمكان التقدير أن معلومات وصلت إلى أجهزة المخابرات الإسرائيلية تفيد بأن الموقع المستهدف يحتوي على أسلحة استراتيجية كصواريخ دقيقة وبعيدة المدى»، موضحاً أنه «بناء على المعلومات المتوافرة، دمرت الطائرات الحربية الإسرائيلية الموقع بالقرب من تدمر، لتعود أدراجها، قبل أن ترد القوات الجوية السورية بإطلاق صواريخ... على ما يبدو قد أخطأت الهدف».

وتابع المحلل الإسرائيلي، أنه «لولا تفعيل منظومة الدفاع، لما اضطرت إسرائيل إلى الاعتراف بالضربة التي وجهتها، وكانت ستستمر في سياسة الغموض»، موضحاً أن «هناك شعوراً بالحرج دفع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إلى التصريح في وقت مبكر حول الغارة، وذلك بعدما أطلقت صفارات الإنذار في منطقة غور الأردن والقدس، تزامناً مع تبليغ مواطنين سماعهم دوي انفجارات شديدة».

ونقلت «معاريف» عن مصدر رفيع في الجيش قوله إن «إسرائيل ليست معنية أبداً بتصعيد الأوضاع وتأجيجها، لكنها ستستمر في ردها وفق ما حددته من خطوط حمر بهدف منع حزب الله من امتلاك وسائل متطورة واستراتيجية». وأضاف المصدر إن «الحزب وإيران وسوريا غير معنيين أيضاً بالدخول في حرب جديدة ما لم تنته الحرب في سوريا».

في غضون ذلك، خلص ميلمان في تقريره إلى نتيجة مفادها أن «الرد السوري أثبت أن تأثير الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، على خيارات نظام (الرئيس بشار) الأسد والجيش السوري غير مجد»، إذ إن «هدف الزيارة الأخيرة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لموسكو، كان لتوضيح مصالح إسرائيل الأمنية، لكن ما حدث أمس أثبت أن ما كان يمكن أن يصنف ضمن الضربات الروتينية، من شأنه أن يخرج عن إطار السيطرة».

أمّا المحلل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، فكتب أن «الأسد يشعر بالأمان: صواريخ S-200 باتجاه طائرات إسرائيلية». وبرغم اتفاق المحللين الإسرائيليين على أن المكان المستهدف يقع بالقرب من تدمر، رجح بن يشاي أن الضربة وجهت

> دمشق وجّهت رسالة بأن «حيتس» لا يخفي الخطر من الشمال

تحليل إخباري

قواعد الاشتباك مع العدو تتغير

20 كيلومتراً عن المثلث الحدودي مع سوريا وفلسطين، من دون أن تتسبب في وقوع ضحايا.
من جهة أخرى، قالت وزارة الدفاع الأردنية إن «شظايا صواريخ سقطت على بعض القرى في محافظة إربد وفي غور الصافي وفي مناطق خالية، نتيجة اعتراض صواريخ إسرائيلية لصواريخ أطلقت من داخل الأراضي السورية باتجاه بعض المواقع والقواعد الإسرائيلية».
وبالتوازي، طالبت وزارة الخارجية السورية الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن الدولي بـ«إدانة هذا العدوان الإسرائيلي الصارخ الذي يعدّ انتهاكاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وقراراتها»، إلى جانب «إلزام إسرائيل بالتوقف عن دعم الإرهاب... وتطبيق جميع قرارات مجلس الأمن المتعلقة بمكافحة الإرهاب».

يحيى دبوق

واضح أن قواعد الاشتباك بين إسرائيل وسوريا، لم تعد تتناسب مع التطورات الميدانية والسياسية في الساحة السورية. هذه أول الاستنتاجات وأهمها، بعد قرار القيادة السورية التصدي لطائرات العدو.

استغلت إسرائيل الحرب السورية وانشغال الدولة السورية في محاربة المسلحين، كفرصة لفرض «خطوط حمر» حافظت عليها عبر إطلاق يدها، بشن اعتداءات في الساحة السورية. ما يقرب من 20 اعتداءً، شنتها إسرائيل في السنوات الست الماضية، ضد ما قالت إنه «إرساليات سلاح نوعي» إلى حزب الله في لبنان، إضافة أيضاً إلى توجيه ضربات جوية وأرضية، تكتيكية، ساعدت من خلالها المسلحين في حربهم ضد الجيش السوري في المناطق القريبة من الحدود، بذريعة «انزلاق القصف» من الجانب السوري، إلى الأراضي المحتلة في الجولان.

لم يكن أمام الدولة السورية خيارات واسعة. الانشغال في الحرب، وتوثب إسرائيل لاستغلال أي رد سوري على اعتداءاتها لتغيير ميزان القوى الميداني لمصلحة المسلحين، دفع القيادة السورية إلى التروي، بما أوحى لإسرائيل أن لا تبعات ولا مخاطرة، في شن اعتداءات في الساحة السورية، مع عدم إخفائها (إسرائيل)، كما ورد على لسان مسؤوليها، أنها لن تتوانى عن استهداف الجيش السوري وقلب المعادلة الميدانية، إن هو «فكر» في التصدي لاعتداءاتها.

الواضح أن الظرف الميداني والسياسي تغير. انتصارات الدولة السورية وحلفائها على المسلحين وضعف موقفهم وإمكاناتهم، إضافة إلى تحصين موقف سوريا كمنظومة سياسية وعسكرية نتيجة تدخل حلفائها إلى جانبها، وتحديداً الجانب الروسي، أنهى في حد أدنى، خيارات إسرائيلية متطرفة كان بإمكانها التهديد بها، أو اللجوء إليها.

قرار التصدي السوري لطائرات سلاح الجو الإسرائيلي، بعد اعتداءاتها، نتيجة طبيعية لهذه التطورات، وإن صحت رواية إسرائيل أن أياً من طائراتها لم يسقط، فهذا لا يلغي مفاعيل القرار السوري وتنفيذه، الهادف إلى إسقاط الطائرات. ما كان يدفع القيادة السورية إلى «التروي»، في زمن التهديدات الوجودية، لم يعد بمعظمه قائماً، ما يمكنها من تغيير الموقف، والتصدي.

مع ذلك، من المفيد الإشارة إلى الآتي:

قرار التصدي لم يأت ارتجالاً. جاء نتيجة دراسة واستعداد مسبقين، وإدراك القيادة السورية للتبعات المترتبة على هذا القرار، بما يشمل إسقاط طائرات العدو، الأمر الذي يشير، بدوره، إلى أن التصدي سيتكرر، وربما مع جاهزية أكبر للآتي في حال قررت إسرائيل استئناف اعتداءاتها. واضح أن القيادة السورية مدركة حدود قدرة إسرائيل، وواضح أيضاً مما يرد من تل أبيب، للمفارقة، أنها هي أيضاً مدركة حدود قدراتها.

فقدت إسرائيل عامل ردعها، بمعنى القدرة الفعلية على إلحاق الأذى بالمنظومة السياسية والعسكرية لسوريا، وتغيير الوضع الميداني لمصلحة المسلحين، إذ تلقت رداً من القيادة السورية على اعتداءاتها. الهامش المعطى لها روسياً، كما تقول هي، مبني في الواقع على انسحاب معادلة كانت قائمة ما قبل التدخل الروسي، مع «تروٍّ» سوري مقابل نتيجة الظرف الصعب الذي كانت تمر به. انتقال السوري من موقف المتلقي للضربات دون ردود، إلى موقف المبادر للرد، ومع اطمئنانه إلى أن إسرائيل لن تذهب بعيداً في تهديداتها، يفقد عامل الردع الإسرائيلي أهم مكوناته.

فقدان تل أبيب أهم مكون في منظومة ردعها تجاه الدولة السورية، سيكون حاضراً أمام طاولة القرار لديها، مع توقع التصدي، وربما بفاعلية أكبر، للآتي من اعتداءاتها. المعضلة الإسرائيلية أنها تدرك، مسبقاً، أقله نتيجة المصالح الروسية في عدم الإضرار بالدولة السورية، أنها غير قادرة على تفعيل تهديداتها للجم سوريا ولجم ردودها، المحفوفة بطبيعتها، بخطورة كبيرة.

وإذا كانت إسرائيل نظرياً، تدرس توسعة خياراتها العملية في سوريا، كما يُفهم من تصريحات المسؤولين الإسرائيليين حول رفض مطلق لوجود حلفاء سوريا في الأراضي السورية، مع الحل السياسي أو من دونه، إلا أنها باتت الآن أمام مسألة المحافظة على خياراتها الحالية، بما تسميها الخطوط الحمر، ومنع نقل السلاح النوعي إلى حزب الله.

من هنا يأتي توصيف صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس، بأن «الرد السوري عبارة عن نذير شؤم، ويشير إلى إمكانية ارتفاع التوتر وقابلية الانفجار، وإلى صدامات قد تتطور إلى حرب»، لكن هل فعلاً إمكانية الحرب واردة؟

السؤال منطقي، نتيجة التقدير بأن إسرائيل، رغم المخاطرة، ستواصل في حد أدنى اعتداءاتها، وإن كانت في المرحلة الأولى ستحاول قدر الإمكان التقليل من المخاطرة والتملص من الدفاعات السورية. والسؤال كذلك منطقي، في ظل إصرار، كما يبدو، القيادة السورية على التصدي. والسؤال منطقي أكثر، إن كانت نتيجة التصدي المقبل ناجحة بالكامل، وتلقت إسرائيل خسائر جسيمة لا تقوى على احتوائها.

الواضح أن سوريا، في ظل الحرب القائمة عليها، غير معنية بحرب في مواجهة إسرائيل. في مقابل ذلك، إسرائيل أيضاً لا تريد، ربطاً بتداعياتها، حرباً شاملة مع سوريا، كما أنها في الأساس لا تستطيع، ربطاً بالوجود والمصالح الروسية المتداخلة مع مصالح الدولة السورية وضرورة عدم الإضرار بها. لكن هل الرد، وإمكان الرد على الرد، ومن ثم التدحرج نحو مواجهة قد لا يريدها طرفاها ابتداءً، هي إمكانية قائمة؟ قد يكون الجواب موجوداً لدى الطرف الروسي، الذي بات يدرك أن الهامش المعطى لإسرائيل في توجيه اعتداءات، من دون معارضة، يحمل مخاطرة كبيرة جداً، من شأنها التأثير سلباً على مصالحه.

لولا تفعيل منظومة «الدفاع» لما اضطرت إسرائيل إلى الاعتراف بغاراتها (أ ف ب)

إلى هدف في شمال سوريا وبالقرب من بلدة السفيرة، جنوب شرق حلب، إذ يوجد مصنع كان يسيطر عليه تنظيم «داعش» قبل أن يستعيده الجيش السوري وحلفاؤه. ووفق بن يشاي، في هذا المكان «يصنع حزب الله والإيرانيون صواريخ سكود وفاتح 110، ومن المرجح أن الطائرات الإسرائيلية قصفته».

ورأى المحلل الثاني أن «الأسد يشعر بالثقة والطمأنينة في أعقاب الدعم الروسي، وهو ما يفسر إطلاق الجيش السوري صواريخ SA-5 لأول مرّة باتجاه طائرات سلاح الجو»، موضحاً أن «الصواريخ التي أطلقها الجيش السوري، هي روسية الصنع، وحصلت دمشق على النموذج المحدث منها أخيراً، والأخير يتميز بخصائص اعتراضية عالية، ويصل مداه إلى مئات الكيلومترات، لكنه ليس حديثاً كإس 400، أو إس 300».

بن يشاي أشار إلى أن ما حدث يعبر عن «تغيّر مهم في سياسات النظام السوري، المعززة بثقة الرئيس الأسد بسبب الوجود العسكري الروسي، إضافة إلى الانتصار في حلب، والأسلحة الاستراتيجية التي زُوّد بها الجيش السوري أخيراً، فضلاً عن كون الضربات ضد إسرائيل ذات قيمة معنوية مهمة بالنسبة إلى النظام». ولفت إلى أن «الرد السوري نذير شؤم ويشير إلى إمكانية ارتفاع التوتر وقابلية الانفجار... وصدامات قد تتطور إلى حرب».

من جهة أخرى، رأى محلل الشؤون العربية في موقع «والا»، آفي يسسخروف، أن «الأسد وجّه رسالة مفادها بأن اعتراض صاروخ حيتس لا يخفي الخطر من الشمال»، متسائلاً هل يدور الحديث عن «رسالة من قصر الرئيس السوري فقط، أم أنها منكهة برائحة موسكوفية؟... إذا كان الروس ضالعين بصورة أو بأخرى في إطلاق الصاروخ المضاد للطائرات، فإن هذا واقع مختلف تماماً عما عهدناه حتى الآن». وأضاف يسسخروف: «حتى لو كانت هذه عملية سورية فقط، فإن الأسد يحاول أن يوضح أنه ليس في نيته ضبط النفس بعد الآن حيال قصف قوافل الأسلحة بين سوريا ولبنان».

أمّا المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، فرأى أن «حادثة إطلاق الصاروخ تعبير عن أن نظام الأسد يحاول تغيير قواعد اللعبة غير الرسمية... هذا تطور خطير». وأوضح أنه «رغم أن المؤشرات على هذا التوجه كانت معروفة في الأشهر الأخيرة، لا يبدو أنها ستقود إلى مواجهة أوسع بين الجانبين في هذه المرحلة»، لأن «توازن القوات العسكرية بين إسرائيل وسوريا واضح، وثمة شك في ما إذا كانت دمشق معنية في جر تل أبيب إلى حرب، من شأنها أن تدفن كل الإنجازات التي حققها النظام في الأشهر الأخيرة».

وأضاف هرئيل إن سوريا تطلق بين حين وآخر صواريخ مضادة للطائرات باتجاه طائرات حربية إسرائيلية أثناء الغارات، منذ أيلول الماضي، لكن «الجديد هذه المرة أن الصاروخ السوري دخل الأراضي الإسرائيلية». وتساءل: «هل رُصدت الطائرات الإسرائيلية بواسطة منظومة رادارات صديقتنا الكبرى الجديدة ـ روسيا ـ بعد أسبوع من عودة نتنياهو من موسكو؟»، مقدراً أن أجهزة الأمن الإسرائيلية «ستهتم بالبحث والتأكد من كون القرار السوري بالرّد قد تم تنسيقه مع الشركاء والأوصياء على دمشق، أي روسيا، وإيران، وحزب الله».

قضية

الجحيم السوري...

سوريا من «لاعب» إلى «ملعب»

بابٌ سابعٌ فتحَه الجحيم السوري الذي انزلقت البلادُ إليه شيئاً فشيئاً منذ عام 2011. وحتى اليوم مازال السوريون يختلفون على كثير من الأشياء. ومن بينها اليوم الذي كان مفتاحاً لأحداثٍ غيّرت وجه المنطقة برمّتها. ومازالت! ومنذ عام 2011 حتى اليوم شهد الدور الإقليمي السوري تحوّلات جذرية. بدءاً بالعلاقات مع الجيران. وليس انتهاءً بتحول سوريا إلى «ملعب» بعدما كانت لسنوات طويلة لاعباً بارزاً في ملفّات المنطقة

صهيب عنجريني

إذا كانت شرارة البوعزيزي الشهيرة صالحةً للتأريخ بوصفها حدثاً مفصليّاً في العالم العربي، فإنّ الحدث السوري طغى بجدارة على كل الأحداث التي أدرجت تحت خانة «الربيع العربي». ورغم أنّ الاضطراب هو السمة الملازمة لمنطقة الشرق الأوسط منذ عقود طويلة، غيرَ أنّ ثلاثة من أحداثه تحوّلت وسوماً مفتاحيّة لألفيّته الثالثة: الاحتلال الأميركي للعراق (2003)، اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري (2005)، والحرب السورية (2011 - ؟). ومهما اختلفت القراءات حول أسباب النكبة السوريّة ومسبّبيها، مساراتها وأحداثها، مستقبلها وسيناريواته، فثمّة مُسلّمات لا تحتمل الأخذ والرد. وعلى رأس تلك المسلّمات تأتي بديهيّة أنّ سوريا لم تعُد ذاتها، سواء في ما يتصّل بشؤونها الداخليّة، أو ما يتعلّق بموقعها على خريطة التأثير والتأثّر في المنطقة. وللمرّة الأولى منذ عقود طويلة تحوّلت سوريا إلى ملعب تتصارع النقائضُ والأجندات على أرضه، ولم تعُد لاعباً ذا فاعليّة استثنائيّة في ملفّات المنطقة ودول الجوار. وتنفرد الحرب السورية عن غيرها من أحداث المنطقة في الألفية الثالثة بكونها الوحيدة التي استدعَت هذا الحجم من الانخراط الإقليمي والدولي بأشكاله المختلفة: من الاستخباري إلى السياسي فالعسكري، وسوى ذلك. وبرغم أنّ كثيراً من الآمِلين «يُبشّرون» بأنّ الحرب متى تنتهِ تحملُ معها عودة الأمور إلى نصابها ليعاد «تشكيل المنطقة» وتتربع سوريا على قمّة هرمها، غيرَ أن المقاربة الواقعيّة تقتضي التسليم بأنّ هذا الكلام يندرج في خانة الإفراط في التفاؤل. ولا يرتبط ذلك بضبابيّة المشهد وشكل النهاية وميقاتها فحسب، بل يتعدّاه إلى حقيقة أنّ كل البلاد التي شهدت حروباً مماثلةً خرجَت منها مُستنزفةً على كل الصعد، ولزمتها سنوات طويلة من الانكفاء الداخلي لترميم نفسها. ويصعبُ وضعُ تصوّر دقيق لمآلات علاقات دمشق بمحيطها الإقليمي في مرحلة ما بعد الحرب، لأنّ الأمر مرتبط بطبيعة الحال بانتهاء الحرب وكيفيّة حدوث ذلك. وحملت سنوات الحرب معها تحوّلات كبيرة في موقع دمشق الدبلوماسي، وعلاقاتها مع دول العالم ومع جيرانها في الدرجة الأولى. وتكفي المقارنة بين نشاط الدبلوماسيّة السوريّة عشيّة «الربيع العربي» ونشاطها اليوم لتلخيص المشهد على هذا الصّعيد. ومن المفارقات اللافتة على سبيل المثال أنّ التواصل الدبلوماسي مع عواصم مثل الدوحة وأنقرة والرياض وباريس خلال عام 2010 كان مقارباً إلى حد كبير لمثيله مع طهران وبغداد وبيروت. ويكتمل المشهد مع استعراض الزيارات «الرفيعة» التي قصدت دمشق عام 2010 وحملت إلى دمشق زُعماء كثر من بينهم الرئيس الروسي (ديمتري ميدفيديف)، والفنزويلي (-هوغو تشافيز)، والإيطالي (جورجيو نابوليتانو)، والباكستاني (آصف علي زرداري)، والإيراني (محمود أحمدي نجاد)، والأرمني (سيرج سركسيان)، والرئيسة الهنديّة (ديفيسينغ باتيل)، علاوةً على رئيس الحكومة التركية (رجب طيب أردوغان)، ورئيس الحكومة الفرنسيّة (فرنسوا فيون)، وعشرة وفود أميركيّة! ولعب هذا الاستقطاب دوراً أساسيّاً في دخول دمشق عام 2011 «منتشيةً» بقفزات دبلوماسية متتالية تمّ تحقيقها منذ انتهاء عزلة بدأت حلقاتُها بعد فترة من الغزو الأميركي للعراق، وتبلورت أكثر مع القرار 1559 عام 2004 (الذي أفضى إلى خروج الجيش السوري من لبنان في نيسان 2005 وبعد شهرين من اغتيال رفيق الحريري). في واقع الأمر لم يكن لبنان بعيداً عن مقدّمات تأجيج الأطراف الخارجيّة للأزمة السوريّة منذ بواكيرها. وثمّة محطات لافتة تفرض نفسها في هذا السياق، على رأسها انهيار ما عُرف بـ«س – س» (المبادرة السورية السعودية حول لبنان)، وهو انهيار شكّل مقدّمة لانهيار العلاقات السورية السعودية لاحقاً. وتجلى انهيار «س – س» في إسقاط حكومة سعد الحريري في كانون الثاني 2011 خلال اجتماعه مع الرئيس الأميركي باراك أوباما، كجزء من مضاعفات ملف «المحكمة الدوليّة وقضيّة شهود الزور». (قبلها بأقل من ثلاثة أشهر كان الرئيس السوري بشار الأسد خلال مقابلة مع صحيفة «الحياة» قد استبعد تماماً أي تغيير للحكومة اللبنانية). وخلال العامين الأولين من عمر الأزمة السورية سجّل فريق 14 آذار فاعلية كبيرة فيها عبر «دعم المعارضة السورية» السياسية والمسلّحة و«الجهاديّة»، قبل أن تنحسر تدريجيّاً هذه الفاعلية وبتناسب عكسي مع فاعليّة فريق 8 آذار. العام السابع للحرب يعني أيضاً بدء عام سابع من انهيار العلاقات مع أنقرة، ومن المفارقات أنّ العمر الذهبي لشهر العسل السوري التركي كان زهاء سبعة أعوام أيضاً. وتنفرد تركيا عن غيرها من الدول الجوار بكونها الجار الوحيد الذي احتلّ أراض

حملت سنوات الحرب تحوّلات كبيرة في موقع دمشق الدبلوماسي (أ ف ب)

> تحوّلت سوريا إلى ملعب تتصارع النقائضُ والأجندات على أرضه

روسيا وإيران: أكثر من سباق وأقل من صراع

لعب تحالف دمشق مع كل من طهران وموسكو دوراً مركزيّاً في مسارات الحرب السوريّة. لم يكن التحالف مع كل من العاصمتين وليدَ الأزمة الناشبة، بل يمكن القول إن مواقفهما جاءت تأسيساً على العلاقات التاريخيّة التي تجمع كلّاً منهما بالدولة السوريّة.

إيران كانت سبّاقة في تقديم الدعم المباشر وتصرّفت منذ بواكير الصراع على أنّها طرف أساسي في الحرب، رغم أنّها لم تُرسل قوّات رسميّة إلى سوريا. فيما لعبت موسكو دور الظهير السياسي القوي، ولا سيّما في مجلس الأمن الذي شهد أول فيتو روسي صيني في الشأن السوري عام 2011، لتكر السبحة بعدَها.

تأخر الانخراط الروسي العسكري المباشر في الحرب حتى الربع الأخير من عام 2015، والثّابت أنّ هذا الانخراط تم بعد تنسيق ومشاورات مع دمشق وطهران. وبعبارة أخرى، لم يكن التدخل الروسي «صفعةً» لطهران ولا مفاجئاً لها. لكنّ التطابق لم يكن سمةً دائمة لرؤى طهران وموسكو في سوريا. ويمكن الجزم بأنّ طهران وموسكو تتشاركان الموقف ذاته في ما يخصّ النهاية المتوخّاة للحرب، وتختلفان على تفاصيل أخرى مرتبطة بالملف ذاته. وحضرت التباينات في كثير من المفاصل الميدانيّة على وجه الخصوص، سواء في تحديد الأولويات أو توجيه بوصلة المعارك أو طريقة حسم بعضها. أدّت هذه التباينات غيرَ مرة إلى تأخير حسم بعض المعارك، ولا سيّما معركة شرق حلب. ورغم أن مصادر سوريّة أكّدت مرات عدّة لـ«الأخبار» أنّ «الحديث عن صراع نفوذ بين الحلفاء ليس دقيقاً»، فإنّ بعض المعطيات تبرز بين فترة وأخرى لتشير إلى وجود «شيء ما». وربّما كان «سباق النفوذ» هو التوصيف الأدق في هذا السياق.

وحملت مرحلة «ما بعد حلب» بعض التغيرات الميدانيّة والتي تبدو مرتبطةً بتوافقات من نوع ما بين دمشق وحلفائها. ويبرز في هذا السياق انخراط الحلفاء الميدانيين في معارك ريف الباب وما بعدها، وصولاً إلى أقصى الريف الشرقي لحلب، والانطلاق المتوقّع نحو الحدود الإدارية لمحافظة الرقّة. وحتى وقت قريب، كان ثمّة تحفظات روسيّة على مثل هذه التحركات، في مقابل إصرار إيراني على أولوية فتح جبهة إدلب بعد حلب. وعلى الصعيد نفسه، تذهب بعض المصادر إلى أن غياب مجموعات سوريّة بعينها عن الواجهة الميدانيّة يعود في جزء كبير من أسبابه إلى الصلة الوثيقة بين تلك المجموعات وموسكو. وتأتي على رأس تلك المجموعات قوّات «صقور الصحراء» و«فوج مغاوير البحر» المرتبط بها.

(الأخبار)

يفتح باباً سابعاً

سوريّة، وبكونه صاحب التماس المباشر مع واحدة من أشد بؤر الأزمة السوريّة تعقيداً (الشمال) مع ما قد يولّده هذا التعقيد من سنوت إضافيّة في عمر الحرب. ويطرح الملف الكردي نفسه بقوّة في موازين المستقبل بين دمشق وأنقرة، وسيكون من شأن خواتيم هذا الملف أن ترسم معظم ملامح العلاقات المستقبليّة بينهما. وتتسابق إسرائيل مع تركيّا في حجم الإفادة من الحرب لتسجيل أكبر قدر من الاعتداءات. وليس أدلّ على ذلك من أنّ حجم الاعتداءات الإسرائيليّة على سوريا خلال سنوات الحرب يفوق ما سُجّل منذ «اتفاق فض الاشتباك» عام 1974. وتكتسب هذه المعطيات أهميّة إضافيّة بالنظر إلى كونها تأتي في ظل انعطافة غير مسبوقة في العلاقات بين سوريا وحركة «حماس». ولا يمكن الفصل بين تحولات هذه العلاقة وبين الانهيار الذي أصاب علاقة دمشق بأنقرة من جهة والدوحة من جهة أخرى. وبعد أن شكّلت الأخيرة لسنوات طويلة «حليفاً استثنائيّاً» للحكومة السوريّة تحوّلت منذ عام 2011 إلى «عدوّ لدود». اضطلعت تركيّا (وما زالت) بدور «استثنائيّ» في الملف السوري وبمؤشرات صاعدة على طول الخط، ولعبت دور واجهة وقائد لمحور كامل هو المحور «الإخواني» من أنقرة إلى الدوحة مروراً بحماس و«مصر مرسي» وطيف واسع ومهيمن على الواجهة من المعارضة السوريّة. وشكّل إقصاء الإخوان عن مفاصل القرار في القاهرة «شعاع أمل» بتحسن مناخات العلاقة بينها وبين دمشق، غير أنّ الدور المصري الإقليمي نفسه يمر بطور من الهشاشة غير المسبوقة منذ عقود بفعل عوامل داخلية (لا يمكن فصلها عمّا يدور في الجارة ليبيا) وخارجية تتداخل فيها أجندات السعودية وأنقرة والإمارات وقطر وبطبيعة الحال الولايات المتحدة. وما زال للأخيرة يدٌ طولى في المشهد السوري، لا سيّما بعد أن ضمنت الحرب احتلالاً عسكرياً لأراضٍ سوريّة يُعبّر عن نفسه بسبع قواعد في مناطق نفوذ «قسد» وبعديد آخذ في التزايد من «القوات الخاصّة». وعلاوة على صراع الهيمنة العالمي بين واشنطن وموسكو، تفرض العلاقات الأميركية – الإيرانيّة نفسها بقوة على مستقبل الحرب السورية، الأمر الذي ينطبق على المشهد العراقي. وإذا كانت العلاقات السوريّة – العراقيّة قد شهدت تحسّناً ملحوظاً خلال العامين الأخيرين، فإنّ هذا التحسن يأتي في وقت يمرّ به الجاران بظروف غير طبيعيّة. ويبدو الحكم على مستقبل هذه العلاقة ضرباً من «التنجيم» في ظل صعوبة الجزم بشكل «عراق ما بعد داعش» وصراع النفوذ الأميركي – الإيراني المستمر فيه، علاوة على تداخلات ملف «كردستان العراق» بملف أكراد سوريا والدور التركي في كليهما. ولا تقتصر التحولات التي تركتها الحرب في علاقات دمشق الخارجية على ما تقدّم، بل تنسحب على العلاقة مع الدول الحليفة وفي مقدمتها إيران وروسيا. ولعبت الحرب دوراً أساسيّاً في تحول التحالف السياسي إلى «التحام وجودي» بين دمشق وكلّ من الدولتين، إلى حدّ بات معه أي تحرّك بعيداً عنهما أمراً بالغ الصعوبة والتعقيد. ويزيد من تعقيد الصورة أنّ مواقف طهران وموسكو التي تتقاطع في كثير من «العناوين السوريّة» تحمل تباينات في عناوين أخرى قليلُها سوري وكثيرُها إقليمي ودولي، لا سيّما العلاقة مع إسرائيل والولايات المتحدة.

أردوغان المدجّن... يبحث عن دور

قد يقترن معظم المشهد السوري المعارض بنشاط وحضور أنقرة. تركيا رسمت على نحو واضح خريطة طريق لإسقاط الدولة السورية، بالسياسة والعسكرة. بعد 6 سنوات من الحرب نشهد انحساراً كبيراً في بنك أهداف رجب طيب أردوغان. هي الواقعية التي فرضها التدخّل الروسي ومعه دمشق وحلفاؤها. يد «السلطان» انكفأت بعد فشلها في الكباش الميداني والسياسي في غير معركة مفصلية. لم ينسحب من المشهد وإلغاؤه غير ممكن... هو المُدجّن سورياً في هذه المرحلة ينتظر اقتناص فرص جديدة في ظروف مغايرة

إيلي حنا

«بشار الأسد ودائرته المقربة يوشكون على ترك السلطة والرحيل... ويجرى الاستعداد لعهد جديد هناك». هذا التصريح للرئيس التركي رجب طيب أردوغان في تموز من عام 2012 يوضح أهداف بلاده الحقيقية لـ«سوريا الجديدة». منذ اليوم الأول للأزمة السورية، شكّلت أنقرة الحصان الأسود للهجوم السياسي ثم التحضير العسكري لإتمام انقلاب المشهد.

بالتزامن مع هذا التصريح، قارب «أصدقاء السلطان» من الإمساك بمدينة حلب، لينتهي المطاف بتقاسمها مع الجيش. أرياف الشمال تهاوت، ومن هناك إلى إدلب فريف اللاذقية الشمالي، كانت أنقرة عبر «مُنتجاتها» وحلفائها ترمي بثقلها في الميدان.

ومن الضروري التذكير الدائم بالتسجيلات الصوتية التي سُرّبت لمسؤولين أتراك كبار في آذار عام 2014 (مدير المخابرات حقان فيدان ووزير الخارجية (حينها) أحمد داوود أوغلو ونائب رئيس الأركان وغيرهم) عن سيناريو لتنفيذ عملية سرية لتبرير تدخّل عسكري في سوريا. في التسجيل قال فيدان: «لسنا في حاجة إلى أي حجج أو مبرّرات للتدخل العسكري... نستطيع أن نرسل أربعة أشخاص يطلقون ثمانية صواريخ نحو الأراضي التركية، أو عناصر من الاستخبارات للقيام بعمل استفزازي ضد ضريح سليمان شاه (...)، ثم نقول إنّ داعش هي التي قامت بذلك، وبعدها يتدخل الجيش التركي».

أنقرة الباحثة دائماً عن دور أكبر، تحيّنت كل الفرص لتعزيز حضورها في سوريا. لم يكبح هذا الدور المتعاظم سوى التدخّل الروسي المباشر في 30 أيلول 2015. جردة سريعة لأولى الطلعات الجوية تحيلنا على استهداف «أصدقاء أنقرة» من التشكيلات العسكرية. من ريف اللاذقية قرب

> لا زال رجب طيب أردوغان يتمنّى أن يطأ أرض دمشق «فاتحاً» منتصراً

الحدود وصولاً إلى حلب وريفها، كان ضغط «السوخوي» يشتدّ ويبدأ بقلب الموازين.

وبعد إسقاط أنقرة الطائرة الروسية في تشرين الثاني من عام 2015، كانت موسكو تزيد من حضورها عبر سلسلة قرارات عسكرية متدحرجة لإعادة ترتيب ساحة الاشتباك فوق الأراضي السورية. بدأ عملياً تحجيم الدور التركي وتدجينه.

في خلال تحرير مدينة حلب في كانون الأول الماضي، جاء الإجهاز على مزيد من الرهانات التركية. توالى إسقاط خطوط أنقرة الحمر لتنكفئ بعيداً عن حسابات «عاصمة الشمال».

شريك ناقص

من خصم لدود لروسيا إلى شريك مدجّن. هكذا جاءت مخرجات معركة حلب في ظلّ انكفاء أميركا المشغولة حينها بتسلّم دونالد ترامب رئاستها.

وضع الدبلوماسيون الروس نُظراءهم الأتراك إلى جانبهم على طاولة واحدة، لكن لم تكن علاقة نديّة، بل أقرب إلى شريك ناقص.

بالتزامن مع معركة الباب حاول حاكم قصر «شنقايا» القفز شرقاً نحو نهر الفرات. أكّد لموسكو أنّه لن يستهدف الجيش السوري بل يريد استكمال حربه ضد «داعش» وصولاً إلى الرقة، وإبعاد «الخطر الكردي».

نقلت موسكو، حسب معلومات «الأخبار» الرسالة إلى الجانبين السوري والإيراني. سريعاً جاء التحرك المضاد: أقفل الجيش السوري طريق «درع الفرات» عبر اتصال قواته جغرافياً بمناطق «قوات سوريا الديموقراطية» في ريف منبج الغربي. جُنّ جنون «السلطان»، وانعكست تصريحات عالية النبرة ضد طهران وسياساتها في المنطقة.

كانت المسألة مجرّد تعبير فجّ جراء انزعاج وخنق. يومها رُسّمت حدود أنقرة ضمن مثلّث جرابلس . الباب ـ أعزاز في ريف حلب الشمالي. العجز التركي استحال قوة روسية إضافية وتعزيزاً لمكانتها.

ست سنوات والشغل الشاغل لأنقرة وحكامها، هو الحرب السورية ومآلاتها. كُرّست سياسات ومشاريع على أساس نتيجة الصراع السوري. غرق الداخل التركي في التفاصيل اليومية السورية. من مسألة اللاجئين إلى الحدود المشتعلة وخلفها مشروع دويلة كردية مروراً بالناشطين والمسلحين الذين وجدوا في تركيا مأوىً ومنصة.

لم تعدّل أنقرة استراتيجياتها، ما قبل الحضور الروسي المباشر، إلا في سبيل فعالية أكبر وتدّخل أعمق في بلاد الشام.

مؤخراً، حان موعد الواقعية. لم تحرق أنقرة كل أوراقها، لكن «الضابطة» الروسية حاضرة للتأديب والتأنيب. في النتيجة أمّنت تركيا حضوراً أساسياً في «مستقبل سوريا». فهي عبر قواتها الغازية ثبّتت وجودها في الجغرافية والعسكر، ليضاف ذلك إلى الدور السياسي والحضور التاريخي الذي يتيحه موقعها لتكون جزءاً مهماً من المشهد العام.

رجب طيب أردوغان لم يندم أو يقم بمراجعة فكرية وسياسية لأهداف حكمه في سوريا. لا زال يتمنّى أن يطأ أرض دمشق «فاتحاً» منتصراً، هو الأمر الواقع الذي فُرض عليه. بالحساب العام خسر العديد من النقاط... لكنّه لم يرفع الراية البيضاء.

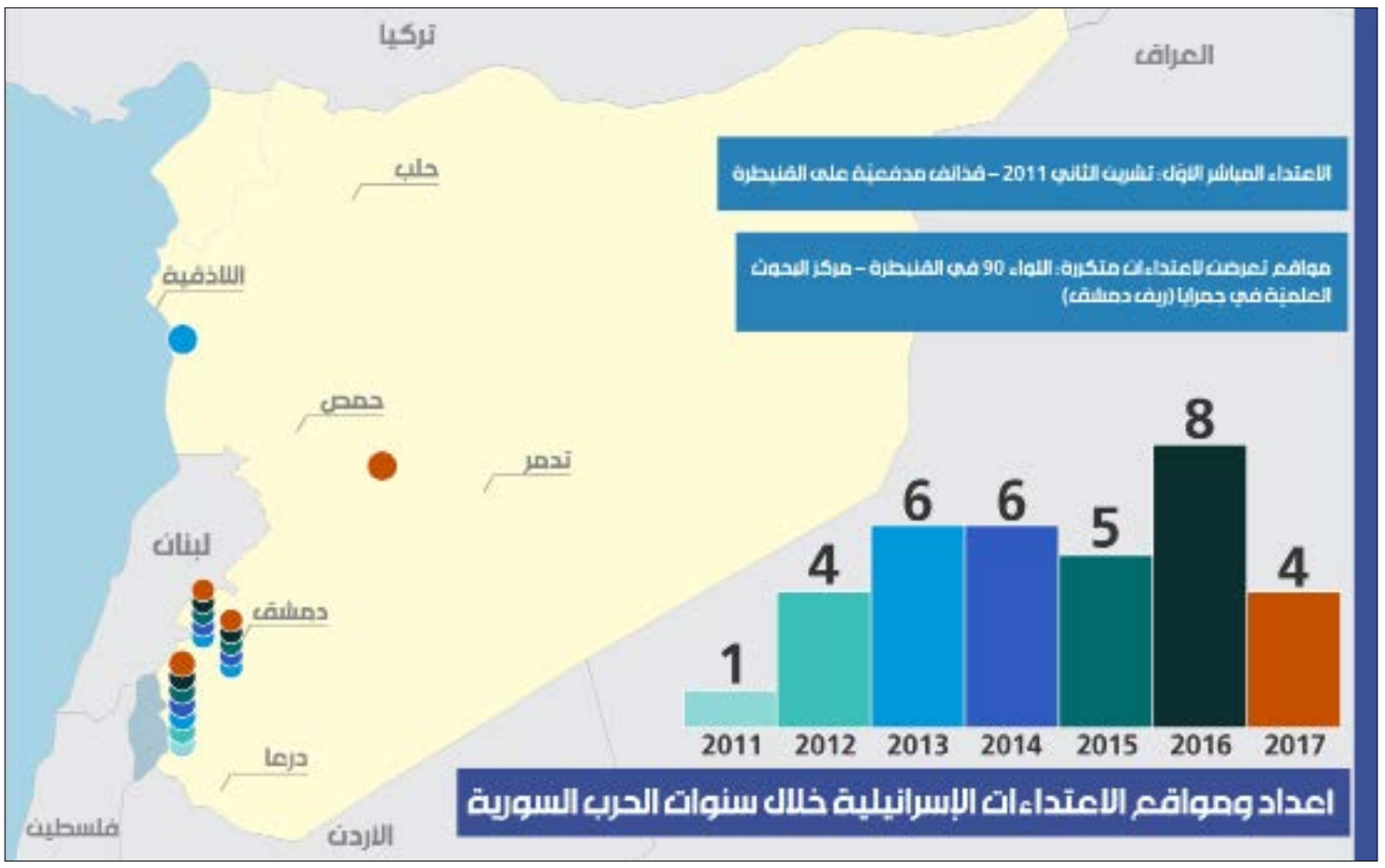

قضية

الجحيم السوري...

مساعٍ أوروبية إنسانية... لتعويض الخلافات والقصور

افتقاد الاتحاد الأوروبي لهيئات عسكرية ودبلوماسية موحدة جعل إسهاماته في الأزمة السورية تقتصر بداية على الغوث الإنساني، إلى أن جاءت هجمات باريس لتعصف بـ«عقيدة فابيوس»، القائمة على التأييد غير المشروط للمعارضة المسلحة السورية، حتى الجهادية منها...

الخلافات الاوروبية دفعت المحور الفرنسي ـ البريطاني إلى التحرك منفردا (أرشيف)

باريس ـ **عثمان تزغارت**

اتسمت مواقف الاتحاد الأوروبي من الأزمة السورية، طوال السنوات الست الماضية، بمفارقة فاقعة. فأوروبا تلعب دوراً مركزياً وبالغ الأهمية في مجال المساعدات الإنسانية للمتضررين من الحرب في سوريا. لكن الاتحاد الأوروبي يعاني، بالمقابل، من انقسامات مزمنة بين الدول الأعضاء أفقدته تدريجياً أي ثقل دبلوماسي أو تأثير سياسي في مسار الأحداث السورية.

الاتحاد الأوروبي يحتل المنزلة الأولى في مجال الغوث الإنساني للمتضررين من الحرب في سوريا، اذ إنه رصد للأزمة السورية على مدى أربع سنوات (2012 ـ 2015)، 5 مليارات يورو من المساعدات الغذائية والصحية للاجئين السوريين في دول الجوار (لبنان، الأردن وتركيا) وللنازحين والمهجرين داخل سوريا. كما تعهد الاتحاد، خلال مؤتمر "أصدقاء سوريا" الذي انعقد في لندن، في شباط 2016، بتقديم 3 مليارات إضافية من المساعدات المخصصة لـ"التنمية وإعادة الاستقرار".

أما على الصعيد السياسي، فلم تستطع أوروبا أن تشكل كتلة دبلوماسية مؤثرة أو مغايرة في مواجهة الثنائية الأميركية ـ الروسية. أسهمت في ذلك عوامل عدة، بعضها مرتبط بإشكاليات هيكلية سببها أن الاتحاد الأوروبي لا يمتلك جهازاً دبلوماسياً مخوّلاً اتخاذ مواقف ملزمة لكل الدول الأعضاء، ولا هيئة عسكرية من شأنها أن تمنح أوروبا استقلالية في القرار تمنحها القدرة على التحرك عسكرياً بمعزل عن حلف الناتو. وفضلاً عن ذلك، فقد برزت خلافات أخرى ذات طابع سياسي ألقت بظلالها، بشكل مبكر، على مواقف الدول الأوروبية من الأزمة السورية.

يرى فريدريكو سانتوبنتو، المختص بـ"السياسات الأوروبية في مجال إدارة الصراعات والوقاية منها"، أن أسباب تلك الخلافات تعود الى "مسارعة المحور الفرنسي ـ البريطاني الى الاصطفاف في جانب المعارضة الديموقراطية السورية، ومنحها الاعتراف الدبلوماسي والتمويل والتسليح. وهو ما لم يلق قبولاً من باقي دول الاتحاد، التي رأت أن على أوروبا ألا تنغمس مع طرف ضد آخر في النزاع السوري، لأن ذلك من شأنه أن يقلص من تأثيرها الدبلوماسي ومن هامش الحرية المتاح لها على صعيد الغوث الإنساني".

برز ذلك التباين في المواقف بين المحور الفرنسي ـ البريطاني وباقي الدول الأوروبية للمرة الأولى، خلال اجتماع لوزراء الخارجية الأوروبيين عقد في أيار 2013، بمقر المفوضية في بروكسل، للنظر في طلب تقدمت به فرنسا لرفع الحظر الأوروبي على توريد السلاح للمعارضة السورية. تعرّض وزير خارجية فرنسا، لوران فابيوس، خلال ذلك الاجتماع لانتقادات شديدة، بسبب تصريحاته المغالية التي اعتبرها أقرانه "مخالفة للأعراف الدبلوماسية وللقيم الأوروبية"، ومنها تصريح في آب 2012، قال فيه إن الرئيس "بشار الأسد لا يستحق الوجود على وجه الأرض"، وتصريح آخر احتج فيه فابيوس، في كانون الأول من السنة نفسها، على القرار الأميركي بتصنيف "جبهة النصرة" على لائحة التنظيمات الإرهابية، بوصفها فرعاً لتنظيم "القاعدة" في سوريا، معتبراً أن "النصرة تقوم بعمل جيد على الأرض"!

تلك الخلافات الأوروبية دفعت المحور الفرنسي ـ البريطاني لاحقاً إلى التحرك بمعزل عن باقي دول الاتحاد الأوروبي. ففي أعقاب "الهجوم الكيميائي" الذي وقع في غوطة دمشق، في 21 آب 2013، سارعت باريس ولندن الى دق طبول الحرب، وشرعت، بالتنسيق مع الإدارة الأميركية، في التحضير لضربات جوية ضد النظام السوري، من دون العودة الى بقية الشركاء الأوروبيين. لكن مجلس العموم البريطاني صوّت في 30 آب ضد مقترح رئيس الحكومة، آنذاك، ديفيد كامرون، ما جعل الإدارة الأميركية تتردد في خوض الحرب من دون حليفها "الأنغلوسكسوني" التقليدي. حيال ذلك، حاول فابيوس استمالة زملائه الأوروبيين، لتعويض التراجع البريطاني. لكن النقاش الذي دار بين وزراء الخارجية في بروكسل بشأن الضربات الجوية ضد دمشق عمّق من هوة الخلافات. فقد تحفظت ألمانيا

> **استمرت الخلافات الأوروبية في سوريا إلى أن انهارت «عقيدة فابيوس»**

على المشاركة في تلك الضربات، ولم تتخذ موقفاً واضحاً بتأييدها أو الاعتراض عليها، بسبب السياق الانتخابي الحساس، آنذاك، قبل أقل من شهر على موعد الانتخابات التشريعية الألمانية. وعارضت بلجيكا وألمانيا "أي مشاركة أوروبية في عمل عسكري في سوريا من دون تفويض من الأمم المتحدة". بينما ذهبت بولندا والسويد وجمهورية التشيك أبعد من ذلك، إذ إنها عارضت "أي تدخل عسكري في سوريا، حتى لو تم بموافقة مجلس الأمن"، داعية الى الاحتكام الى "الحلول التفاوضية والسياسية، لا إلى قوة السلاح".

تلك العزلة الأوروبية، لم تترك لباريس خياراً آخر غير التخلي عن الضربات الجوية، بعدما قرر الرئيس أوباما، بعد تردد، عدم المشاركة فيها. لاحقاً، اعترف الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، في الكتاب الشهير، الذي عصف بحظوظه في الترشح لولاية رئاسية ثانية، "لا يليق بالرئيس أن يقول ذلك"، بأن إحجام أوباما في اللحظة الأخيرة عن المشاركة في الضربات الجوية ضد دمشق وضع باريس في موقف حرج، إذ "اضطررنا إلى التخلي عن الضربات، بعدما كانت الطائرات الحربية في قاعدة "تولون" قد شغّلت محركاتها"!

الخلافات الأوروبية بشأن الموقف من الأزمة السورية استمرت لاحقاً، الى أن انهارت نهائياً "عقيدة فابيوس"، القائمة على الدعم غير المشروط للمعارضة المسلحة السورية، بمن فيها الجماعات ذات التوجه الجهادي، واشتراط رحيل الرئيس الأسد عن الحكم قبل أي تسوية سياسية للنزاع. وقد شكّلت هجمات "شارلي إيبدو" في باريس، في كانون الثاني 2015، منعطفاً حاسماً في إعادة النظر بتلك الـ"دوغما" الدبلوماسية.

خلال القمة الأوروبية التي عقدت في بروكسل، في منتصف تشرين الأول 2015، رفض القادة الأوروبيون، رغم الإلحاح الفرنسي، أن تُدرج في البيان الختامي تلك "الديباجة الفابيوسية" المعتادة بشأن "رحيل الأسد كشرط مسبق لأي تسوية سياسية"، وتمت الاستعاضة عنها بعبارة مخففة أشارت إلى أن "أوروبا لا تعتبر الرئيس الأسد حليفاً في الحرب ضد داعش".

وشهد الاجتماع التمهيدي الذي عقد في لوكسمبورغ، قبل يومين من تلك القمة، على مستوى وزراء الخارجية، ملاسنات حامية وجّه خلالها وزير خارجية لوكسمبورغ، جان أسلمبورن، الذي كان يتولى آنذاك الرئاسة الدورية لمجلس وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، انتقادات شديدة لـ"عقيدة فابيوس"، قائلاً إن "ما حدث في العراق وليبيا نماذج لا يجب أن تتكرر، لأننا يجب أن نتعلم من التاريخ تفادي الفراغ الذي قد تعصف تبعاته بنا جميعاً".

لم يكن أحد يتصور أن ذلك التحذير سيتحول الى نبوءة تراجيدية، بعد شهر واحد، حين طاولت نيران "داعش" العاصمة الفرنسية، خلال هجمات 13 تشرين الأول 2015، ما دفع دول الاتحاد الأوروبي الى اتخاذ موقف بالإجماع اعتبر أن محاربة "داعش" هي التي يجب أن تكون أولوية "التحالف الدولي" في سوريا، لتسقط بذلك آخر لبنات "عقيدة فابيوس"، التي كانت تنادي بعدم المشاركة في غارات "التحالف الدولي"، بقيادة الولايات المتحدة، لأن ذلك "من شأنه أن يساهم في تقوية النظام السوري".

يفتح باباً سابعاً

تقرير

مصر وسوريا... تحوّلات شعبية ورسمية

وسام متى

يوم نجح الشعب المصري في خلع الرئيس حسني مبارك، كانت رسالة ميدان التحرير أن ما جرى في مصر ـ وقبلها في تونس ـ يمثل مرحلة جديدة تستطيع معها الشعوب العربية، إذا ما توافرت لها الإرادة الثورية أن تحقق التغيير ضد الأنظمة القمعية الحاكمة، وقد لخصها شعار ساخر يقول: "من ميدان التحرير إلى الأخوة الأشقاء العرب: في حد مضايقكم تاني نخلعه قبل ما نترك الميدان؟".

لم يتأخر تفاعل الشعوب العربية كثيراً مع الحالة المصرية. خلال الأيام الثمانية عشرة لـ"ثورة 25 يناير"، كانت ثمة "ثورة" قد انطلقت فعلاً في اليمن، وبعد السقوط المدوّي لحسني مبارك في 11 شباط عام 2011، انطلق قطار "الثورات" من ليبيا والبحرين، وصولاً إلى سوريا.

لم يدرك "ثوار التحرير" حينها أنّ رسالتهم الكوميدية إلى "الأشقاء العرب" ستنقلب بعد فترة وجيزة تراجيديا عابرة للأقطار، بعدما انحرفت "الثورات السلمية" عن مسارها، وتحوّلت إلى صراعات مسلّحة، ارتدت بشكل مباشر على "ثورة 25 يناير" نفسها، بعدما انقلب مزاج الرأي العام المصري على شعار "عيش، حرية، عدالة اجتماعية"، لصالح عبارات تلقفتها السلطة الحاكمة، وأبرزها "عايزين نبقى زي العراق وسوريا؟".

بعد ستة أعوام على "الثورة السورية"، لا يحتاج المرء إلى بذل جهد كبير لرصد انقلاب الصورة في المزاج الشعبي المصري إزاء ما يجري في ما كان يعرف يوماً بـ"الإقليم الشمالي". اختفى الكثير من مظاهر التأييد للمعارضة السورية. لم يعد هناك وجود لخيمة المعارضين في ميدان التحرير، وتلاشى "علم الانتداب"، الذي سبق أن ألغته الوحدة المصرية ـ السورية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، قبل أن يتبناه المعارضون، بعدما كان مرفوعاً في الكثير من شوارع المحروسة.

هذا التحوّل في المزاج الشعبي يبدو، بطبيعة الحال، امتداداً للتحولات التي عصفت بالحراك الشعبي السوري نفسه، لجهة "عسكرة الثورة" من جهة، وبروز الحركات التكفيرية، بمسمّياتها المختلفة، والتي ما زال بعضها ينشط في مصر، لا سيما في سيناء، علاوة على إرث الحقبة "الإخوانية" التي تماهت معها بعض المجموعات المعارضة، لا سيما الإسلامية منها، خصوصاً بعد الدعوة الشهيرة التي أطلقها الرئيس المعزول محمد مرسي لـ"الجهاد" في سوريا، ومشاركة بعض السوريين في التظاهرات الداعمة لـ"حكم المرشد"، خلال "ثورة 30 يونيو" وما تلاها من أحداث في "رابعة العدوية" و"ميدان النهضة".

على مستوى آخر، كثيرة كانت التحوّلات في الموقف الرسمي المصري إزاء الأزمة السورية، فبين آذار عام 2011 وآذار عام 2017، تبدّلت المقاربة الحكومية للملف السوري بشكل كبير، وفقاً للظروف السياسية الداخلية.

وفي هذا السياق، يمكن تسجيل أربع مراحل للتفاعل الرسمي المصري مع الأحداث في سوريا.

المرحلة الأولى، ارتبطت بحقبة المجلس العسكري، الذي تولى الحكم في مصر، غداة تنحي الرئيس حسني مبارك (11 شباط عام 2011)، وحتى تسلم "الإخواني" محمد مرسي رئاسة للجمهورية (30 حزيران العام 2012).

خلال تلك المرحلة الانتقالية، فرضت الأوضاع المستجدة في مصر على المجلس العسكري تركيز الجهود أكثر على الوضع الداخلي، ففضل، على ما يبدو، الانكفاء عن مقاربة القضايا الخارجية، والتمترس خلف قرارات الجامعة العربية، التي انتقل قرارها إلى القطريين والسعوديين، فكانت مصر عضواً مشاركاً في اللجنة الوزارية العربية التي شكّلت في 16 تشرين الأول عام 2011، برئاسة قطر، كما شاركت في بعثة المراقبين العرب إلى سوريا (كانون الثاني ـ شباط عام 2012)، فيما سعت إلى التمايز، ولو قليلاً، في موقفها الرافض للإجراءات العقابية ضد الحكومة السورية، قبل أن تضطر للقبول بالسقف القطري ـ السعودي، لجهة وقف أشكال التعاون الديبلوماسية مع الحكومة السورية وفتح قنوات اتصال مع القوى المعارضة.

المرحلة الثانية، هي الحقبة "الإخوانية"، وخلالها اندفعت السلطة الجديدة في مصر إلى أبعد حدود، في الانحياز لمواقف القوى الإقليمية المناهضة للنظام السوري، وتحديداً قطر وتركيا، فبعد أقلّ من أسبوعين على بدء ولايته، قرر مجلس الشعب المصري تجميد العلاقات مع مجلس الشعب السوري (7 شباط عام 2012)، ومن ثم مطالبة مجلس الشورى بقطع العلاقات الديبلوماسية تماماً مع الحكومة السورية، في مقابل فتح قنوات اتصال مباشرة مع المعارضين السوريين، سواء عبر البرلمان، أو حتى على مستوى وزارة الخارجية، حيث بدأت مصر في استضافة مؤتمرات للمعارضة السورية.

وفي الخطوات الإجرائية الأخرى، اتخذت الحكومة المصرية سلسلة إجراءات دبلوماسية ضد النظام السوري، كان أبرزها استدعاء السفير المصري من دمشق في 19 شباط عام 2012،

وإنهاء مهمته في الأول من تموز عام 2012، بعد تخفيض مستوى التمثيل الديبلوماسي إلى مستوى مستشار.

لكن الأمور بلغت منحى أكثر خطورة في حزيران عام 2013، حين دعا محمد مرسي إلى مؤتمر تحت شعار "نصرة سوريا"، حضرته قيادات إسلامية، ومن بينها سلفية جهادية، وأعلن خلاله

> يمكن تسجيل أربع مراحل للتفاعل الرسمي المصري مع الأحداث في سوريا

"قطع العلاقات تماماً مع النظام الحالي في سوريا، وإغلاق سفارة النظام الحالي في مصر، وسحب القائم بالأعمال المصري" في دمشق، فيما كان وزيره لشؤون الأوقاف طلعت عفيفي، يفتح باب الجهاد في سوريا "بالمال والنفس".

لم يكد يمضي أسبوعان على "نصرة سوريا" حتى انطلقت الموجة الثورية ضد حكم "الإخوان" في الثلاثين من حزيران، والتي أعقبها بعد ثلاثة أيام، تدخل الجيش المصري، ممثلاً بقائده الفريق أول عبد الفتاح السيسي، لعزل مرسي.

في تلك الفترة، قالت مصادر عسكرية مصرية إن قلق الجيش من الطريقة التي حكم بها مرسي بلغ مداه عندما حضر الأخير تجمعاً حاشداً اكتظ بمتشددين إسلاميين من مناصريه، ودعوا إلى الجهاد في سوريا، حتى أن قائد الجيش الثالث الميداني اللواء أركان حرب أسامة عسكر، كان أكثر وضوحاً في هذا الموضوع، حين قال إن الرئيس المعزول اتخذ إجراءات عدة أضرت بمصلحة البلاد والمصريين أبرزها قرار قطع العلاقات مع سوريا، من دون الرجوع الى مجلس الدفاع الوطني أو المجلس التشريعي.

في المرحلة الانتقالية، التي تسلم فيها رئيس المحكمة الدستورية المستشار عدلي منصور، مهام رئاسة الجمهورية، تراجع هامش المبادرة المصرية تجاه الأزمة السورية، كنتيجة طبيعية لانشغال "العهد الجديد" بالتطورات الداخلية، لا سيما بعد أعمال العنف التي انتهجها "الإخوان المسلمون"، وتفاقم الأوضاع الأمنية في سيناء. ولكن ثمة مؤشرات قليلة أظهرت مقاربة جديدة للأزمة السورية، أبرزها الحديث عن استمرار التنسيق الديبلوماسي بين مصر وسوريا، على المستوى القنصلي، واتخاذ القيادة المصرية موقفاً معارضاً بشدة لتهديدات الولايات المتحدة بتوجيه ضربات عسكرية إلى سوريا، على خلفية مزاعم باستخدام النظام السوري أسلحة كيميائية.

وأما المرحلة الرابعة، والحالية، فيمكن وصفها بمرحلة التحوّلات المستمرة، فمع رئاسة المشير عبد الفتاح السيسي، بدت مصر حريصة على استعادة دور مفقود في المشهد الإقليمي، سواء على المستوى العربي، أو في العمق الإفريقي. وبالرغم من أن الموقف المصري العام بدا أقرب، في مرحلة ما، إلى الخط السعودي، وهو ما تبدّى في محطات كثيرة، من بينها دعم العدوان على اليمن، والانخراط في "التحالف الإسلامي" الذي دعا إليه ولي ولي العهد محمد بن سلمان، والاصطفاف ضمن الموقف الخليجي تجاه إيران و"حزب الله"، فإن الملف السوري شكّل استثناءً، بالنظر إلى أسباب عدّة، بينها الاستراتيجي والأمني.

على هذا الأساس، لم تتردد مصر في إبداء معارضة ضمنية للمخططات السعودية في التدخل العسكري في سوريا، وذلك بعبارات دبلوماسية جاءت على لسان وزير الخارجية سامح شكري، حين قال إن "قرار السعودية يأتي وفقاً لسياساتها الخاصة"، وليس ضمن "التحالف الإسلامي". وفي المقابل، أبدت مصر تأييداً للتدخل العسكري الروسي في سوريا، حين قال شكري، بشكل صريح، إن الغارات الجوية التي تشنها روسيا في سوريا ستساهم في محاصرة الإرهاب والقضاء عليه.

ومنذ ذلك الحين، ترتكز المقاربة المصرية للأزمة السورية إلى مجموعة مواقف تلازم دوماً تصريحات المسؤولين السياسيين والديبلوماسيين في كل حديث، وهو عدم التدخل في الشأن السوري، واحترام إرادة الشعب السوري، ومكافحة الإرهاب والعناصر المتطرفة، مع العمل على التوصل لحل سياسي للأزمة يحفظ وحدة وسلامة الأراضي السورية ويفسح المجال للبدء في جهود إعادة الإعمار.

ولعلّ الكلمة المفتاح في فهم الموقف المصري تتمثل في حرص القاهرة على تماسك الدولة السورية، باعتبار ذلك من ثوابت الأمن القومي المصري.

وللدلالة على أهمية هذا الاعتبار في السياسة المصرية، بدا واضحاً، خلال الفترة الماضية، أن القاهرة مستعدة للمخاطرة بعلاقاتها مع الرياض، برغم ما يمكن أن يترتب على ذلك من تداعيات اقتصادية، على غرار قرار شركة "أرامكو" بوقف توريد المشتقات النفطية لمصر، بعد التوتر الواضح في العلاقات الثنائية، على خلفية الخيارات الديبلوماسية المصرية في مجلس الأمن الدولي إزاء الملف السوري، وحديث الرئيس عبد الفتاح السيسي عن دعم الجيوش المحلية، سواء في ليبيا أو سوريا، بما يمثله ذلك من انفتاح صريح على مبادئ تعارضها السعودية، المصرة على رحيل الرئيس بشار الأسد.

ومن غير المعروف بعد، ما إذا كان تراجع الشركة السعودية عن قرارها، تزامناً مع زيارة محمد بن سلمان إلى واشنطن، وقبل أيام على انعقاد القمة العربية، مؤشراً على ترتيبات جديدة تجرى في كواليس الديبلوماسية، برعاية أردنية، للتوصل إلى أرضية مشتركة بين الدول العربية، بشأن الحل في سوريا، لكن التحركات الديبلوماسية خلال الأيام القليلة الماضية تشي، برغم ذلك، بأن مصر بدأت تتجاوز "الأفق الأمني" في مقاربتها للملف السوري، باتجاه دور سياسي مباشر، في ظل محاولات إشراكها في محادثات أستانة، وربما جنيف، وما تردد في السابق عن خطة روسية، لما بعد حلب، تلحظ دوراً مصرياً فاعلاً في قوات حفظ السلام.

في عهد مرسي، اندفعت السلطة في مصر إلى أبعد حدود (عن الويب)

الحدث

مرشح الدولة... نقيباً لصحافيي مصر

لم يستطع الشباب الثوري تغيير المعادلة أمام سلامة الذي حظي بدعم واسع من الدولة (إي بي إي)

خيّبت نتائج انتخابات نقابة الصحافيين آمال من انتظر فوز يحيى قلاش بولاية ثانية في منصب النقيب. النتيجة جاءت لتعكس مناخاً يسود «المحروسة» وشريحة واسعة من الصحافيين كذلك. فاز مرشح الدولة، عبد المحسن سلامة، برئاسة «نقابة الحريات». ما أعاد الزمن داخل أروقة النقابة إلى سنوات سبقت ثورة «25 يناير»

القاهرة – **جلال خيرت**

انتُخب مرشح الدولة عبد المحسن سلامة، مدير تحرير صحيفة «الأهرام»، نقيباً للصحافيين المصريين، بعد دورةٍ صاخبة شهدت محاولات حثيثة من الحكومة لاستبعاد النقيب المنتهية ولايته يحيي قلاش الذي سيصدر حكماً ضده الأسبوع المقبل في قضية اتهامه بإخفاء مطلوبين داخل النقابة.

هذه المرة لم يستطع الشباب الثوري تغيير المعادلة. فسلامة الذي حظي بدعم واسع من الدولة وقطاعاتها المختلفة ليصل إلى منصب النقيب، نال أيضاً دعم عديد من رجال الأعمال، أبرزهم أحمد أبو هشيمة، «الامبراطور» الجديد للإعلام، الذي قدم دعماً مالياً لحملة عبد المحسن الانتخابية، فأظهرت إنفاقاً ببذخ شديد يفوق ما اعتادته نقابة الصحافيين.

لم يكن المشهد في مبنى النقابة العريق، في شارع عبد الخالق ثروت، ظهراً، يشير إلى نتيجة مختلفة عن تلك التي حُسمت مساءً. فعند منتصف نهار الانتخاب، بدأت سيارات مؤسسة «الأهرام» بالوصول إلى محيط النقابة، بعدما أقلّت أعضاء النقابة من العاملين في المؤسسة من منازلهم للتصويت لمصلحة عبد المحسن. المؤسسة المصرية الأقدم في تاريخ الصحافة، تضمّ أكبر عدد من أعضاء الجمعية العمومية المسجلين، الذين يمكنهم تغيير النتيجة بشكل كامل. لكن في أعوام ما بعد ثورة 2011، تراجع أعضاؤها عن التصويت في الدورات الثلاث الماضية، مع فقدانهم «امتيازات» عدة كانوا يحصلون عليها لانتخاب «مرشح الدولة»، من وجبة غذاء وتنقلات من المنزل والنقابة، إضافة إلى الحرص على يوم عطلة إضافي باعتبار يوم التصويت يوم عمل.

كان الفارق واضحاً في «نقابة الحريات» أمس، بين رجل عمل مع أجهزة الدولة والأمن من قبل ويُعرف بمعارضته التظاهر على سلالم النقابة ويطالب بأن تكون النقابة للخدمات فقط ولا يكون لها دور سياسي، فكان أنصاره يأتون في سيارات المؤسسات القومية للتصويت، ويوزعون الدعايات الانتخابية، في مقابل مرشح آخر حظي بحملة متواضعة قائمة على الشباب والتبرعات حاولت الحضور في السباق، علماً بأن قلاش خسر عمله كمدير لصحيفة «الخليج» الإماراتية في القاهرة قبل أشهر بسبب موقفه في النقابة وتصعيده ضد وزارة الداخلية ومطالبته بإقالة الوزير، بعد اقتحام الأمن لمقر النقابة للقبض على الزميلين عمرو بدر ومحمد السقا.

دفع قلاش ثمناً لموقفه ضد الحكومة ولغضب الرئاسة المصرية منه، بالحشد ضده في انتخابات يوم أمس. خسارة كانت متوقعة في وقت وعد فيه المرشح المنافس بزيادة البدلات المالية والحصول على مزيد من المكتسبات عبر علاقته مع الدولة. وعودٌ كذّبتها الجهات الرسمية التي أكدت أنها لم تقم بإعطائه أيّ وعود تزيد من التزامات الدولة المالية تجاه الصحافيين.

ويواجه قلاش عقوبة السجن مع عضوي المجلس المنتهية ولايتهما، خالد البلشي وجمال عبد الرحيم، في قضية إيواء مطلوبين داخل النقابة، وهما الزميلان عمرو بدر ومحمود السقا، بسبب تظاهرهما واتهامهما بـ«التحريض على التظاهر» من خلال موقعهما «بوابة يناير» من أجل رفض اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية وتمسكهما بالدفاع عن مصرية جزيرتي تيران وصنافير، علماً بأن الحكم الذي سيصدر في 25 آذار الجاري سيكون حكم ثاني درجة بعد صدور حكم محكمة أول درجة بسجنهما لمدة عامين.

عقارب الساعة في نقابة الحريات عادت إلى ما كانت عليه عام 2009، عندما فاز مرشح الدولة آنذاك، مكرم محمد أحمد، على مرشح الناصريين والتيار الإصلاحي، ضياء رشوان. تفاصيل المشهد تكررت يوم أمس، بصورة تكاد تكون متشابهة، فردّد أنصار الخاسر هتاف «كنا شباب بنحارب دولة». وتجدر الإشارة عند هذا التشابه إلى أن النقيب الذي انتخب في 2009 بدعم من الدولة ونظام مبارك، خرج من النقابة مضروباً بالأحذية من قبل الصحافيين بعد ثورة «25 يناير» 2011...

> دفع قلاش ثمن موقفه من الحكومة بالحشد ضده في هذه الانتخابات

استراحة

كلمات متقاطعة 2535

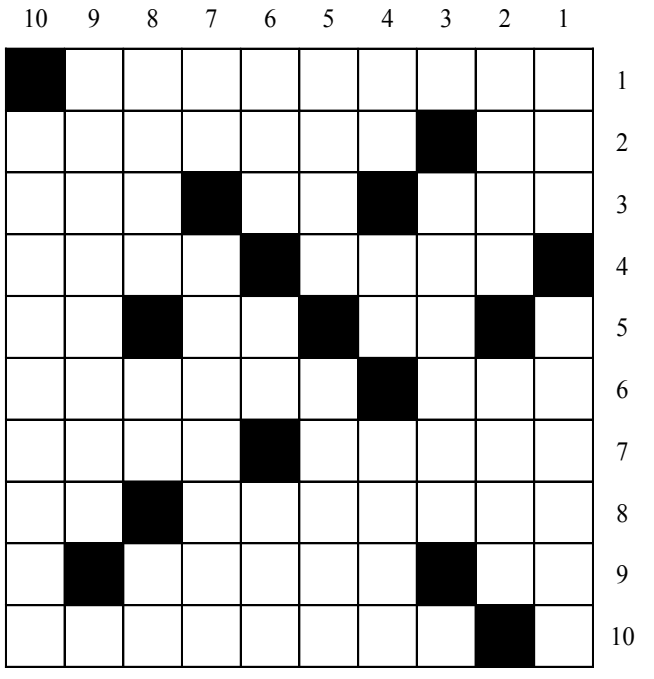

أفقيا

1- زعيم مصري راحل – 2- في الجسم – دولة أوروبية – 3- مدينة فرنسية – للنداء – يضجر ويسأم – 4- نخفي عيوب البضاعة عن الشاري بخدعة – حدبة الجمل – 5- من الحبوب – هرب من السجن – أصلحَ العمل – 6- قبر – المروّض من الحيوانات – 7- مقام الإمام في المسجد – لعبة قوامها اسطوانة مفرّغة تصعد وتنزل ملتفة حول خيط – 8- دولة أوروبية – حرف جر – 9- لحم غير مطبوخ – عائلة رسّام فرنسي راحل عاش معظم حياته في روما وكان له تأثير بالغ على رسّامي القرن السابع عشر – 10- أسرة فارسية تولىّ أبناؤها الوزارة في عهد العبّاسيين نقم عليهم هارون الرشيد ونكبهم

عمودياً

1- في الوجه – مدينة سورية في محافظة ريف دمشق – 2- جسم مكتنز وكثير اللحم – موضعي ومكاني – 3- من السدود اللبنانية قيد الإنشاء والتنفيذ – 4- مقياس أرضي – حرف نصب – ماركة سيارات – 5- إسم حمله عدد كبير من ملوك فرنسا آخرهم قامت خلال حكمه الثورة الفرنسية وأطاحت بالحكم المطلق – مدينة في مصر بمحافظة أسيوط – 6- كبر النبات – من الأزهار – حبسَ وسجنَ خلال الحرب – 7- متشابهان – جزيرة إيطالية في البحر التيراني – 8- من جبال لبنان – حرف عطف – وشى – 9- إعلامية لبنانية ونجمة إذاعة صوت الغد قبل استقالتها – 10- بلدة لبنانية بقضاء جزين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كوكب المريخ – 2- لام – مترابط – 3- يويو – وج – لا – 4- ليليان لي – 5- شندي – حنا – 6- و ت م را – كبيس – 7- درع – نمل – فتّ – 8- مقود – كاكاو – 9- نون – قس – لدًا – 10- ة ة - البؤساء

عمودياً

1- كليلة ودمنة – 2- واوي – ترقوة – 3- كميل شمعون – 4- وينر – 5- أم – أدان – قلّ – 6- لتوني – مكسب – 7- مِرجل – كلا – 8- را – يحبّ – كلس – 9- يبلّ – نيفادا – 10- خط الإستواء

sudoku 2535

6			7	8	5			4
		4		1		5		
9								2
		2	3		6	7		
3			8		9			1
	8						6	
		3		9		6		
4			5		8			3
		8		3		4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2534

2	3	1	6	4	8	5	9	7
5	7	4	2	3	9	8	6	1
6	8	9	7	1	5	4	3	2
3	1	2	4	9	6	7	8	5
8	9	7	3	5	1	6	2	4
4	6	5	8	2	7	3	1	9
1	2	3	5	8	4	9	7	6
7	5	8	9	6	2	1	4	3
9	4	6	1	7	3	2	5	8

مشاهير 2535

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم نفس أميركي وأستاذ الإدراك والتعليم في جامعة هارفارد في كلية الدراسات العليا. عرف بنظريته « الذكاءات المتعددة». حاز جائزة ماك آرثر وجائزة جامعة لويزفيل

5+4+3+6+2+10 = تنين بالأجنبية ■ 8+7+9 = منزل وبيت ■ 1+11 = سنوّر

حل الشبكة الماضية: **بايزيد الاول**

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

الشهيد الزواري... دولة عربية سلّمته لإسرائيل!

(الأخبار)

قاسم س. قاسم

صار لدى كتائب «الشهيد عز الدين القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، صورة شاملة عن طريقة تنفيذ عملية اغتيال مسؤول الوحدة الجوية فيها، الشهيد التونسي محمد الزواري، الذي اغتيل في مدينة صفاقس التونسية أواخر العام الماضي على يد الاستخبارات الإسرائيلية.

بعد تحقيقات أجرتها المقاومة، تبيّن أن منفذي عملية الاغتيال التقوا الزواري في اليوم الذي سبق التنفيذ، بصفتهم مصورين صحافيين. في تلك الجلسة، كانت مهمة الرجلين «تشخيص» الهدف، أي الزواري، لاغتياله في اليوم التالي. ووفق التحقيقات، فإن الصحافية التونسية التي طلبت موعد اللقاء مع الزواري في اليوم التالي، وحددت الساعة الصفر لتنفيذ العملية، كانت على معرفة بالجهة التي تعمل لها، أي الإسرائيليين. وأشارت معلومات المقاومة إلى أن «أحد الضباط في الداخلية التونسية الذي لا يزال معتقلاً، على علاقة بمجموعة الاغتيال، وهو الذي سهّل مهمة خروج الفتاة من البلاد». كما أنه وفق قيادات في «حماس»، فإن «الضابط كان على علاقة مع الإسرائيليين».

تضيف قيادات في المقاومة الفلسطينية إن الشهيد الزواري «زار غزة ثلاث مرات، مرتين عبر الأنفاق ومرة رسمياً عبر معبر رفح، وعمل في القطاع على تدريب المقاومين على استخدام الطائرات من دون طيار». وتتابع: «بعد خروج مراد (اسمه العسكري) من سوريا عام 2013، انتقل للعيش في الضاحية الجنوبية في بيروت لمدة، وعمل مع حزب الله على تطوير طائرات المقاومة الفلسطينية». وبعد مكوثه في لبنان، طلب الشهيد العودة إلى تونس؛ «رفضت المقاومة ذلك لأنها لا يمكنها ضبط وضعه الأمني هناك، كما لا يمكنها تنفيذ إجراءات لحمايته على الأراضي التونسية». ووفق المصادر، فإن «خيار انتقاله للعيش في غزة، رغم الضبط الأمني للقطاع، كان خياراً مستبعداً، إذ من الصعوبة إيجاد معدات ومواد لمساعدة الزواري في عمله في مجال الطائرات».

بعد نقاش طويل، انتقل الشهيد إلى تونس، وهناك اتخذ «غطاءً أمنياً وهو عمله أستاذاً محاضراً في الجامعة». ورغم حياته «المدنية»، استمر في عمله العسكري متنقلاً بين لبنان وتركيا وتونس وإيران. أما كيف رصدت إسرائيل الشهيد، فتقول إحدى قيادات الحركة إن دولة عربية سلمت صورته ومعلومات عنه للعدو، لكنها تنكر رفض تبني الشهيد، وتعزو تأخير تبني الكتائب إلى الإجراءات الأمنية التي نفذتها «القسام» لحماية العاملين معه.

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
"يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي"
صدق الله العلي العظيم
بمناسبة مرور اسبوع على وفاة فقيد الشباب و الإغتراب المرحوم
الدكتور السيد عماد فضل الله
والده : المرحوم السيد محمود فضل الله.
والدته: الحاجة فاطمة محمود بري.
زوجته : السيدة سوسن بري (كريمة دولة رئيس مجلس النواب الاستاذ نبيه بري).
أولاده : المحامي محمود- الدكتور علي - ريما - سيلان .
اخوته : السيدان جهاد وحسان.
اخواته : أمال (زوجة الدكتور حسان شويتو) - نوال (زوجة الدكتور ماجد فضل الله) - انصاف (زوجة الدكتور حسن مقلد) - ريما (زوجة الدكتور وسيم يونس).
اعمامه : المرحومين السيد فضل الله - والسيد خليل - الدكتور حسن- الدكتور يوسف .
يستمر تقبل التعازي يوم السبت 18 آذار للرجال في منزل عمه السيد حسن فضل الله.
وللنساء : في منزل الفقيد في منطقة (عمران) - القليلة.
وللمناسبة يقام حفل تأبيني ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة وذلك يوم الاحد الواقع في 19 آذار2017 الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدة القليلة - قضاء صور.
وفي بيروت تقبل التعازي يوم الثلاثاء الواقع في 21 آذار 2017 في الجمعية الإسلامية - جانب امن الدولة وذلك من الساعة الثالثة عصراً حتى الساعة السادسة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الاجر والثواب
الراضون بقضاء الله وقدره: آل فضل الله- آل بري وأنسباء الفقيد وعموم اهالي بلدات القليلة وتبنين وعيناثا
الفاتحة

ولداها وليد فارس مسلم، رغيد فارس مسلم وعائلته (في المهجر)
اشقاؤها المحامي جوزف وديع السكاف وعقيلته، مي نجيم أرملة المرحوم أنطوان وديع السكاف وعائلتها، جان وديع السكاف وعائلته، الدكتور جورج وديع السكاف وعائلته، المهندس الياس وديع السكاف وعائلته، اعمامها أولاد المرحوم نقولا جورج وميشال وعائلاتهم، أولاد المرحوم امين جميل وعائلته، عائلة المرحوم نسيم، منير عائلة المرحومة ليلى، هند زوجة ألان دوكليف، نبيهة خالتها اولاد المرحومة أولغا زوجة المرحوم جوزف سليم السكاف وعائلاتهم وعموم عائلات السكاف، مسلم، حاج شاهين، دالنباح، نجيم، توتنجي، ماضي، فتال، حكيم، ميماسي، حرير، دوكليف، أبو جمرا وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
سعاد وديع السكاف
أرملة المرحوم فارس رشيد مسلم
احتفل بالصلاة لراحة نفسها بعد ظهر امس الجمعة في كنيسة دير مار الياس الطوق - زحلة
تقبل التعازي اليوم السبت في صالون الكنيسة من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السادسة مساءً.

بمزيد من الأسى واللوعة ننعى إليكم فقيدنا الغالي
المرحوم المهندس
علي محمد مروه
المنتقل إلى رحمته تعالى الأربعاء 15/ 3/ 2017
والده: المرحوم الحاج محمد الشيخ علي مروه
والدته: الحاجة سميا بدر الدين
زوجته: أنجو أحمد اسماعيل
أولاده: جاد، زوجته مهى شومان
رواد
نور، زوجة مازن عبدالله
فرح
شقيقاه: أحمد، زوجته رلى خليل
المهندس إحسان زوجته سلوى كلش
شقيقاته: ليلى، زوجة هاني ناصر
نجاة، زوجة المرحوم حسن شرارة.
بيداء، زوجة عمر معتوق
زهرة
الدكتورة هيام، زوجة الدكتور فؤاد أيوب
ناديا، زوجة يوسف فرحات
شقيقا زوجته: غياث، زوجته مهى اللبان
علاء، زوجته مودي قريطم
شقيقات زوجته: شذا
رنا، زوجة الحاج عبد اللطيف صلاح ربى، زوجة الدكتور غسان حمادة
تقبل التعازي طيلة اليوم السبت في 18 آذار 2017 في منزل شقيقه أحمد الكائن في بدارو - شارع جورج كاترو - بناية الخليل ط 2.
الثالث يوم الأحد الواقع في 19 آذار 2017 في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي في الرملة البيضاء - قرب مركز أمن الدولة، من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءً.
الآسفون: آل مروه، اسماعيل، بدر الدين، عبدالله، شومان، خليل، كلش، ناصر، شرارة، معتوق، أيوب وفرحات.

يصادف غدا الاحد 19 اذار ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
سلوى يوسف الخليل
(زوجة المرحوم عبد الصاحب حلاوي)
والدتها: المرحومة الحاجة خديجة رميتي
اشقاؤها: المرحوم توفيق - أحمد - المرحوم النائب والوزير الدكتور علي - عفيف الخليل .
شقيقاتها: المرحومة لمعات زوجة المرحوم جميل حيدر - الحاجة أوهيلا زوجة المرحوم اللواء يوسف سلوم .
ووريت الثرى نهار الأربعاء 15 آذار 2017 في جبانة الخراب في صور
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحها الطاهرة ايات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء للرجال في نادي الامام الصادق (ع) في تمام الساعة العاشرة صباحا.
وللنساء طيلة النهار في منزل شقيقها المرحوم الدكتور علي الخليل .
وتتقبل العائلة التعازي في بيروت نهار الاثنين 20 اذار للرجال والنساء من الساعة الثانية حتى السادسة عصرا في نادي خريجي الجامعة الاميركية .
الأسفون آل خليل - حلاوي -رميتي -حيدر -سلوم -دمشقية - حسامي -عياد وعموم اهالي مدينة صور والجنوب

بسم الله الرحمن الرحيم
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين، يقولون سلام عليكم، ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
صدق الله العظيم
بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيد العلم والعلماء سماحة الفقيه العلامة:
الشيخ علي نور الدين العاملي
تغمده الله بواسع رحمته.
تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2017/3/19 ذكرى مرور أسبوع على وفاته، وبهذه المناسبة سيقام احتفال تأبيني في حسينية خاتون للرجال، وللنساء في حسينية الزهراء، في بلدته جويا، الساعة العاشرة والنصف صباحاً.
تقبل التعازي نهار الجمعة الواقع فيه 2017/3/24 في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ السبينس، من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة عصراً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وانا اليه راجعون
بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم وفاة
الحاج حسين علي حمادة

زوجته: الحاجة رحمة محمد أمين سويد.
أولاده: الدكتور علي (نائب رئيس بلدية الخيام) المهندس محمد المهندس عباس المهندس أحمد الدكتور عصام الدكتور أسامة
ابنته: الحاجة سهى صهره الحاج إبراهيم فرحات
أشقاؤه: المقدم المتقاعد يوسف - الحاج حسن. شقيقاته: الحاجة مريم، زوجة المرحوم حسين رشيدي الحاجة فاطمة، زوجة الحاج إبراهيم رحال الحاجة زينب، زوجة الحاج اسماعيل وهبي
تقام ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته يوم الأحد في حسينية بلدته الخيام
الساعة التاسعة والنصف صباحاً
وتتقبل العائلة التعازي في بيروت نهار الثلاثاء 21 آذار من الساعة الثالثة حتى السادسة عصراً في مجمع الإمام المجتبى - حي الأمركان

تعزية

جامعة آل ناصر الدين في لبنان تتقدم من الرئيس الاستاذ نبيه بري بأحر التعازي بوفاة صهره المرحوم
الدكتور عماد فضل الله
كما تتقدم من عائلة الفقيد ومحبيه بخالص العزاء، راجين الله ادخاله فسيح جنانه

ذكرى

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
ذكرى الثالث لوفاة
الحاجة زهرة محمد الحريري
والتي وافتها المنية في 15 آذار 2017 الموافق 16 جمادى الآخر 1438
زوجها: الحاج محمد سليم الدرة
ولدها: محي الدين
أشقاؤها: الحاج محمود الحريري
السيد مصطفى الحريري
الدكتور أحمد الحريري
تقبل التعازي في يوم الثالث الواقع في 18/آذار 2017 بعد صلاة العصر حتى صلاة العشاء للرجال في فيلا شقيقها مصطفى الحريري في صيدا البرامية - وللنساء في منزل شقيقها الحاج محمود الحريري/ سينيق الطريق البحري

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة
المبوّب
والوفيات
03/662991
من أي منطقة
في لبنان.
يومياً من 7:30
صباحاً لغاية
10:30 ليلاً
نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

تيلرسون زار امس المنطقة المنزوعة السلاح التي تفصل بين الكوريتين (أ ف ب)

تقرير

تيلرسون: كل الخيارات ضد كوريا الشمالية مطروحة

لم يكد وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون يعلن، أول من أمس، عن ضرورة اتباع مقاربة مختلفة مع كوريا الشمالية، حتى ألحق ذلك بتصريح، من كوريا الجنوبية، أمس، بأن العمل العسكري ضد كوريا الشمالية "خيار وارد"، مشدداً على أن سياسة الصبر التي تنتهجها واشنطن حيال بيونغ يانغ انتهت. ويأتي موقف تيلرسون، في حين اتهم الرئيس الأميركي دونالد ترامب الصين، بأنها لا تبذل جهوداً كافية في الملف.

وفي السياق، أشار الوزير إلى ضرورة وقف برامج كوريا الشمالية الصاروخية والنووية، في تصريحات تنذر بتغيير كبير في سياسة واشنطن تجاه بيونغ يانغ، وتجاه تلك المنطقة بشكل عام. وقال تيلرسون، للصحافيين: "لا نرغب بالتأكيد في أن تصل الأمور إلى نزاع عسكري"، إلا أنه أضاف إنه "إذا زادوا من خطورة برنامجهم للأسلحة إلى حدّ يحملنا على الاعتقاد بأن الأمر بات يتطلّب تحركاً، فسيصبح هذا الخيار وارداً". وشدّد على أن "سياسة الصبر الاستراتيجي، التي تنتهجها الولايات المتحدة انتهت".

وتأتي جولة تيلرسون الآسيوية، بعدما أطلقت بيونغ يانغ صاروخاً بإمكانه، نظرياً، بلوغ قواعد أميركية في اليابان. وتنشر الولايات المتحدة نحو 28 ألف جندي في كوريا الجنوبية، لحمايتها من جارتها الشمالية، لكن صواريخ بيونغ يانغ قادرة على الوصول إلى سيول.

وفيما يحذّر المحلّلون من أن أي نزاع قد يؤدي إلى تصعيد سريع، ويسفر عن عدد كبير من الضحايا، لم يمنع ئلك تيلرسون من الإعلان، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الكوري الجنوبي يون بيونغ ـ سي، أن "سياسة الصبر التي تنتهجها الولايات المتحدة انتهت"، مضيفاً: "نبحث مجموعة جديدة من الإجراءات الدبلوماسية والأمنية والاقتصادية. جميع الخيارات مطروحة".

واستخدم مصطلح "الصبر الاستراتيجي" لوصف سياسة الولايات المتحدة، في ظل حكم

> واشنطن: سياسة الصبر الاستراتيجي التي ننتهجها انتهت

الرئيس السابق باراك أوباما، عندما استبعدت واشنطن التعامل مع بيونغ يانغ حتى تقدّم الأخيرة التزاماً ملموساً لنزع السلاح النووي، على أمل أن تُحدث التوترات في الداخل تغييراً ما. إلا أن نائب وزير الخارجية الروسي إيغور مورغولوف دعا، أمس، إلى كسر "الحلقة المفرغة" التي تسود طريقة التعاطي مع بيونغ يانغ، مشيراً إلى أن ردود فعل واشنطن القاسية تجاه تجارب كوريا الشمالية النووية تزيد من حدة التوتّر في شبه الجزيرة الكورية. وقال لوكالة الأنباء اليابانية "جيجي برس": "نقترح أن يتم النظر إلى الوضع من جوانب عدة لكسر الحلقة المفرغة من التوتر".

(الأخبار، أ ف ب)

JOB OPPORTUNITY IN KUWAIT

A Kitchen international company is looking for below posts :

- Sales kitchens .
- Interior designer.

Email : ali@homeartco.com.

Mob : 00965 55744916.

مبوب

للبيع او للإيجار

خانة المتن الجنوبي شقق ــ للبيع بعبدا

الحازمية مارتقلا في افخم الشوارع 205 م2 ـ 3 نوم مع خزائن صالون سفرة شوفاج غرفة خادمة ـ 4 حمام موقفين
$355000 Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع

الحازمية مارتقلا 255 م2 ـ 4 نوم شوفاج ـ 4 حمام ـ 2 صالون. سفرة Cheminee. غرفة خادمة. 4 حمام موقفين. $415000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع

الحازمية مارتقلا 157 م2 ــ 3 نوم حمامين ـ صالون ـ سفرة. شارع هادئ. موقف. بسعر مغرٍ. $257000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع

الحازمية مارتقلا 389 م2 ـ 4 صالون. 3 ماستر ـ جلوس. جفصين ـ A.C ـ شوفاج ـ باركيه، تراس 40 م2 ـ 3 مواقف كاف. موتور.
$650000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع

بعبدا اللويزة. سوبر فخمة 3 نوم ـ غرفة خادمة ـ 4 حمام ـ 3 مواقف ـ ديكور رائع ـ طاقة شمسية ـ جاهزة للسكن ـ شوفاج ـ A.C ـ Cave
$396000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع

بعبدا اللويزة. 4 نوم ـ 2 ماستر ـ 3 صالون ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ مطبخ اوروبي ـ ديكور جفصين باركيه ـ طاقة شمسية شوفاج ـ A.C ـ 3 مواقف ـ موتور ـ كاف ـ كاشفة ولا تحجب ـ موقع رائع.
$585000
Hot Deal
03/962009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الشمالي ــ شقة للبيع

Super Hot Deal

أول المنصورية ـ شقة 400 م2 مع حديقة ومواقف 300 م2 ـ مدخل خاص ـ ديكور سوبر فخم ـ 4 ماستر ـ 3 صالون ـ جلوس Cheminee ـ شوفاج ـ A.C ـ مطبخ كبير.
$630000
Super Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للإيجار

الحازمية مارتقلا ـ شقة 195 م2 ـ 3 نوم ـ 3 حمام ـ مع حديقة وتراس ـ شوفاج موقف. 950$ شهرياً ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

.....

مكاتب للبيع ــ المتن الجنوبي بعبدا.

الحازمية غارديني مكتب 125 م2 ـ مقطع الى عدة غرف ديكور رائع $280000 موقفين متلاصقين
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية غارديني مكتب مساحة 95 م2 ـ بناء حديث وفخم 2900$ للمتر المربع
03/362009
Le simon Real Estate

.....

الحازمية بناء جديد ـ مساحة 80 م2 ـ دوبلكس بسعر مغرٍ $150000
03/362009
Le simon Real Estate

.....

مكاتب للإيجار ــ المتن الجنوبي بعبدا

الحازمية غارديني 89 م2 بناء جديد وفخم 900$ شهرياً ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية غارديني 210 م2 بسعر مغري 1000$ ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية مكتب مساحة 56 م2 بناء جديد بسعر 525$ شهرياً. ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

سن الفيل ـ الطريق العام ـ مساحة 93 م2 ـ 3 غرف + صالة انتظار بناء جديد وفخم ـ موقف + موتور بسعر مغري 1000 $ شهرياً.
03/362009
Le simon Real Estate

.....

شقق للإيجار ــ المتن الجنوبي بعبدا

الحازمية شقة 175 م2 ـ 3 نوم + صالون سفرة ـ شوفاج + A.C و 3 حمامات مجهزة بغاز وطاقة شمسيه موقفين كاشفة ولا تحجب 1000$ شهرياً ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية شقة 210 م2 تصلح للسكن ومكتب بسعر مغري 1100$ شهرياً ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع شقة 250 م2 سوبر دولوكس كاشفه 3 نوم ـ جلوس ـ صالونين ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ شوفاج + A.C + موقف 16500$ سنوياً سته أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

بعبدا اليرزة ـ 181 م2 مع حديقة وتراس في أفخم الشوارع ـ 3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ A.C ـ شوفاج ـ موقف بسعر مغري ـ 1000$ شهرياً سته أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

.....

شقة مفروشة للإيجار ــ المتن الجنوبي بعبدا

الحازمية 175 م2 ـ 3 نوم ـ 3 حمام ـ شوفاج ـ فرش رائع بسعر مغري 950 $ شهرياً سته أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

.....

شقق للبيع ــ المتن الجنوبي بعبدا

الحازمية مار تقلا ـ 212 م2 ـ 3 نوم مع خزائن فخمة وباركية ـ صالونين ـ سفره ـ خادمة ـ A.C ـ كاشفة كل بيروت موقف. نهائي $480000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع 400 م2 كل طابق شقة مفرزة سند أخضر بحاجة الى تكمله $600000
03/362009
Le simon Real Estate

بعبدا اليرزه 20 م2 ـ 3 نوم ـ جلوس ـ صالونين، كاشفه، مواصفات سوبر فخمة، موقفين، موتور، 715000$
03/362009
Le simon Real Estate

.....

أبنية مجهزة ومفرزة للسفارات

* Buildings in special locations for embassies

بعبدا ـ اليرزه شقق م2 365 م2 و290 م2 بمواصفات بناء أوروبية
Le Simon Real Estate 03/362009

* صالات بمساحات مختلفة تصلح للمصارف والشركات والأندية الرياضية والمعارض
Le Simon Real Estate 03/362009

* أرض مساحة 1000 م2 في أفخم شوارع الحازمية مار تقلا 2800000 $ عمار 50/165
Le Simon Real Estate 03/362009

* الجمهور الطريق العام أرض مساحة 2000 م2 تصلح لمصرف أو شركة بسعر مغري
Le Simon Real Estate 03/362009

* مستودع مساحة 4400 م2 علو 5,50 م للبيع أو للإيجار
Le Simon Real Estate 03/362009

* مستودع مساحة 2200 م2 علو 4,65 م للبيع أو للإيجار
Le Simon Real Estate 03/362009

.....

ــ للبيع أو الإيجار

* الحازمية ـ الطريق العام. موقع مميز جداً محل مساحة بين 200 م2 و300 م2 تصلح لصيدلية فقط
Le Simon Real Estate 03/362009

* بناء للسفارات بعبدا برازيليا في أفخم المواقع 4000 م2
Le Simon Real Estate 03/362009

* الحازمية الطريق العام مساحات مختلفة موقع مميز بناء يصلح للمصارف والشركات مع صالات طابق أرضي.
Le Simon Real Estate 03/362009

.....

ــ شقق للبيع

* بعبدا بطشاي 112 م2 ـ 2 نوم كبار ـ عمار جديد ـ موقفان سعر مغرٍ ـ كاشفه 166000 $.
Le Simon Real Estate 03/362009

* بعبدا برازيليا شقق فخمة 270 م2 و350 م2 مواصفات أوروبية للبناء كاشفه بأسعار ممتازه
Le Simon Real Estate 03/362009

ـ محلات ومستودعات للإيجار

* الحازمية الطريق العام موقع مميز محل من مساحة 100 م2 إلى 800 م2 يصلح لمحلات الألبسة والمطاعم بأسعار مميزة جداً.
Le Simon Real Estate 03/362009

* بعبدا بطشاي 104 م2 بناء جديد موقفان ـ حمامان 2 نوم صالونان صغيران ـ سفره ـ سعر مغرٍ 163000 $.
Le Simon Real Estate 03/362009

إعلانات رسمية

إعلان
تلزيم مشروع أشغال غبّ الطلب لإنشاء خطوط جرّ ودفع وتوزيع لمياه الشرب في محافظة جبل لبنان
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه السادس من شهر نيسان 2017، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مناقصة تلزيم مشروع أشغال غبّ الطلب لإنشاء خطوط جرّ ودفع وتوزيع لمياه الشرب في محافظة جبل لبنان.
ـ التأمين المؤقت: مائة وخمسون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تنزيل مئوي.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المسجلون وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته الذين لا يوجد بعهدتهم أكثر من أربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد وشروط إضافية.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 438

.....

إعلان مزايدة لتلزيم استثمار
تسعة كونتوارات لتأجير السيارات السياحية في قاعة الوصول في مطار رفيق الحريري الدولي ـ بيروت
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه التاسع عشر من شهر نيسان 2017، تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب المديرية العامة للطيران المدني ـ مزايدة لتلزيم استثمار تسعة كونتوارات لتأجير السيارات السياحية في قاعة الوصول في مطار رفيق الحريري الدولي ـ بيروت.
ـ التأمين المؤقت: ستة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
ـ سعر الافتتاح: ستة وأربعون مليوناً ومائتي الف ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من ديوان المديرية العامة للطيران المدني.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 437

.....

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لنقل مادة الغاز أويل بالصهاريج من معمل الزهراني الى معمل الجية الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2017/4/7 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2017/3/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 431

.....

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2017/2/27 على المتهم صادق محمد جعفر سجله 10/دار الواسعة جنسيته لبناني محل اقامته دار الواسعة والدته تمام عمره 1956 اوقف غيابياً بتاريخ 2015/4/30 فار بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة وخمسين مليون ليرة لبنانية غرامة.
وفقاً للمواد 1/125 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2017/2/27
رئيس محكمة الجنايات
القاضي محمد خير مظلوم
التكليف 448

.....

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2017/2/27 على المتهم احمد عبد الفتاح جابر جنسيته فلسطيني محل اقامته مخيم شاتيلا والدته منيرة عمره 1970 اوقف غيابياً بتاريخ 2015/6/10 فار بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة وخمسين مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125/مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2017/2/27
رئيس محكمة الجنايات
القاضي محمد خير مظلوم
التكليف 448

.....

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2017/2/27 على المتهم عدنان حسين جابر جنسيته لبناني سجل 438 حي البياض النبطية محل اقامته برج البراجنة ـ جانب مستشفى الرسول الأعظم والدته سميرة عمره 1996 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/12/4 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية قررت المحكمة تجريم المتهم عدنان حسين جابر بجناية المادة 125 مخدرات رقم 98/673 والحكم عليه لاجلها بعقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة مع غرامة خمسون مليون ليرة لبنانية وتجريده من حقوقه المدنية ونشر خلاصة الحكم في الجريدة الرسمية وفي جريدة الاخبار وتدريكه الرسوم.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية ترويج واتجار بالمخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2017/2/27
رئيس محكمة الجنايات
القاضي محمد خير مظلوم
التكليف 448

.....

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2017/2/27 على المتهم علي منذر زعيتر سجله 24/ ريحا جنسيته لبناني محل اقامته السبتية والدته صيدا في 2017/3/6
الرئيس الأول جدايل
التكليف 439

.....

إعلان مناقصة
تعلن مستشفى تبنين الحكومي عن إجراء مناقصة عمومية ثانية لزوم شراء غرف جاهزة لمنامة الأطباء ـ تشييد وتجهيز مكاتب إدارية ـ ترميم وتجهيز أربعة غرف للمرضى آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشر من تاريخ 2017/03/23 على أن تفض العروض بتاريخ 2017/03/24 الساعة الثانية عشر في مبنى المستشفى.
رئيس مجلس الإدارة
د. محمد علي حمادي

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلبت المحامية سنا ادكار حبيب بالوكاله عن الياس اسبيريدون سند بدل ضائع للعقار 453 بقسميا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب نعمة الله يوسف بادري رحمه لمورثه نبيه بادري سند بدل للعقار 1409 بشري.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب شربل خليل البطي بالوكاله عن احد ورثة حنا البطي سند بدل ضائع للعقار 32 بكفتين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي ادوار جريج بالوكاله عن نجيب ضاهر سند بدل ضائع للعقار 228 بدبا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي كمال اديب سالم بالوكاله عن اديب سالم سند بدل ضائع للعقار 1661 بطرام.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

مفقود

فقد جواز سفر باسم أحمد محمد الكيال من الجنسية اللبنانية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/632069

غادر ولم يعد

غادرت العاملة البنغلادشية
amina rashid bushira
الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الإتصال على الرقم 03/174916

.....

غادرت العاملة الاثيوبية
selam deneke demise
الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الإتصال على الرقم 76/717035

.....

غادر العمال البنغلادشيون
MD SHAJAHAN
MD SHAMIN
BAYZID BHUIYAN
OBAYDUL HAQUE
MOHAMMAD OSMAN GONI
ZAHIR KHAN
MD FUL MIA
MOHAMMAD SHUHEL MIAH
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً، الإتصال على الرقم 03/528487

مطلوب

A pharmaceutical co. requiring a sales supervisor to manage sales team، exp. min. 4 yrs.،mobile:03/823457 ، mail:
business.opportunities@outlook.com

مطلوب فوراً

لمصانع (MARBLO) للرخام الصفرا ـ كسروان ـ خلف مصنع السجاد
1) محاسبة جامعية ـ خبرة لا تقل عن 3 سنوات يتقن الإنكليزية.
2) أمين مستودع متخصص بالرخام والغرانيت ـ خبرة لا تقل عن 5 سنوات.
3) ناطور للمصنع لديه خبرة لا تقل عن 5 سنوات.
تقدم الطلبات في المصنع ـ الصفرا
4) سائقة أو سائق خاص ـ السكن في بيروت أو الضواحي لديه خبرة جدّية لا تقل عن 3 سنوات.
تقدم الطلبات في الاشرفية ـ شارع ساسين خلف بنك عوده مقابل مجمع العازارية بناية سانتا ماريا لدى وكيل البناية ـ للاستفسار الضروري جداً 03/303093

تنبيه وتحذير
صادر عن المحامي جورج راغب حداد

رداً على إعلان المؤسسة اللبنانية لضمان الودائع الموكل اليها مهمة متابعة أعمال تصفية البنك اللبناني العربي ش.م.ل المنشور في الصحف اللبنانية عن طرحها للبيع بالمزاد العلني العقار رقم ٢١٨ من منطقة الأشرفية العقارية والتي طلبت بموجبه من الراغبين بالإشتراك في المزايدة التقدم من مركزها للإطلاع وإستلام دفتر الشروط أثناء دوام العمل الرسمي وذلك حتى تاريخ ٢٠١٧/٣/٢٩،
إن المحامي جورج راغب حداد بوكالته عن السيد ألكسي جورج جبيلي بصفته مشتري العقار رقم ٢١٨ من منطقة الأشرفية العقارية من مالكته إيلان ديكران أبليان بموجب عقد بيع ممسوح سجل على صحيفته العينية تحت رقم يومي ١١٧٩ ينبّه ويحذّر أي شخص طبيعي أو معنوي من الإشتراك بهذه المزايدة التي سوف تحصل بتاريخ ٢٠١٧/٣/٢٩ تحت طائلة الملاحقات القانونية كافة وتحميله جميع النتائج والمسؤوليات والعطل والضرر. علماً ان تسجيل العقار المنوه عنه على إسم البنك اللبناني العربي ش.م.ل. (قيد التصفية) حصل خلافاً لأحكام القانون والأصول، وان هنالك حالياً عدّة دعاوى قضائية بشأن إسترجاع ملكيته المغتصبة عالقة أمام محاكم مختلفة بما فيها دعوى إبطال تسجيله بصورة غير قانونية على اسم البنك المذكور أمام المحكمة المصرفية الخاصة المسجلة تحت رقم ٢٠١٢/٣١٧ لا تزال قيد النظر مع سواها من الدعاوى المنوه عنها الواردة إشاراتها على صحيفته العينية.

MEDIA GROUP
GR MEDIA GROUP S.A.R.L
01/502349 – 01/494874 – 03/925069
تأمين الإعلانات في كافة وسائل الإعلان

شركة البنيان للهندسة والمقاولات ش.م.م.
تطلب محاسب أو محاسبة ذو خبرة لا تقل عن 5 سنوات. لتقديم الطلبات إرسال السيرة الذاتية الى البريد الالكتروني
info@albonyanlb.com

مطلـــوب
"Matrix designer"
ذو خبرة، لعمل المجوهرات في الأشرفية.
03/898989
awmouzannar@gmail.com

البطولات الأوروبية الوطنية

غواردیولا یعود إلى النقطة الصفر

تبرز المباراة بين ليفربول ومانشستر سيتي غداً ضمن صراعهما على المراكز المتقدمة في الدوري الإنكليزي الممتاز، في الوقت الذي تتجه فيه الأنظار نحو المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا، وهو الذي يحاول ترميم فريقه مجدداً

يعلم غواردیولا انه سيتم الحكم عليه بناءً على البطولات التي سيحققها (أ ف ب)

هادي أحمد

تأتي المباراة بين مانشستر سيتي وليفربول كتحدّ جديد لمدرب الـ"سيتيزنس" الإسباني جوسيب غواردیولا، وخصوصاً بعد خروجه خالي الوفاض من دوري أبطال أوروبا في منتصف الأسبوع.

في المباريات الكبيرة، لم يكن ليفربول سهلاً على الإطلاق، ولو كان الدوري يُحسم فقط في هذه المباريات لكان قد حمل اللقب الى خزائنه وأزاح تشلسي المتصدر حالياً من طريقه.

9 مباريات ضد كبار إنكلترا حصد فيها ليفربول 19 نقطة، حيث تبين أن "الريدز" كلما صعبت المنافسة أمامه، تألق وزاد إبداعاً، إذ تغلب على تشلسي وتوتنهام هوتسبر، ومرتين على أرسنال، بينما سجل فوزاً صعباً على سيتي. يومها، كان الفوز الخامس له في آخر 6 مواجهات بينهما.

طبعاً، سيكون الصراع قوياً غداً،

> حصد ليفربول 19 نقطة في 9 مباريات ضد كبار إنكلترا

وخصوصاً أنه على المراكز الأولى في الدوري، إذ يحلّ ليفربول في المركز الرابع بـ 55 نقطة من 28 مباراة، بفارق نقطة واحدة فقط عن سيتي صاحب المركز الثاني.

ما يخيف جماهير سيتي هو أن يأخذ التأثر بالخسارة في دوري أبطال أوروبا منحى سلبياً لدى اللاعبين، ويضيع الدوري مثلما ضاع الحلم الأوروبي. تقع المهمة بشكل كبير على عاتق غواردیولا، المدرب الذي لطالما واجه مواقف كهذه، نجح في بعضها، وفشل في أخرى.

ولعل الموقف شبيه بموقف غواردیولا مع بايرن، وهو ما أكد عليه "بيب" قائلاً إنه لا يريد تكرار "الولاية الكارثية" مع فريقه السابق، إذ يعلم أنه سيتم الحكم عليه بناءً على البطولات، لا على طريقة اللعب ولا على التبريرات إن كانت في محلها أو لا. البطولات هي التي تحكم موقف الجماهير والإدارة منه، وهذا ما يعلمه جيداً غواردیولا، إذ شدد غير مرة على أهمية التتويج ببطولة ما هذا الموسم؛ "إذا لم نحقق الألقاب، فلن أبقى هنا لفترة طويلة، فبقاء المدرب يتوقف على النتائج".

لا شك أن غواردیولا يعرف معيار فريقه ويعرف ما يحمله فوق أكتافه، وعليه فإنه ينتظر افتتاح الـ"ميركاتو" الصيفي حتى ينفض الفريق من جديد، ويجدد الدماء فيه. وبحسب صحيفة "ذا صن" البريطانية، أقرّ غواردیولا خطةً تصحيحية يريد فيها التخلي عن بعض اللاعبين والتعاقد مع آخرين، واستعادة بعض المعارين.

وهدفه الأول لاعب بايرن الألماني جوشوا كيميش، ولاعبا توتنهام كايل ووكر وداني روز، ولاعب ساوثمبتون الهولندي فيرغيل فان دايك، وأخيراً نجم أرسنال التشيلياني أليكسيس سانشيز.

ومن بين من يريد التخلي عنهم، قائد الفريق البلجيكي فنسان كومباني والفرنسيان غايل كليشي وبكاري سانيا، والأرجنتيني بابلو زابالييتا. أما من يريد استعادته من الإعارة، فهو الفرنسي سمير نصري.

أساساً، يجب الالتفات إلى أن المشكلة ليست في اللاعبين واختيارهم فقط، بل ما تبيّن من خسارة سيتي أمام موناكو أن المشكلة هي طريقة لعب غواردیولا بخطة غير قادرة على الحسم في إنكلترا. فلسفته لم تتناسب مع السيتي، وفروع الـ"تيكي تاكا" لم تأت بالثمار المطلوبة. في المباراة أمام موناكو، لم تتعدّ نسبة الاستحواذ 48%، ناهيك عن أنه لم ينجح في التسديد على المرمى في الشوط الأول بأكمله.

هذه الخطة قد يصعب تطبيقها في إنكلترا. ولعل ما قاله مدرب ستوك الويلزي مارك هيوز سابقاً عن أن مهمة غواردیولا في إنكلترا لن تكون سهلة في محلها. لكن مع ذلك، لا يمكن الحكم على غواردیولا من الموسم الأول. صحيح أن الوصول الى ربع النهائي لم يحدث في دوري الأبطال، لكنه من جهة أخرى ينافس على المراكز الأولى في إنكلترا. كما بلغ الدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الإنكليزي في مباراة منتظرة أمام أرسنال.

التحدي الأكبر، والفرصة الأخيرة له مع النادي لن تكون هذا الموسم على الأرجح، بل في الموسم المقبل، الأصعب دوماً، على صعيد التحديات، للمدربين الجدد مع فرقهم.

برنامج بطولتي إنكلترا وإيطاليا

إنكلترا (المرحلة 29)

- السبت:
وست بروميتش البيون - أرسنال (15,30)
كريستال بالاس - واتفورد (17,00)
إفرتون - هال سيتي (17,00)
ستوك سيتي - تشلسي (17,00)
سندرلاند - بيرنلي (17,00)
وست هام - ليستر سيتي (17,00)
بورنموث - سوانسي (19,30)

- الأحد:
ميدلسبره - مانشستر يونايتد (14,00)
توتنهام - ساوثمبتون (16,15)
مانشستر سيتي - ليفربول (18,30)

إيطاليا (المرحلة 19)

- السبت:
تورينو - انتر ميلانو (19,00)
ميلان - جنوى (21,45)

- الأحد:
أمبولي - نابولي (13,30)
أتالانتا - بيسكارا (16,00)
بولونيا - كييفو (16,00)
كالياري - لاتسيو (16,00)
كروتوني - فيورنتينا (16,00)
سمبدوريا - يوفنتوس (16,00)
أودينيزي - باليرمو (19,00)
روما - ساسوولو (21,45)

تصفيات مونديال 2018

موهبة لايبزيغ مفاجأة تشكيلة ألمانيا

سجل فيرنر 14 هدفاً هذا الموسم في المانيا (ارشيف)

اقتحم مهاجم لايبزيغ الواعد تيمو فيرنر للمرة الأولى تشكيلة منتخب ألمانيا التي أعلنها المدرب يواكيم لوف للمباراة ضد مضيفته أذربيجان ضمن التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى مونديال 2018 المقررة في 26 الحالي بعد 4 أيام على المواجهة الدولية الودية ضد إنكلترا، فيما يغيب جيروم بواتنغ وإيلكاي غوندوغان بسبب الإصابة.

وأضاف إن فيرنر الذي أبدى ليفربول الإنكليزي اهتمامه بالتعاقد معه: "يتقن تنويع أسلوب اللعب والتأدية بانتظام على مستوى عالٍ".

ويغيب أيضاً نجما بوروسيا دورتموند ماريو غوتزه الذي انتهى موسمه بسبب المرض، وماركو رويس المصاب بتمزق عضلي في فخذه اليسرى.

للإشارة أيضاً إلى أن لوف وجّه الدعوة إلى مهاجم غلطة سراي التركي لوكاس بودولسكي الذي أعلن اعتزاله دولياً الصيف الماضي، وذلك لتكريمه بخوض مباراته الدولية الرقم 130 الأخيرة مع "المانشافت" أمام إنكلترا.

وتتصدر ألمانيا ترتيب المجموعة الثالثة في التصفيات الأوروبية بالعلامة الكاملة في 4 مباريات وبفارق 5 نقاط أمام مطاردتيها المباشرتين إيرلندا الشمالية وأذربيجان، و7 نقاط أمام تشيكيا الرابعة و9 نقاط أمام النروج الخامسة، فيما تحتل سان مارينو المركز الأخير من دون نقاط.

وفهنا التشكيلة:

- لحراسة المرمى: مانويل نوير (بايرن ميونيخ) وبرند لينو (باير ليفركوزن) ومارك - أندريه تير شتيغن (برشلونة).

- للدفاع: ماتس هاملس وجوشوا كيميش (بايرن ميونيخ) ويوناس هكتور (كولن) وبينديكت هوفيديس (شالكه) وشكودران مصطفي (أرسنال) وسيباستيان رودي ونيكلاس شوله (هوفنهايم) وأنطونيو روديغر (روما الإيطالي).

- للوسط: جوليان براندت (باير ليفركوزن) وإيمري كان (ليفربول) وجوليان دراكسلر (باريس سان جيرمان) وسامي خضيرة (يوفنتوس الإيطالي) وطوني كروس (ريال مدريد) وتوماس مولر (بايرن ميونيخ) وجوليان فيغل وأندريه شورله (بوروسيا دورتموند) ومسعود أوزيل (أرسنال) ولوكاس بودولسكي (غلطة سراي) وليروي سانيه (مانشستر سيتي).

- للهجوم: ماريو غوميز (فولسبورغ) وتيمو فيرنر (لايبزيغ).

دوري أبطال أوروبا

قرعة تصفية الحساب في «التشامبيونز ليغ»

حسن زين الدين

اختلفت تعابير الوجوه خلال عملية سحب قرعة ربع نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، أمس، في مقر الاتحاد القاري للعبة في مدينة نيون السويسرية. وجوم هنا وانفراج أسارير هناك. ممثلو ريال مدريد الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني وبرشلونة الإسباني ويوفنتوس الإيطالي بدوا في مزاج مضطرب. فتلك الكرات التي سحبها النجم الويلزي السابق إيان راش الذي تستضيف مدينته كارديف النهائي أصابتهم في الصميم، فأوقعت الملكي بمواجهة البافاري من جهة، والكاتالوني بمواجهة "البيانكونيري" من جهة أخرى. معركتان حاميتا الوطيس قبل أوانهما بين كبار "القارة العجوز".

أما ممثلو أتلتيكو مدريد الإسباني فكانوا الأكثر سعادة بوقوعهم في مواجهة ليستر سيتي الإنكليزي "الحلقة الأضعف" على "الورق" في هذا الدور، بينما ممثلو بوروسيا دورتموند الألماني وموناكو الفرنسي بدا عليهم الارتياح، فوقوع فريقيهما وجهاً لوجه يبقى أفضل حالاً بكثير من مواجهة أحد الكبار، إذ إن المستوى متقارب والحظوظ متساوية.

إذاً، لا "كلاسيكو" إسباني بين الريال وبرشلونة ولا "دربي" بين قطبي مدريد ولا "كلاسيكو" ألماني بين بايرن ودورتموند. قمتان يمكن أن تحملا عنوان: تصفية الحساب.

فبالنسبة إلى بايرن، لا شك في أن الهزيمة الأقسى التي تلقوها على ملعبهم في تاريخهم الأوروبي برباعية أمام الريال في نصف نهائي موسم 2013-2014 لا تزال ماثلة في أذهانهم ولم يستطيعوا نسيانها. ولعل القدر لعب دوره بأن تأتي هذه المواجهة الجديدة بين كبيري أوروبا في الموسم الأول للإيطالي كارلو أنشيلوتي على رأس الجهاز الفني للفريق البافاري، إذ إنه المخطط الأول لتلك "المجزرة" في ملعب "اليانز أرينا" من خلال تكتيكه المفاجئ حينها بالضغط العالي والهجمات المرتدة السريعة التي أصابت البافاريين في مقتل. وبطبيعة الحال، فإن وجود أنشيلوتي الآن مع بايرن سيُعدّ نقطة قوة كبيرة للألمان، إذ إن الإيطالي على دراية تامة بمفاتيح الفريق الملكي، إذ فضلاً عن اللاعبين الذين أشرف عليهم فإن مدرب الأخير الفرنسي زين الدين زيدان كان مساعداً له.

الأمور تبدو مشابهة في قمة برشلونة ويوفنتوس، إذ إن الطليان تذوقوا مرارة الهزيمة أمام الإسبان في نهائي 2015 بنتيجة 1-3 التي أحبطت حلمهم بالعودة إلى منصة التتويج في البطولة للمرة الأولى منذ عام 1996، وبطبيعة الحال فإنهم يدركون أن الفرصة تبدو أفضل الآن مقارنة بين "البرسا" حالياً و"البرسا" حينها، إذ صحيح أن الكاتالوني حقق "ريمونتادا" تاريخية أمام باريس سان جيرمان الفرنسي 6-1، لكنه محيّر هذا الموسم ويمكن أن يتلقى هزائم مفاجئة مثل خسارته أمام الفريق الباريسي نفسه 0-4 والأخطر أمام فرق صغيرة مثل ديبورتيفو لاكورونيا كما في الجولة الأخيرة من "الليغا".

> قمة بين بايرن ميونيخ وريال مدريد وأخرى بين برشلونة ويوفنتوس

كذلك، فإن المرتقب في هذه القمة هو المواجهة بين المدربين لويس إنريكه وماسيميليانو أليغري، إذ إنها قد تكون البوابة للأخير في حال حسمها لخلافة الأول. ذلك أنه بين المرشحين للمنصب.

نقطة ثانية تبرز في ربع النهائي وهي مواجهة المدربين واللاعبين لفرقهم السابقة، إذ فضلاً عن أنشيلوتي فإن الألماني طوني كروس سيواجه فريقه السابق بايرن والإسباني شابي ألونسو سيواجه في المقابل الريال. كما أن البرازيلي داني ألفيش سيعود مجدداً إلى ملعب "كامب نو"، لكن بقميص "اليوفي" والغابوني بيار - إيميريك أوباميانغ إلى ملعب موناكو "لوس الثاني" بقميص دورتموند.

حبس أنفاس سيستمر حتى 11 و12 نيسان المقبل ذهاباً و18 و19 منه إياباً، إذ إن كلاماً كثيراً سيُقال في بطولة فاقت كل التوقعات هذا الموسم.

سهلة ليونايتد في «يوروبا ليغ»

لا شك في أن البسمة ارتسمت على وجه البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد الإنكليزي عندما أوقعت قرعة ربع نهائي "يوروبا ليغ" فريقه في مواجهة أندرلخت البلجيكي.

في المقابل، تعد المواجهة بين أياكس أمستردام الهولندي وشالكه الألماني الأبرز في هذا الدور.

وهنا نتيجة القرعة:

أندرلخت (بلجيكا) - مانشستر يونايتد (إنكلترا)

سلتا فيغو (إسبانيا) - غنك (بلجيكا)

أياكس أمستردام (هولندا) - شالكه (ألمانيا)

ليون (فرنسا) - بشيكطاش (تركيا)

وتقام مباريات الذهاب في 13 نيسان المقبل، والإياب في 20 منه.

تقام مباريات الذهاب في 11 و12 نيسان المقبل، والإياب في 18 و19 منه (فابريس كوفريني ـ أ ف ب)

الكرة اللبنانية

تجدد «المباراة المشكلة» بين العهد والسلام

تتجدد المواجهة بين العهد والسلام زغرتا اليوم الساعة 15,00، على ملعب بلدية برج حمود، وهذه المرة في ختام الدور ربع النهائي لمسابقة كأس لبنان لكرة القدم.

وحفلت مباراة الفريقين الأخيرة في بطولة الدوري بالتوتر وانتهت بفوز العهد بهدف وحيد جاء من ركلة جزاء أحدثت خضة في الكرة اللبنانية. لكن متصدر البطولة الذي أحرز اللقب 4 مرات (أعوام 2004 و2005 و2009 و2011) وثالث الترتيب العام بطل هذه المسابقة عام 2014، يتطلعان الى هدفٍ آخر حالياً، وهو بلوغ دور الأربعة لمواجهة الأنصار الذي كان قد عبر الى نصف النهائي على حساب شباب الساحل.

وسيلعب الفريق الشمالي من دون مدربه التونسي طارق جرايا الموقوف بسبب طرده في اللقاء الأخير لفريقه أمام العهد تحديداً. كما سيغيب قائد السلام جان جاك يمين الموقوف بسبب طرده أيضاً في المباراة الأخيرة بين الفريقين.

وتقام غداً الساعة 15,00 على ملعب صيدا أولى مباراتي نصف النهائي، التي يتوقع أن تكون نارية كونها ستجمع بين النجمة حامل اللقب والصفاء بطل الدوري في الموسم الماضي، إذ تحمل المسابقة أهمية كبيرة للفريقين، إذ يريد الأول الفوز بها لمواصلة مشوار الدفاع عن لقبه، بينما يرى الثاني في الكأس التعويض المثالي لفقدانه لقب الدوري.

24 لاعباً للمنتخب

سيدخل منتخب لبنان معسكراً داخلياً، بدءاً من بعد ظهر الاثنين، وذلك استعداداً لمباراته مع هونغ كونغ في 28 الشهر الحالي على ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية، في مستهل انطلاق الدور الحاسم من تصفيات كأس آسيا "الإمارات 2019".

وسمّى الجهاز الفني بقيادة المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش 24 لاعباً للانخراط في التدريبات، هم: أحمد تكتوك، مهدي خليل، عباس حسن، مصطفى مطر، محمد زين طحان، قاسم الزين، ماهر صبرا، نصار نصار، نور منصور، جاد نورالدين، هيثم فاعور، محمد حيدر، نادر مطر، فايز شمسين، حسن المحمد، معتز بالله الجنيدي، محمد غدار، علي حمام، ربيع عطايا، عدنان حيدر، هلال الحلوة، حسن معتوق وباسل جرادي، إضافة الى الوافد الجديد سمير أياس. وينتظر الجمهور اللبناني الظهور الأول لأياس (26 عاماً) الذي كان قد برز في مركز الوسط المهاجم في بلغاريا، وتحديداً مع فريق سسكا صوفيا المعروف. كما لعب مع منتخب بلغاريا للشباب بين عامي 2011 و2012.

السلة اللبنانية

بعد منتخب لبنان... الرياضي بطلاً لغرب آسيا

اثبتت كرة السلة اللبنانية انها عادت لتكون الافضل في منطقة غرب آسيا، اذ بعد منتخب لبنان الذي احرز بطولة المنتخبات، توّج الرياضي بلقب بطولة الاندية في نفس الملعب اي قاعة نادي الفحيص في العاصمة الاردنية عمان، وذلك بتغلبه على بتروشيمي الايراني 83-69 (الأرباع 22-12، 43-28، 70-51، 83-69)، في مباراة تسيّدها منذ بدايتها وحتى نهايتها، من دون ان يسمح لمنافسه بالتقدّم عليه.

وهذه هي المرة الرابعة التي يحرز فيها الرياضي اللقب الاقليمي بعد اعوام 1997 و2008 و2011.

وتصل بعثة الفريق البطل الى مطار بيروت اليوم الساعة 11,30 صباحاً.

وتستعيد البطولة المحلية نشاطها اليوم بمباراتين ضمن المرحلة الثامنة اياباً، تقامان عند الساعة 17,00، حيث يلعب بيبلوس وضيفه اللويزة في قرية الرئيس ميشال سليمان الرياضية في جبيل، بينما يحل الشانفيل ضيفاً على هوبس على مجمع ميشال المر.

كذلك، تقام مباراة هامة غداً الساعة 17,00، وهي مؤجلة من المرحلة السابعة اياباً، وتجمع بين التضامن الزوق والحكمة على ملعب مجمع نهاد نوفل.

ويمكن القول ان هذه المباراة هي الاهم في نهاية الاسبوع، وخصوصاً مع تقارب ترتيب الفريقين، اذ يحتل الفريق الكسرواني المركز السابع بخمسة انتصارات مقابل 10 هزائم، بينما يقف «الأخضر» في المركز الثامن بأربعة انتصارات مقابل 11 خسارة. علماً ان الحكمة سيخوض المباراة من دون نجمه وهداف البطولة الاميركي تيريل ستوغلين الذي كان قد تعرّض لالتواء في كاحل قدمه اليمنى خلال المشاركة في بطولة غرب آسيا للاندية، يفترض ان يبعده عن الملاعب لحوالي اسبوعين، ما سيدفع المدرب فؤاد ابو شقرا الى الاستعانة بالثلاثي الاجنبي مايك إيفيبيرا وكالفن غودفري وكيني أديليكي.

أخبار رياضية

فنيش يتفقد المدينة الرياضية

جال وزير الشباب والرياضة محمد فنيش على مختلف مرافق مدينة الرئيس كميل شمعون الرياضية في بيروت، متفقداً الأرضية العشبية والمرافق المرتبطة باستضافة لبنان لأولى مباريات التصفيات المؤهلة لكأس آسيا ضد هونغ كونغ.

ورأى فنيش أن هذه الجولة هدفها الاطلاع لتحديد المشاكل القائمة وتشخيصها، ثم دراستها وعرضها على مجلس الوزراء "لنجد الحل ويكون لدينا من يهتم بمتابعة هذه المنشأة وصيانتها وتشغيلها". وعن الحلول للوضع القائم، قال فنيش: "هناك مرسوم لإنشاء المؤسسة العامة للمنشآت، وهي بالمنطق ستكون الجهة المعنية والمختصة لمتابعة هذه الملفات. وسأعمل بعد استكمال التقارير عن حال المدينة الرياضية وسواها من المنشآت الذهاب إلى مجلس الوزراء سعياً لتشكيل مجلس إدارة للمؤسسة المذكورة".

غداً أولى مباريات نهائي الفوتسال

تنطلق سلسلة مباريات الدور النهائي لبطولة لبنان لكرة القدم للصالات بين بنك بيروت والجيش اللبناني غداً الساعة 15,45 على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي. ويحرز اللقب الفريق الذي يسبق منافسه الى الفوز بثلاث من أصل خمس مباريات، علماً بأن المباراة الثانية بين الفريقين ستكون على الملعب عينه يوم الثلاثاء الساعة 17,00.

ندوة

جلسة خاصة مع خلّانه ديكارت، وبرغسون وسارتر

مَن يذكر كمال يوسف الحاج منظّر «القومية اللبنانية»؟

في إطار الاحتفالات بالمئويّة الأولى لولادة المفكر اللبناني، تقيم «اللجنة الوطنية اللبنانية للأونيسكو»، و«اللجنة المركزية لمئوية كمال يوسف الحاج»، ندوة بعنوان «دور كمال يوسف الحاج في التعريف بأعلام الفكر الفلسفي الفرنسي». اللقاء الذي يقام بعد غد الاثنين (قاعة أنطوان حرب ـ س:17:00) في قصر الأونيسكو، يشارك فيه كل من الأكاديميين: زهيدة درويش جبور، أمين البرت الريحاني، وعايدة جهامي (كمال يوسف الحاج في ترجمته لبرغسون)، ومحمد العربي (في علاقته مع فكر ديكارت)، وباسكال لحود (في علاقته مع فكر سارتر)

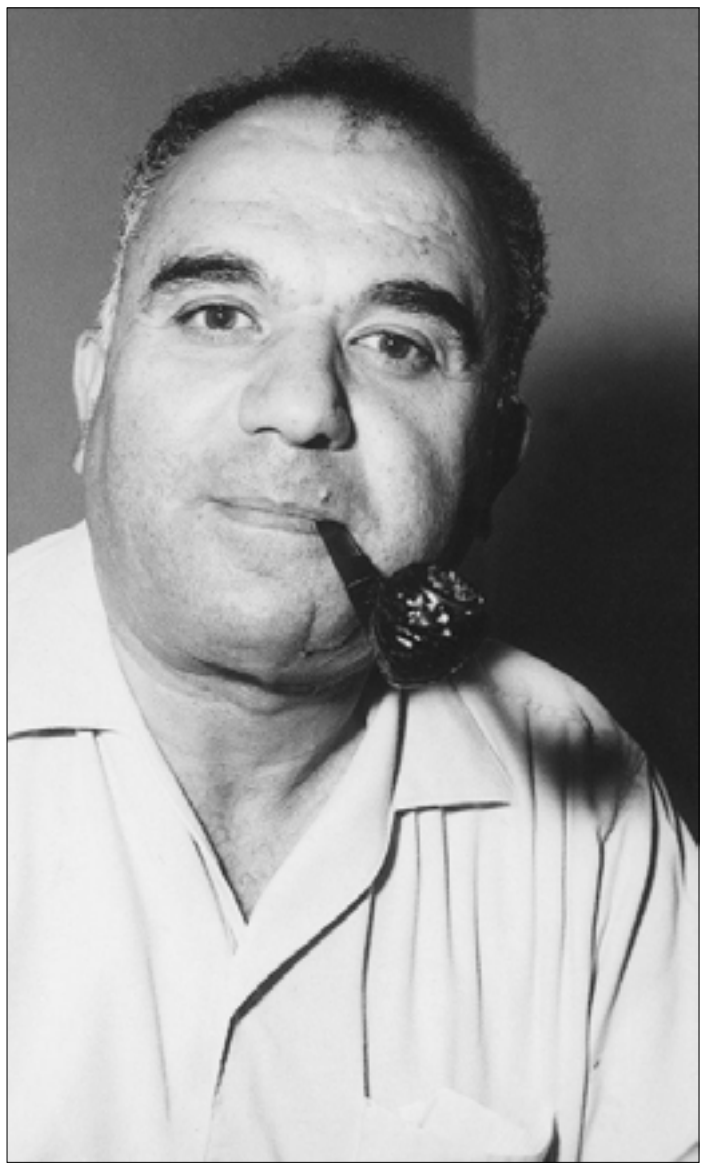

أحمد محسن

ما يلفت في سيرة أحد آباء «القومية اللبنانية» أنه ولد في مراكش خلال الحرب العالمية الأولى. للمفارقة، ولد كمال يوسف الحاج (1916 ـ 1976)، المشرقي، في أقاصي المغرب العربي، قبل اندلاع الثورة الروسية العظيمة بأشهر قليلة. صار الرجل ما صاره لاحقاً، محبوب «حرّاس الأرز»، وشق طريقاً أكاديمية في الصروح اللبنانية يتوجب الاعتراف بها، بمعزلٍ عن أي خلافٍ مع أفكارهِ. كانت والدتُه بروتستانتية، وكما يقول أحد أبنائه كانت مبَشرة بنت مبَشرة،

> **اشتغل كثيراً على تفنيد التناقض بين الكوجيتو الديكارتي، والمباني السارترية**

مفترضاً أن التبشير صفةً جيدة. ولعائلته تأثير كبير في شخصيته، إذ أن والده كان ماسونياً في أوائل عمرهِ، وسافر كثيراً، فصادق «آل سعود» وكذلك الملك فؤاد مصر. صداقات محترمة. يحق للناظر إلى سيرة العائلة أن يسأل إلى أي مدى أثرت صداقات العائلة ونمط عيشها الذي حاول أن يكون بورجوازياً طوال الوقت، في خيارات وكتابات كمال يوسف الحاج، وأبرزها «القومية اللبنانية»، أو ما أسماها صاحبها بـ «الفلسفة اللبنانية».

فلسفياً، بحث أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية في مشكلة «الجوهر والوجود»، معتبراً أنها مشكلة أساسية في «تاريخ الفلسفة»، بمعزلٍ عن الجديد الذي قدّمه في هذا الصدد آنذاك. اشتغل الحاج كثيراً على تفنيد التناقض بين الكوجيتو الديكارتي، وبين المباني السارترية (نسبة إلى سارتر)، التي يسبق الوجود فيها أي شيء آخر، ومن دون أن يلغي ذلك اشتغالاته في أعمال برغسون التي تجعل الوجود لاحقاً للبقاء.

خلال عمله الطويل في الفلسفة، تصارع مع الديكارتية التي تؤله الجوهر وترفعه إلى ما فوق الوجود، وحاول تفسير سارتر الذي يقول بأولوية الوجود. إذاً، يمكن الحديث كثيراً عن جهد كمال يوسف الحاج في الفلسفة، لكن ما يطفو على سطح أعماله هو «القومية اللبنانية». في بدايته، ينقل عنه عداؤه لثلاثة مشارب رئيسية: الماسونية، الصهيونية، وطبعاً، وكما كانت الموضة آنذاك، كان معادياً الشيوعية. وكان العداء لكلٍ من هذه يقوم على أسسٍ مختلفة، وحاول كمال الحاج جمعَها وتأصيلها في «القومية اللبنانية».

وعلى ما يقول ابنه في مقال له، كان جد كمال يوسف الحاج الأبعد من العاقورة، ومن آل الهاشم، وكان والده يتباهى بأصله الهاشمي، وأسهم في تأسيس رابطة للعائلة. في وقتٍ لاحق، وفي سياق تنظيره لقوميته اللبنانية، اخترع كمال يوسف الحاج مصطلحاً طريفاً هو «النصلامية»، يدمج فيه بين «النصرانية» وبين «الإسلامية»، من دون تحقيق حتى في الخلل التاريخي الكبير باستخدام كلمة «نصرانية» للدلالة إلى المسيحيين الحاليين. «نصلامية» كمال يوسف الحاج، برأيهِ، هي «زواج حضاري» بين النصرانية والإسلامية، لأن لبنان «ليس مسيحياً ولا مسلماً»، وهنا تقول «عظمة القومية اللبنانية، أي في الميثاق الوطني الذي حافظ على الطائفية». نعم، كمال يوسف الحاج، يمدح الطائفية، لأنها تحافظ على «الزواج الحضاري». ويصح القول، بعد اجتراح شِعار «لبنان أولاً» العجيب، وبعد اجتهادات بعض الوزراء في ترسيخ الطائفية والاستمرار في اختراع اسمه «التوازن الطائفي»، يصح القول لكمال يوسف الحاج: «هيدا زمانك».

في أي حال، لم يؤطر الحاج، في أي من كتاباته، دفاعه عن الطائفية علمياً. فالطائفية التي دافع عنها، كان بإمكانها أن تندرج ضمن مصنفات بناء الهوية، كالعقائد والأصول الإثنية وغيرها من العناصر. الحركة الطائفية إن سادت في بلدٍ ما قد تصبح مشروعاً ناجزاً يتخطاه التاريخ ويتجاوز تبعاته العنفية، أي أنه مشروع شكلي. أكثر من ذلك، بل يمكن أن تلعب الهوية الطائفية دوراً في الجمع لا في التفرقة، عندما نتحدث عن تجارب خارج السياق العربي، الذي يتعامل مع «الطائفية» كمشروع تقسيمي دائماً، في إطار هجاء أخلاقي محق دائماً، لهذا النوع من الطائفية. ما يقوله الحاج أن «الدين متأصل في لبنان، وقوميتنا هي نتيجة عدة تيارات دينية تلخصها اليوم النصلامية، وحيثما الدين هناك الطائفية التي لولاها لما كان لبنان في شكله الحاضر».

بطبيعة الحال، يقفز عن علاقة كل طائفة بالدولة، وعن التاريخ العثماني للبنان. وعموماً، الفِكرة عن استمرار لبنان في الزمن، كما لو أنه «توقف» خلال الفترات الإسلامية، أو أنه استمرار لهوية قومية امتدت لآلاف السنين، هي فكرة، كما يرى المؤرخ وجيه كوثراني، «تميّز الكتابة التاريخية المارونية التي ارتبطت ـ بصورة ما ـ بالحركة المطلبية السياسية التأسيسية التي قامت خلال العقد الثاني من القرن العشرين، أي في المرحلة التي طرحت فيها مشاريع حسم مشاريع الدولة العثمانية، والبدائل الممكنة لها (1908 ـ 1920)». يترحم كمال الحاج على ميشال شيحا، الذي قال إن لبنان هو، وإلى وقتٍ طويل، بلد التسوية الطائفية، ويجب ألا نطلب منه لأن يعاكس طبيعة الأشياء، إذ من الأفضل له أن يعيش أعرج من أن يحطم أضلاعه». يعقّب الحاج: «لا فض فوه»، قاصداً شيحا، الذي كانت لديه مشكلة «أنطولوجية» ـ لسيرة الوجود ـ مع القادمين من الأطراف، لتلويث البلاد الناصعة نفسها، التي يتحدث عنها كمال يوسف الحاج.

في الواقع، ومن بين تحولات عدة تكومت فوق وُهُن السلطنة العثمانية، برزت النزعة القومية في الشرق بروزاً لافتاً، لأسباب عدة اجتهد المؤرخون في تفسيرها فاختلفوا حيناً واتفقوا حيناً آخر. فالشرق، أو المشرق بما يتخذه المصطلح من دلالة، متنوع طائفياً وديموغرافياً. وبسبب التجربة السيئة بين المثقفين ـ أو بين من يعرفون بالنخبة ـ مع «المركزية العثمانية»، وفي وقتٍ لاحق مع نزعة التتريك، تولدت رغبة نخبوية بالاتحاد قومياً ضمن المجتمع التعددي. على هذا النحو الهادئ، يمكن الوصول إلى مدخل لفهم القوميات الناشئة، وظهورها بشكلٍ يضمر قطيعة تامة مع التاريخ العثماني، أو يعاديه، بلغةٍ أسهل. نتحدث عن قوميات نشأت بسرعة، كفقاعات الصابون، واعتبرت أن الحكم العثماني مصدر الجمود في التاريخ العربي، وتالياً وجه قطعي وحاسم للاستبداد الآني في زمانهِ وزمان أفوله.

وفي هذا السياق، يمكن الحديث عن «قومية لبنانية»، قبل مقارنة هذه القومية مع أخواتها من القوميات الأخرى، وإن مقارنة كالأخيرة تستوجب أبحاثاً وشروحاً طويلة. لكن كمال الحاج، لم يقم وزناً لهذا. وإن كان كمال الصليبي يقول إنه في البداية، لا بد من حملة تنظيف عامة في بيوت العناكب المنسوجة داخل البنى الطائفية والمذهبية المختلفة في البلاد، لإزالة الأحكام المسبقة المضادة المتعلقة بماضي لبنان وماضي العرب، فإن الحاج، كان يلاقي جواد بولس، في قوله، إنه، «منذ فجر التاريخ وطوال التطوّر المتوالي عبر الألوف الماضية، تميّز سكان لبنان (مِن كنعانيين وفينيقيين) بذاتية جماعية قوية ذات صفات نفسية خاصة، وذات رسالة بجوهرها تجارية بحرية وثقافية تربطها جميعاً في خطوطها العامة قربى وثيقة بخصائص اللبنانيين الحاليين» (لبنان والبلدان المجاورة، جواد بولس، 1973).

في فترة كمال الحاج، كان الحديث ممكناً، عن قومية، وإن كانت مسوغاته اللبنانية تنطوي على نوع من التذرع بالراهن. فتفسير الخروج من الرداء العثماني، ونشأة لبنان، احتاج إلى مِثل هذه المحاولات. بمعنى أن الدولة اللبنانية، ليست صدفة، أو قطعة ناقصة من الأرض، إنما هي، برأي الحاج ومن يوافقه، كجواد بولس وغيرهما، دولة وارثة لقوميةٍ ناجزة في الزمن، ولديها المقومات القومية. وهذه «الفلسفة»، عفا عليها الزمن ومضى، وإن كان البطريرك الراعي، أو وزير الخارجية جبران باسيل، يجهدان في إعادة الاعتبار لها، بإعادة الاعتبار للجواز السفر اللبناني، واستعادة ملايين المهاجرين من قلب الكارنفال في ريو دي جانيرو، إلى ربوع الوطن الحبيب لبنان.

على غرار ورثته، كان كمال الحاج يرى أن «الإنسان كائن ديني أساساً، يعني لا وجود للالحاد، حتى الماركسية، فهي دين مقلوب». وهذه لم يسبقه أحد عليها، مثلها مثل قوله إن «السياسة كغيرها من النشاطات الاجتماعية تعبر عن دينية هذا الكائن فينا، فالدين نشاط اجتماعي أيضاً كسواه من النشاطات الاجتماعية، مما ساقني إلى عدم الإيمان بالعلمانية في مجالات السياسة». ولا قومية بمعزل عن تفسير ديني للكون برأي أحد أهم منظرّي القومية اللبنانية، واضع كتاب «الطائفية البناءة أو فلسفة الميثاق الوطني». «الفلسفة» التي انتهت بشعار لحزب «القومية اللبنانية»، «حراس الأرز»، وما انبثق عنه، وما أفرزه من تيارات، يقول: «على كل لبناني أن يقتل فلسطينياً»، من بين سلسلة شعارات أخرى، يكاد المرء لا يصدّق أنها ما زالت مستخدمة إلى يومنا هذا!

الاثنين في «الأونيسكو»

تدور الندوة التكريمية لكمال يوسف الحاج حول دوره «في التعريف بأعلام الفكر الفلسفي الفرنسي». ويتحدث في اللقاء عايدة جهامي من الجامعة اللبنانية عن «كمال يوسف في ترجمته لبرغسون»، إلى جانب محمد العريبي، الذي سيتناول «علاقته مع فكر ديكارت»، إضافة إلى الباحثة باسكال لحود، التي ستتحدث عن «علاقته مع فكر سارتر». ويعتقد كثيرون، أن كمال يوسف الحاج كان من أوائل المطلعين اللبنانيين على الفلسفة، الذين تصدوا للجديد الذي أتى به جان بول سارتر، فانتقد المذهب الوجودي بشدة، في دراسة له عن «الالحاد عند سارتر». فلسفياً وفرنكوفونياً، كان الحاج، على ما يبدو، ميالاً لرينيه ديكارت، الذي وضع فيه كتاباً بعنوان: «ديكارت: أبو الفلسفة الحديثة» (منشورات دار مكتبة الحياة ـ 1954). واختيار العنوان «الأبوي» لكتابه، بطبيعته البطريركية في مديح ديكارت، ينقله الأب يوحنا سليم سعادة في معرض استعادته لـ «فكر الماروني في التاريخ»، عندما يتناول إعجاب الحاج بما يسمّيه: «رجولة قلم برغسون» (!). في باريس، وبين الأعوام 1946 و1950، أي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية مباشرةً، تعرّف الحاج إلى ابنة برغسون، التي أهدته صورة لأبيها موقّعة بخطّ يدها. إلى ذلك، نشر الحاج كتاباً، أوضح فيه عصارة آرائه في الفلسفة، بالفيلسوفين الكبيرين بعنوان «من ديكارت إلى سارتر» (عويدات ـ 1958).

رمضان 2017

محمد زهير رجب... «غريب» يبحث عن الدهشة

دمشق ـ **محمد الأزن**

يعود المخرج محمد زهير رجب سريعاً وراء الكاميرا، معلناً اليوم السبت انطلاق تصوير الجزء الرابع من المسلسل الشامي «طوق البنات» (للكاتب أحمد حامد)، بعد استكمال العمليات الفنيّة لمسلسل «الغريب» (تأليف عبد المجيد حيدر) الذي أتمّ تصويره الشهر الماضي.

كلا العملين تُنتِجُهما شركة «قبنض» لموسم رمضان 2017. لكنّ الشركة اتخذت قرار إنتاج «طوق البنات 4» في وقتٍ متأخرٍ نسبياً «بناءً على طلب محطّات عدّة». ما يعني أن التصوير قد يمتد إلى الأيام الأولى من موسم العروض الرمضانية. ويخوض محمد زهير رجب منافسات الموسم، بعمل ثالثٍ أخرجه العام الفائت للجهة المُنتجة ذاتها، هو ثاني أجزاء «عطر الشام» (تأليف مروان قاووق). علماً أنّ المسلسلات الثلاثة من بطولة النجم السوري رشيد عسّاف.

هكذا، يعود مخرج «شركاء يتقاسمون الخراب» (2008) لاستكمال العمل على سلسلة «طوق البنات»، بعد اعتذاره عن الجزءين الثاني والثالث. أمر يفسّره لـ «الأخبار» قائلاً: «اعتذاري كان بسبب خلاف في وجهات النظر حول النص، وهذا لا يقلل من قيمة جهود مخرجهما الزميل إياد نحّاس وفريقه الفنّي. لكنني ما زلت أعتبر أنّ هذا العمل مشروعي، ويحمل بصمتي كمخرج. هو كان خطوتي الأولى باتجاه الأعمال الدمشقية، وأعتقد أن الجزء الأول منه تمت متابعته بشكل جيّد عربياً ومحليّاً، وحقق نجاحاً لا بأس به ضِمنْ استمرار جماهيريته. لذلك، لم أتردد كثيراً بالعودة لإخراج الجزء الرابع، خاصة بعدما قرأت السيناريو، ورأيت أنّه يوفّر بنية جيّدة للعمل عليها».

عن الجديد الذي يحمله «طوق البنات4»، يعلّق رجب: «سيدخل على خط الأحداث شخوص جدد يحملون معهم حكايات جديدة، بينما تختفي شخصيات أخرى، قد تعود للظهور في الأجزاء الأخرى. كما أنّ الإطار العام للأحداث، سيكون أكثر ملامسةً لروح حقبة الخمسينيات، من خلال بعض الإسقاطات التاريخية والسياسية على تلك المرحلة، وتداعياتها على المجتمع الدمشقي، كتفاعل الدمشقيين مع ثورة الجزائر، والعدوان الثلاثي على مصر. هذا سَيُبْعِدُ المسلسل قليلاً عن الإطار الفولكلوري لهذا النوع من الأعمال». تتحدثُ عن أجزاءٍ أخرى؟! يجيب مبتسماً: «نجاح العمل قد يكون عبئاً على كاهل صنّاعه. الأعمال الشامية مطلوبة جماهيرياً. المسألة ببساطة عرض وطلب، و«طوق البنات» حقق نسب مشاهدة وجماهيرية جيّدة. لذلك أبدت محطّات عدة الرغبة في استمراره. وبناءً عليه، سيكون هناك جزء خامس، سنبدأ تصويره بعد رمضان المقبل». بحسب رجب، سيكون الحضور الأكبر في أحداث «طوق البنات4» لشخصيتي «أبو طالب» (رشيد عسّاف)، و«لمعات» (إمارات رزق). أمّا «حمزة» (يامن الحجلي)، فسيكون أبرز الغائبين عنه، لكّن الشخصية ستعود للجزء للظهور في الجزء الخامس.

> يخوض السباق بـ «الغريب»، «عطر الشام2»، و«طوق البنات 4»

حديثنا مع رجب يمتد لمسلسل «الغريب» الذي يعود من خلاله إلى المشهد التلفزيوني الاجتماعي المعاصر بعد غياب سنوات، فما الجديد الذي يحمله؟ يجيب: «طغت على الشاشات خلال الفترة الأخيرة مجموعة من الأعمال التي تتناول الأوضاع الراهنة وفقاً لأيدولوجيات معينة، تحمل أفكاراً سياسية جاهزة، بحسب الموقف من الأحداث في سوريا. لكن «الغريب» أبعد ما يكون عن هذه التجاذبات. هو عمل إنساني بحت، يروي حكاية إنسان ذي مبادئ وقيم، يتعرض لظلم ذوي القربى، فتهدر سنواتٌ من حياته، ويصير بعدها غريباً عن عالمه... أعتقد أننا بحاجة إلى فسحة إنسانية في هذا الزمن. هذا ما نحاول تقديمه ضمن طرح متوازن، ونأمل أنْ ننجح».

هل يأتي هذا الخيار أيضاً كخيار تسويقي آمن، بعدما بات معروفاً أنّ المحطات تحجم عن شراء الأعمال التي تخوض في «الأزمة السورية»؟ «اختيار «الغريب» قد يكون عكس التيّار، وهذا إيجابي برأيي، فالأعمال التي تتناول الحالة الراهنة تجلد المشاهد، وحتى الكوميدي منها، انغمس معظمه في إطار التجاذبات. كما قلت لكم، هذا الخيار مبني في المقام الأوّل على فكرة الرجوع إلى الإنسانيات بعيداً عن الاستقطاب الحاصل، ثُم أنّ الفترة الراهنة تضفي بعض الظلال على العمل. ويمكننا القول إنّه متأقلم مع ما يحدث، ويشبه حالنا جميعاً».

نختم الحديث مع محمد زهير رجب، بالسؤال عن مدى اطمئنانه لخياراته التي سيخوض بها منافسات الموسم الرمضاني المقبل: «الغريب»، «عطر الشام2»، و«طوق البنات 4»؟ يجيبنا: «بصراحة، كل الأعمال التي قدمتها مثل أولادي، لكنني لم أنجب بعد الولد الذي أطمح في تربيته على طريقتي. ما زال لدي الهاجس بأن أقدم عملاً غنياً، قوياً، مختلفاً... ما زلت أطمح لذلك، لكن حتّى الآن لم أقدّم العمل الذي يشعرني بالنشوة. ربما تكون النتائج مقنعة ضمن الإمكانات المتاحة، لكنها ليست مدهشة».

المخرج ورشيد عساف وعلا بدر خلال تصوير «الغريب»

قيد التصوير

هوزان عكو وسامر البرقاوي يصنعان «هيبة» الدراما المشتركة؟

راوية بيرقدار

أنهى المخرج السوري سامر البرقاوي مسلسله «شبابيك» (ورشة كتاب شباب بإشراف بشار عبّاس - بطولة بسام كوسا، سلافة معمار، وكاريس بشار وفادي صبيح وديمة قندلفت، نسرين طافش، عبد المنعم عمايري، كندا حنّا، فادي صبيح، محمود نصر، أيمن عبد السلام، معتصم النهار، حلا رجب) وانتقل سريعاً، إلى بيروت ليبدأ تصوير مسلسله الثاني لهذا الموسم. لكن هذه المرّة، لن يقترب من السينما العالمية، إذ بدأ تصوير مسلسل «الهيبة» (كتابة هوزان عكو، وإنتاج شركة Cedars Art Production المعروفة بـ «صبّاح إخوان»). وبذلك، وضع مخرج «تشيللو» (كتابة نجيب نصير بالاقتباس من أفلام عالمية) حداً نهائياً لكل الأقاويل التي انتشرت أخيراً عن استغناء شركة «الصبّاح» عنه، بعدما قررت الابتعاد عن فكرة الاقتباس التي انتهجتها في العامين الماضيين، ولاقت نجاحاً تسويقياً، وجماهيرياً ملفتاً، مقابل موجة انتقادات حادة.

العمل الجديد يحمل التركيبة ذاتها التي يعتمد عليها البرقاوي من حيث الشكل العام. سيتقاسم تيم حسن ونادين نجيم بطولة القصة، التي كتبها السوري هوزان عكو، وستصوّر جميع المشاهد في لبنان، ويجسّد أدوارها مجموعة ممثلين سوريين ولبنانيين على رأسهم النجمة منى واصف، والممثلان الشابان أويس مخللاتي وروزينا لاذقاني. في حواره معنا، يرفض هوزان عكو كاتب «الهيبة» التعليق على أي مقال يراد منه توجيه السهام إلى الشركة المنتجة، أو النيل النقدي من تجاربها السابقة. وعن سعيه نحو الشهرة في عمله الجديد بالاتكاء على الثنائي المعروف حسن ونجيم، يرد: «الكاتب ليس معنياً بالشهرة، بقدر ما يسكنه همّ نجاح عمله، وبالتالي استمراريته... ثم إنه من المنطقي القول بأنّ جماهيرية تيم حسن ونادين نجيم ونجاحهما سيكونان عاملاً قوياً لنجاح مسلسلي. لكن في الوقت ذاته، فإن أسماء مثل قصي خولي، وسلافة معمار، وقيس الشيخ نجيب، ليست أقل شعبية أو جماهيرية منهما. وهم أبطال عملي السابق «بنت الشهبندر» (إخراج سيف الدين السبيعي) الذي تابعه الجمهور أيضاً».

ويضيف السيناريست السوري: «ما أريد إيصاله أنّ الشهرة ليست غايتي في هذا العمل. لقد تركزت جهودي على تقديم حكاية متماسكة، وعمل تلفزيوني ناجح». وعن فكرة مسلسله الجديد، يشرح: «يحكي «الهيبة» قصة سيدة تدعى عليا (نادين نجيم) تعود لتدفن زوجها في ضيعته «الهيبة» الواقعة على الحدود السورية اللبنانية، ومعها ابنها الصغير. في الضيعة التي يسيطر عليها شقيق زوجها «جبل» أو «شيخ الجبل» (تيم حسن)، تسود شريعة القوي، خاصة أن المنطقة تعتمد في رزقها على أعمال التهريب. هناك، ستصطدم عليا بعادات وتقاليد وظروف المكان. ستحاول لاحقاً بذل كل جهدها للهروب منه. لكن علاقة حب ستجمعها بـ «جبل» ذي الشخصية الثابتة والصلبة. هكذا، تتغير حياتها بشكل لا يمكن أن تعود به كما كانت سابقاً، خاصة أنّ العائلة تصر على الاحتفاظ بالطفل في ضيعة أجداده». نفهم أننا سنشاهد قصة حب موضوعة في قالب مغاير لما اعتدناه سابقاً. لكن هل ستكون هذه القصة محور العمل؟ أم أنّ الحكاية التلفزيونية ستخوض في عوالم التهريب وتجارة السلاح، وستجابه مناطق نائية على الحدود بين البلدين الشقيقين، وبالتالي تسلّط الضوء على حقل ألغام لم يسبق للدراما أن سارت فيه؟ يجيب كاتب «دليلة والزيبق»: «يخوض العمل في منظومة قيم أخلاقية تحكم منطقة ذات طابع عشائري. التهريب جزء من حياة سكان تلك البقعة الجغرافية، وستسم قسوة المكان وظروفه، مفاصل العلاقة التي تجمع جبل بعليا، بما يجعلها مختلفة عما سبق طرحه. الحصيلة أنّ الجمهور سيشاهد قصة حبّ، لكنها ليست سوى جزء من مجموعة قصص، من دون أن تكون هي المحور الرئيسي للمسلسل».

> من المرجح أن يعرض العمل على mbc كما جرت العادة

وعن تسويق العمل والاتفاق النهائي لعرضه على قنوات mbc كما يحدث سنوياً وفق خطة الجهة المنتجة وتعاقداتها مع الشبكة الخليجية، يجيب عكو: «ليس لديّ معلومات مؤكدة، لكن الغالب بأن العمل سيعرض على mbc كما جرت العادة».

الأخبار
al-akhbar
السبت 18 آذار 2017 العدد 3131

مزاد الفن المعاصر في هونغ كونغ

تستعد «دار سوذبيز» في هونغ كونغ لاحتضان أوّل مزاد بارز للفن الغربي المعاصر هناك في الثاني من نيسان (أبريل) المقبل. القطع الفنية المعروضة كثيرة ومنوّعة، ومن المتوقع أن تحقق أرباحاً تصل إلى 15 مليون دولار أميركي. من بين المعروضات Miss Ko2 للفنان الياباني موراكامي تاكشي، وJack Ma-WS100 للرسّام الأسباني خوسيه ـ ماريا كانو، فضلاً عن بورتريه للزعيم الصيني الراحل ماو تسي تونغ تحمل توقيع عرّاب الـ«بوب آرت» البريطاني آندي وارهول. وفيما تكثر التوقعات حول تردّد السكّان بشأن شراء قطع مماثلة لأسباب سياسية، أملت المسؤولة في «سوذبيز» Isaure de Viel Castel في حديث إلى «وكالة الصحافة الفرنسية» ألا تمنع السياسة الناس من المشاركة: «نحن نتحدّث عن فن حقيقي وجدّي ويتمتّع بقيمة كبيرة».

(أنطوني والاس ـ أف ب)

صيدا تستمع أغنيات الحب والمقاومة

الرفيق خالد في ضيافة معروف سعد

نادين كنعان

(أرشيف)

لا يذكر خالد الهبر (الصورة) تاريخ آخر حفلة أحياها في صيدا، لكنّه يرجّح أنّها كانت في منتصف ثمانينيات القرن الماضي. بعد انقطاع دام حوالى 33 عاماً، يعود الفنان اللبناني الملتزم إلى عاصمة الجنوب للقاء محبيه في 25 آذار (مارس) الحالي، حيث سيحيي حفلة في «مركز معروف سعد الثقافي». لا يستطيع صاحب «أغنية عاطفية» إخفاء سعادته بالرجوع إلى صيدا التي تعتبر «رمزاً كبيراً للمقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي». في اتصال مع «الأخبار»، يؤكد الهبر أنّ هذا الغياب «غريب فعلاً، خصوصاً أنّ غالبية ما أغنّيه متعلّق بالمقاومة والجنوب، لكن للأسف التغييرات السياسية تفرض أحياناً واقعاً معيّناً»، آملاً في الوقت نفسه أن «تشكّل الحفلة المرتقبة فرصة جديدة لتمتين العلاقة مجدداً مع هذه المدينة العزيزة على قلبي».

خلال الفترة الماضية، يسعى «مركز معروف سعد الثقافي» باستمرار لإنعاش الحياة الثقافية في صيدا، عبر إقامة واستضافة فعاليات مختلفة تساعد في إعادة المدينة الساحلية إلى الخريطة الثقافية. في هذا السياق، وُجّهت الدعوة إلى خالد الهبر الذي لم يتردّد أبداً في تلبيتها.

لن يكون موعد السبت المقبل كبيراً بحجم الحفلات التي يقيمها خالد في «قصر الأونيسكو» (بيروت) مثلاً، غير أنّه سيكون مميّزاً من دون شك، خصوصاً لناحية الأغاني المختارة. يتألف الريبيرتوار في غالبيته من الأعمال القديمة الراسخة في ذاكرة الناس، وعلى رأسها «عازف القيثارة» لمحمود درويش، «أرنون»، و«مع الوقت بتنسى»... أغنية «بوّس إيدين الرئيس» ستكون حاضرة أيضاً في السهرة، إضافة إلى «فارس» التي لاقت استحساناً كبيراً لدى طرحها منذ فترة قريبة. كتب خالد هذه الأغنية ولحّنها كتحيّة لبائع الورد «فارس»، الصبي الصغير صاحب الوجه البشوش والشخصية المحبّبة، الذي رافق ليالي الناس في شارع الحمرا وقيل إنّه توفي في سوريا في تموز (يوليو) 2015. وبواسطة هذه الأغنية، أراد صاحب «السنديانة الحمرا» توجيه تحيّة لكل الأطفال الذين يقارعون الظلم في هذا العالم!

أما الفرقة التي سترافق «الرفيق خالد» في الأمسية الصيداوية، فمؤلفة من نجله ريّان الهبر (كيبورد، وتوزيع موسيقي)، وبشّار فرّان (باص)، ووليد ناصر (طبلة)، وسلمان بعلبكي (رق)، وفرج حنّا (بزق)، ونضال أبو سمرا (ساكسوفون)، إضافة إلى الكورال المؤلف من زينب زهر الدين ومهنّا جحا وإيلي سعد.

***حفلة خالد الهبر: السبت 25 آذار ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مركز معروف سعد الثقافي» (صيدا ـ جنوب لبنان). للحجز والاستعلام: 07/725001 أو 03/749811**

«جبران ابن الحياة»: مسرحية في الأونيسكو

في 23 آذار (مارس) الحالي، تدعو «الجامعة اللبنانية للعلوم والتكنولوجيا» (AUST) إلى عرض مسرحي للفنان اللبناني ـ الأميركي ميشال أشقر بعنوان «جبران ابن الحياة» في «قصر الأونيسكو» (بيروت). يتناول العمل السيرة الكاملة لحياة الشاعر والكاتب والرسام اللبناني الراحل جبران خليل جبران (1883 ـ 1931/ الصورة)، من ولادته في بشرّي (شمال لبنان) مروراً بمَطالعه في بوسطن، وصولاً إلى سنواته ووفاته في نيويورك. يذكر أنّ العرض باللغة الإنكليزية، مع مشاهد بالعربية.

«جبران ابن الحياة»: الخميس 23 آذار ـ الساعة الثالثة بعد الظهر ـ «قصر الأونيسكو» (بيروت). للاستعلام: 01/218716 أو 70/333521

هيّا بنا نعتصم دفاعاً عن الحرش

رفضاً لسياسة القضم المستمرة في حرش بيروت، لا سيّما مباشرة أعمال بناء مستشفى ميداني على قسم منه، ومقابر على قسم آخر؛ ورفضاً لقرار بلديّة بيروت بتسوية التعدّيات على الحرش، وتشريع إنشاء ناطحات سحاب وملعب كرة قدم بمواصفات دوليّة عليه؛ وتنديداً بالإدارة السيئة التي أدّت إلى انتشار حشرات قضت على عدد من أشجاره، تدعو حملة «معاً لحماية حرش بيروت» إلى اعتصام ظهر اليوم أمام مبنى بلديّة بيروت (المحافظة) الكائن في وسط العاصمة اللبنانية.

اعتصام دفاعاً عن حرش بيروت: اليوم ـ الساعة الثانية عشرة ظهراً ـ أمام مبنى بلديّة بيروت (المحافظة ـ وسط بيروت). للاستعلام: 01/280474

عباس القعسماني «ارتحال» مع العود

يدعو «نادي لكل الناس» اليوم إلى احتفال توقيع ألبوم «ارتحال» لعباس القعسماني (الصورة) في حانة «دو براغ» البيروتية. الألبوم الذي صدر في صيف 2016، يضم 10 مقطوعات لعازف ومؤلف العود اللبناني، تتنوّع بين أعمال للعود والأوركسترا، مع المجموعة، أو منفرداً في ارتجالات. ثلاث سنوات هي الفترة التي أمضاها القعسماني في الإعداد لهذا العمل، وسبق أن قال في تصريحات صحافية إنّه عبارة عن «محاولة لخلق حالة بعيدة عن واقعنا ليرتحل المستمع مع الموسيقى، مكتشفاً عوالم الجمال في أعماق النفس».

توقيع ألبوم «ارتحال»: اليوم ـ 18:00 ـ حانة «دو براغ» (شارع المقدسي ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 01/744864

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 18 آذار 2017 العدد 3131

كلود مكاي «نهضة هارلم» إلى الضوء مجدداً

بقيت المسودّة متروكة في الظل لسبعة عقود، إلى أن وجدها الطالب جين ـ كريستوف كلوتيير داخل أرشيف مكتبة «جامعة كولومبيا» عام 2009. هذه المصادفة أدت إلى اكتشاف رواية «ظريف بأسنان كبيرة» لكلود مكاي (1889 ـ 1948) التي صدرت قبل أسابيع عن «دار بنغوين»، كوثيقة محجوبة من «نهضة هارلم»، الشرارة الثقافية والفنية والأدبية السياسية التي أطلقها الأفارقة الأميركيون مطلع القرن العشرين. تعيد الرواية إلينا تجربة الكاتب والشاعر الجمايكي الأميركي المتفرّدة، التي لم تكن سوى واحدة من حركة جماعية حرّرت الوعي الأفريقي الأميركي لهويته المهمّشة، مثل رالف إلسون، ولانغستون هيوز، ونيلا لارسن، ورودولف فيشر. شكّلت السياسة نبض أدب مكاي الشيوعي وأشعاره مثل قصيدته «إذا كان لا بدّ لنا أن نموت» التي حفظها آلاف السود بعد «الصيف الأحمر» في أميركا عام 1919. روايته المستعادة «ظريف بأسنان كبيرة» حول «العلاقة الغرامية بين الشيوعيين وخراف هارلم السوداء والفقيرة»، لا تبتعد عن هذه الأجواء السياسية التي كان مكاي جزءاً فاعلاً منها حين زار روسيا السوفياتية. عودة الرواية تبعث مجدداً فترة متوارية من التاريخ الأميركي، ومن تاريخ هارلم ونخبها الثقافية التي كانت تنظم الإحتجاجات والدعم لإثيوبيا في حربها مع الفاشية منتصف الثلاثينيات، بهجاء وسخرية سوداء. يكشف مكاي المكائد السياسية خلال حقبة الكساد، والعلاقة المتخبطة بين الشيوعيين والأفارقة الأميركيين، مظهّراً المخاوف، والقلق، والآمال والأحلام التي كانت تعصف بمصائرهم خلال تلك الحقبة الحساسة

ملف

أحميدة العياشي: كوابيس سنـ

باريس - **عثمان تزغارت**

منذ نصه (وعرضه) المسرحي الأول «قدّور لبلاندي» (جسّده بنفسه على الخشبة عام 1983)، لم يكف الجزائري أحميدة العياشي (1958) عن إضرام الحرائق في الساحة الثقافية لبلاده. وبالرغم من أنه بات اليوم على مشارف الستين، إلا أنه ما زال ممسكاً بجمرة الكتابة التجريبية، ومسكوناً بهاجس المغايرة، مما يدفعه للتقلب باستمرار، وفقاً لما تفرضه الحقب والأمزجة والظروف، بين الرواية والصحافة والتأليف/ التمثيل المسرحي. روايته الأولى «ذاكرة الجنون والانتحار» (منشورات «لافوميك» - الجزائر - 1984) كان لها وقع القنبلة في الأدب المكتوب باللغة العربية في الجزائر. رواية أعلنت العصيان على كلاسيكية الآباء المؤسسين (الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقة...)، على صعيد البنية الشكلية. أما على مستوى المضمون، فبالرغم من كونه خرج من رحم اليسار، الا أن العياشي لم يتردد في شق عصا الطاعة على الاستبلشمت اليساري، الذي كان مهيمناً آنذاك في بلد المليون شهيد، والذي نصّب «الواقعية الاشتراكية» مقياساً جمالياً ومرجعياً أوحد.

اكتشف قراء (وكُتّاب) العربية في تلك الرواية نصاً جدلياً ومحيراً. طرح العياشي عباءة البلاغة، لحساب لغة متقشفة، قلقة ومتشظية، حيث التكرار الهاذي والمتلعثم سيد الموقف. وأعمل معول الهدم في البنى الروائية الكلاسيكية، مطلقاً العنان لخطاب سردي لولبي المنحى، يلتف بوتيرة جنونية حول الشخوص والأمكنة والأزمنة، متعمداً إعادة الحكاية في كل مرة الى نقطة الصفر، ضمن لعبة سيزيفية تعيد إخضاع الوقائع والأحداث باستمرار للمحو والتعديل والتأويل والمراوغة. فضلاً عن كل ذلك، فقد كانت «ذاكرة الجنون والانتحار» رواية غاب فيها الهمّ الجمعي والشأن القومي، للمرة الأولى في الأدب الجزائري، لحساب انشغالات حميمة مغرقة في الغرابة والذاتية.

باغتت تلك الرواية حتى الذين كانوا يعرفون العياشي سلفاً. انتظروا أن يخرج من معطف كاتب ياسين، فأطلّ عليهم من صخب فولكنر، وجنون جويس، وتيه كيرواك. ومع ذلك، فقد ارتبط العياشي بـ «معطف» كاتب ياسين (1929 ـ 1989)، بالمعنى الحرفي والمجازي معاً. كان لا يزال طالباً شاباً في معهد العلوم السياسية، في الجزائر العاصمة، حين نشبت المواجهات الشهيرة بين الطلبة اليساريين والإسلاميين، عام 1982، وأسفرت عن مقتل رفيق دربه كمال أمزال. مما جعل الإقامة في الحي الجامعي تستعصي عليه، لأسباب أمنية. يومها، آواه كاتب ياسين في بيته الصغير في «المركز العائلي» في بن عكنون. وقد أقام العياشي بجوار صاحب «نجمة» عشرة أعوام، في تجربة فارقة استعاد تفاصيلها في كتابه «نبي العصيان. 10 سنوات برفقة كاتب ياسين» (منشورات «سقراط» – الجزائر – 2011). لاحقاً، اختطفت الصحافة أحميدة العياشي، فانقطع عن الأدب والمسرح طوال 14 سنة. عام 1989، أسهم برفقة مجموعة من الصحافيين الشباب في إعادة إصدار جريدة «الجزائر الجهورية»، الصحيفة التاريخية لليسار الجزائري، التي كانت محظورة من قبل السلطات الجزائرية، منذ عام 1965. هذه الجريدة، التي شهدت البدايات الصحافية لكتاب كبار من أمثال محمد ديب، وألبير كامو وكاتب ياسين، قد حُظرت، مرة أولى، من قبل السلطات الاستعمارية، غداة اندلاع ثورة التحرير، إثر اختطاف واغتيال رئيس تحريرها الشهيد موريس أودان، وإخضاع مديرها، المناضل اليساري الكبير، هنري علاق، لأبشع أشكال التعذيب من قبل جيش الاحتلال، في تجربة قاسية خلّدها في كتابه المدوي «السؤال». صدور هذا الكتاب (مع مقدمة بقلم جان بول سارتر) عام 1957، لعب دوراً رائداً في توعية الرأي العام الفرنسي والعالمي ببشائع حرب الجزائر.

عام 1990، تصدى العياشي لتحدّ ثان، تمثل في رئاسة تحرير النسخة العربية من أسبوعية «المسار المغاربي». وإذا به يحقق اختراقاً غير مسبوق في تاريخ الصحافة الجزائرية. كانت مبيعات النسخة العربية من «المسار» تفوق مبيعات نسختها الفرنسية! لكن الصحيفة لم تلبث أن حُظرت، بعد الانقلاب العسكري، في كانون الثاني (يناير) 1992، لأنها رفضت الانضمام الى جوقة المبشّرين بـ «الديموقراطية المحمولة على ظهور الدبابات». وفي السنة ذاتها، حُظر أيضاً كتاب أحميدة العياشي «الإسلاميون بين السلطة والرصاص» (منشورات «دار الحكمة» - الجزائر- 1991)، الذي ما زال إلى

مقاطع من «شير»: هناك، خلف الشجرة!

اختبأتُ خلف الشجرة. سمعتهم يصرخون. كانوا سبعة. أنا رأيتهم. بقيت قابعاً أرى وأرهف السمع، وأنا خلف الشجرة. كانت الشمس في السماء تبدو مريضة، صفراء كالسل. وأنا قلبي يخفق. وبقوة يخفق. توقفوا عن الصراخ. وأنا قلبي لم يتوقف عن الخفقان. كنت أسمع الخفقان يأتي متسارعاً، كما لم أسمعه من قبل في حياتي. وكان قلبي، وهو يخفق، يتحدث إلي بصوت خلته لحظتها صوتاً غريباً مرتفعاً. وكلب بدأ ينبح. لا أدري لماذا كلب ينبح، وأنا لا أرى الكلب الذي ينبح. لا أدري إن كان الكلب الذي ينبح كلبهم أم كلب ضال بدون صاحب. أنا لا أحب الكلاب. تقذف الكلاب في قلبي شيئاً كالرعب. بنت عمتي وازنة، كان عندهم كلب. ريكس هو اسمه. لم يكن ريكس يحبني. كلما دخلت إلى بيت عمتي ينبح. يشدونه إلى عمود إسمنتي في أقصى الحوش. ينبح في وجهي، ويكاد يجن جنونه. ذات يوم، تحرر من السلسلة، واتجه نحوي وهو ينبح. وأنا صرخت، وخفق قلبي، وهربت عند ابنة عمتي وازنة. وهي بدأت تصرخ في وجهه: ريكس كوشي. وهو ظل ينبح ويكشف عن أنيابه. وأنا أبكي. وأنيابه لا زلت أتذكرها مثل اليوم. صرخ رجل، كان يبدو كالخيال، وهو يلتفت يمنة ويسرة، ويحدق على يمين الشجر وعلى يسار الشجر. وأنا كنت أشعر بلحظة الموت وهي تقترب مني. وأنا خلف الشجرة. رأيت الرجل الملتحي، ذا القامة القصيرة، يلتفت بعينيه المظلمتين، ويقول: هو ليس ببعيد عن هنا، لا بد أن يكون هنا. وأنا هناك خلف الشجرة. رشيدة ابنة خالتي وازنة كانت في نفس سني. أنا طويل ورشيدة قصيرة. أنا ذو سمرة داكنة، ورشيدة ذات بشرة بيضاء. أنا أحب رشيدة ورشيدة تحبني. هي على ظهرها حدبة صغيرة، وأنا أغضب عندما يعيّرها إخوتها بحدبتها. ورشيدة تبكي. وأنا لا أريد لرشيدة أن يتبدل وجهها وتظلم ملامحها وتبدأ في البكاء. وتختفي رشيدة وهي تبكي خلف الشجرة. وأنا أقترب من شجرة الصفصاف، وتقول لي رشيدة: دعني لوحدي، دعني لوحدي، اذهب. وأنا أبقى واقفاً، وأقول لرشيدة: لا تبكي يا رشيدة، يا رشيدة لا تبكي. لكن رشيدة لا تسمعني. هي لا تريد أن تسمعني عندما تكون تبكي، وتبقى بعيدة عني. تختفي خلف الشجرة، وهي تبكي. أنا لم أكن أبكي، لكن قلبي لم يتوقف عن الخفقان. راحوا يتقدمون بالقرب مني، وكان الرجل ذو اللحية الشمطاء يقترب أكثر فأكثر. أنا أسمعه يقول: لكن أين يكون اختفى هذا الديوث، ابتلعته الأرض؟! أنا لم تبتلعني الأرض. عندما أموت، ستبتلعني الأرض لا محالة. ذات يوم، نمت وحلمت بالأرض تبتلعني. وكنت أصرخ بينما الأرض تفتح فمها وهي تبتلعني، وكل عائلتي تقف مكتوفة الأيدي، بينما الأرض تفتح فمها مثل وحش ينبعث من تحت عالم الأرض المظلمة. رأيت أمي تبكي، وهي تندب وجهها، وتقول: ابني، ابني، وأنا أصرخ: أمي، أمي، وأبي يرفع يديه إلى الله الذي خلقه وخلقني ويقول: إنه ابني يا رب، هوابني يا ربي، وجدّي يستعيذ ويحوقل، بينما السماء تملؤها طيور الغداف، وهي ترعبني كلما رأيتها تحلق في السماء، فأرتعش، وترقص مفاصلي وأروح أجري، وأجري، وأجري، مختبئاً وراء شجرة الصفصاف. وأنا: لا تبكي يا رشيدة، يا رشيدة لا تبكي، بينما رشيدة لا تكف عن البكاء وذرف الدموع، وذلك البوط الذي انتعلته وسط وحل حقول خالي لا أنسى لونه الرمادي. رشيدة لا تنتعل بوطاً. أشعر بالسخونة تصعد من رجلي إلى رأسي، وشقيقها البشير يطل من وراء الشجرة العالية، وهو يعيّرها بحدبتها. وأنا: سوف ترى، سوف ترى. أركض خلف البشير، والبشير يركض. وفي السماء طيور الغداف تحلق وهي تنظر إلي، فأتوقف وأنبح في وجهها، وأنا أحمل حجراً أبيض: «أش، أش». تقف رشيدة وسط الحقول، ترتدي بلوزة خضراء وحذاء أسود. يتدلى شعرها الغدافي خلف ظهرها. وأنا أتهدد البشير، والبشير يقف خلف الشجرة وهو يلهث، وأنظر في الوقت نفسه إلى طيور الغداف في السماء، وهي تبتعد لتصير نقطة سوداء صغيرة في الأفق [...] ربما يلقى عليّ القبض، ويتراجع عبد الحميد عن قراره، أو يتجلى أنني كنت واهماً ومتوهماً في تصوري بأنه رآني وتظاهر أنه لا يراني خلف الشجرة. وعندئذ يقودونني ويجرجرونني إلى هناك، حيث الأمير ينتظر، ويكاد يجن جنونه. فينظر إليّ بعين كلها كراهية وغضب، ويقول لي: أيها الخائن، أيها المرتد، أيها الحقير، أيها السافل. ويقذفني بكل النعوت المنحطة والقاتلة والبشعة والمهينة، ويأمرهم أن ينظروا في أمري، كيف يكون تعزيري أو قتلي. وأنا لحظتها لن أفكر إلا في شيء واحد: أن لا أذبح بمنشار، أو يضعوني في بطن حمار

> **شق عصا الطاعة على الاستبلشمت اليساري، الذي نصّب «الواقعية الاشتراكية» مقياساً جمالياً ومرجعياً أوحد**

تُضرم فيه النيران مثلما فعل والي معاوية بابن الخليفة أبي بكر الصديق، وتلك حكاية أخرى ليس لدي الوقت لأحكيها، وأنا هنا خلف الشجرة [...] يتحرك الرجل الملتحي كاللص، وتخرج من فمه كلمات سيئة وبغيضة، في يده بندقيته من نوع سيمينوف، من أول نظرة عرفتها. هي ذاتها البندقية التي رأيتها يوم جاؤوا إلى القرية. جاؤوا على متن عربة شاحنة، ونزلوا كالشياطين السوداء في ذلك الدماس. ارتفعت أصواتهم وانتشرت كالوباء القاتل. وبدأت الكلاب تنبح، وأصوات كعواء الذئاب ملأت ليل القرية. وعلا صوت «السيران»، وانطلق صوت الرصاص هنا وهناك. وقفزت من فراشي، وراحت أمي تتلو آية الكرسي، وظل أبي صامتاً لا يبدي حراكاً. قالت أمي وهي تستجدي: أقعد لا تخرج. وفتحت لي باب المخزن لأتخفى. طرقوا الباب بقوة، وهم يقعقعون. قالت أمي: لا تفتح، أدخل المخزن. وأنا فتحت، وهم دخلوا البيت كالعاصفة الهوجاء. رجل طويل شدني من صدري، وراح يسألني. بعضهم يرتدي لباس رجال المظليين، وبعضهم الآخر لا يرتدي لباس المظليين. جرجروني خلفهم، وأمي تصرخ. وظل والدي ثابتاً في مكانه، مسمراً كالتمثال الجليدي. رجوت أمي ألا تخاف وألا تبكي. وقال أحدهم لأمي: سيعود، لا تخشي شيئاً. وركبت معهم في تلك الشاحنة، وكان العواء يملأ الدنيا في تلك الليلة عميقة الظلام. رأيت الرجل القصير صاحب اللحية يحمل بندقية السيمونوف، وهو يصرخ في سكان القرية. ورأيت أمي وسط جموع النساء تبكي. وراحت الشاحنة تحدث أزيزاً مفزعاً. واختفت القرية بعد لحظات، ثم تلاشت الأصوات، وتلاشى نباح الكلاب والعواء وبكاء أمي. ورحنا نقترب شيئاً فشيئاً من المعسكر، بينما الفجر يلوح [...] اقتادونا إلى ساحة عارية في أعلى الجبل. كنا عشرة. أمرونا بالجلوس القرفصاء على الأرض، وجلسنا على الأرض. كنا كأسرى حرب. أمرونا أن نخفض رؤوسنا إلى الأرض، وخفضنا رؤوسنا إلى الأرض. وكان بيننا فتى يبكي، وهو يقول: أنا لا أريد أن أموت، لا أريد أموت. كان الفتى وسيماً، أنا أعرفه. يسكن غير بعيد عن دارنا. والده كان صديقاً لأبي. والده مات، ووالدي لم يمت. وتأسف والدي لموت والده كثيراً. أنا سمعته يقول أسفه لوالدتي، بينما كانت والدتي تضع الكسرة على النار. حملوه على عربة كارو، وأخذوه في ذلك المساء الديسمبري، وهم يرددون: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. ظل يبكي، وهو يقول: أنا لا أريد أن أموت، لا أريد أن أموت. ونهره أحدهم: إخرس، وإلا متَّ حالاً. عندئذ كف الفتى عن البكاء وخرس. ذلك الفتى الوسيم لم يقتلوه. في اليوم التالي، نقلوه إلى مكان آخر، ولم يقتلوه. وأنا إلى معسكر آخر، ولم يقتلوني. والرجل القصير الملتحي راح يردد: أين ذهب، هل ابتلعته الأرض؟ وأنا خلف الشجرة، لم تبتلعني الأرض. كلب ينبح، وظل نباحه يعلو. ونباحه يذكرني بريكس. حمو هو من أشترى ريكس من سوق الكلاب. لا أتذكر بكم أشتراه، لكن حمو زوج عمتي زهرة هو من اشترى ريكس ذات يوم ربيعي. والدي كان معه عندما نزلا إلى المدينة واتجها إلى سوق الكلاب، واشتريا لويزة وريكس. كان ريكس أصغر بكثير من لويزة. لم تكن لويزة أم ريكس، لكنها كانت في سن أمه. عاشت لويزة بيننا فترة طويلة، لكن فترتها أقل من فترة

سنوات الدم الجزائرية

اليوم يعد أحد المؤلفات المرجعية حول الحركات الإسلامية الجزائرية. عام 1994، أسّس أحميدة العياشي صحيفة جديدة أسماها «الحدث». لكن السلطات العسكرية لم تلبث أن منعتها، بعد أشهر قليلة. مما دفع صاحب «قدور لبلاندي» الى اعتزال العمل الإعلامي والعودة إلى مسقط رأسه في سيدي بلعباس، وإلى حبه الأول: المسرح. بعيداً عن صخب العاصمة وانشغالات الصحافة، أسس فرقة من الممثلين الهواة، وقدّم من خلالها مسرحية جديدة من تأليفه وإخراجه، بعنوان «قابيل وقابيل» (1998).

كانت تلك المسرحية من أول الأعمال التي نكأت جراح سنوات الدم والاقتتال الأهلي في الجزائر. جراح لم يلبث العياشي أن عاد اليها في روايته الثانية «متاهات ليل الفتنة» (منشورات «برزخ» - 2001)، التي صدرت ترجمتها الفرنسية، عن دار النشر ذاتها، في شهر تشرين الأول (أكتوبر) الماضي.

حافظت هذه الرواية على البصمات الأسلوبية لـ «ذاكرة الجنون والانتحار»، من حيث البنية المتشظية والهذيان السردي، لكن الهم الشخصي ذاب هنا في أتون الحريق الجزائري الجديد، إذ حل محل تهويمات «ديدوح» (بطل الرواية الأولى)، التي دفعت به إلى الجنون والانتحار، هوس من نوع جديد انصب في محاولة فهم ماهية ذلك الجنون والانتحار الجماعي الذي تملّك الجزائريين فجأة.

لرصد خلفيات ومنشأ «الخوارج الجدد» الذين رفعوا السلاح في وجه المجتمع الجزائري، غاص العياشي في «متاهات ليل الفتنة» بعيداً في ظلمات التاريخ الدموي للجزائر، منذ مجازر الخارجي يزيد النكاري، الشهير بـ «صاحب الحمار»، التي ارتُكبت في ظل «الدولة الرسمتية» التي كانت تتخذ من «تيهرت» الأمازيغية عاصمة لها (776 – 909 ميلادية)... قبل أن يحل أبو عبد الله الشيعي في المدينة، ليكنس الخوارج عنها، ويضمها الى الدولة الفاطمية.

الحفاوة التي استُقبلت بها «متاهات ليل الفتنة» لم تمنع العياشي من أن ينقطع مجدداً عن الكتابة الأدبية طوال ست سنوات، ليطلق في خلال ذلك جريدة جديدة أسماها «الجزائر نيوز». وفي عام 2007، أصدر روايته الثالثة «هوس» (منشورات «شهاب» - الجزائر)، التي سار فيها على خطى معلمه كاتب ياسين.

على غرار صاحب «نجمة» الذي استعاد شخوص روايته الأم (نجمة وعشاقها الأربعة)، بعد عشر سنوات، في عمل روائي جديد بعنوان «المضلّع النجمي» (منشورات «سوي» - باريس - 1966)، استعاد العياشي في «هوس» بطل روايته الأولى «ديدوح»، الذي كان قد آل به الأمر إلى الجنون والانتحار، وأعاده الى مسقط رأسه في «ماكدرة»، بحثاً عن حبيبته المفقودة، التي أصبح اسمها «زانة»، بعدما كانت قد ظهرت في الرواية الأولى باسم «أنيسة»!

لم تلبث الصحافة أن سرقت العياشي مجدداً، فلم يقّدم على مدى سبع سنوات إلا عملاً مسرحياً يتيماً، بعنوان «1962»، عارض من خلاله المنحى التمجيدي الذي اتخذته الاحتفالات الرسمية بالذكرى الخمسين لثورة لتحرير الجزائرية. إلى أن قام آل بوتفليقة بحظر جريدته «الجزائر نيوز»، عام 2014، بسبب انضمامه الى حركة «بركات»، التي عارضت ترشيح الرئيس الجزائري المُقعد لولاية رئاسية رابعة. وخلافاً لتوقعات أغلب رفاقه ومحبيه، الذين ترقبوا أن يعود مجدداً الى المسرح والكتابة الروائية، كما تعوّد أن يفعل كلما عطّلت الرقابة مشروعاً من مشاريعه الصحافية، انصرف صاحب «هوس» الى هواية رياضية لم يعهدها من قبل، إذ أصبح شغوفاً بسباقات المارتون. ويُقال، والعهدة على الرواة، أنه حقّق في حلبات السباق تفوقاً أبهر الكثير من الرياضيين المحترفين!

ساد الاعتقاد لفترة أن الرجل الستيني هجر الكتابة ويئس من فساد وجبن النخب الثقافية. لكنه، وعلى نحو مفاجئ، شرع - على إثر وعكة صحية قاسية تعرّض لها خلال الصيف الماضي - في كتابة رواية جديدة بعنوان «شير». رواية تحكي قصة شاب يفرّ من قبضة الجماعات المسلحة، التي كانت قد اختطفته وأرغمته على الانضمام عنوة الى صفوفها، خلال سنوات الدم الجزائرية. وينتهي به الأمر، بالمصادفة، أثناء مطاردة المسلحين له، الى الاختباء وراء شجرة صفصاف كثيفة تعوّد أن يقف خلفها، في مناسبات شتى خلال طفولته. وإذا بسيل الذكريات يتدفق، ليستعيد، وهو واقف هناك، خلف الشجرة، وقائع عمر بأكمله...

ريكس. لم تكن لويزة تنبح في وجوه الأطفال، كانت في غالب الأحيان صامتة. وكانت لويزة تنام كثيراً على ظهرها قرب دارنا، وهي تستلقي تحت أشعة الشمس الدافئة. ذات يوم، اختفت لويزة، وأعتقد أبي أنها هربت مع ذلك الكلب الغريب الذي كثيراً ما كان يأتي بالقرب من بيتنا، وتذهب برفقته لويزة. وكان أبي يغتاظ من لويزة كلما ذهبت مع ذلك الكلب الغريب الذي لا يعرف أحد من القرية من أين جاء. وكان الكلب الغريب أسود اللون، ذا عينين غريبتين ومخيفتين. لم نسمعه ينبح إلا نادراً. وكثيراً ما كنت أراه في مناماتي عندما كبرت. وكان جارنا روكا، الذي يضرب زوجته كلما سكر، يكره لويزة. ووضع لها ذات مرة السم في الطعام وأكلته لويزة. كانت لويزة تعوي عواء خافتاً، وهي منبطحة على الأرض، تنظر إلينا بحزن. وكنا نحن نبكي. وجارنا سالم هو من أخبر عن روكا، لكن روكا أقسم بالله العلي العظيم بأنه لم يفعلها، وكل الناس كانت تعلم بأن روكا هو من فعلها. وكان أبي يفتح فم لويزة ويفرغ فيه زيت الزيتون، وظلت لويزة تتقيأ، واصفّر لونها وخفت نظرها، وبعد أيام ماتت لويزة. وبكت أمي على لويزة وأنا وإخوتي أيضاً. وظل الكلب الغريب الأسود يأتي كل يوم إلى قريتنا، ويقف قدام دارنا، ينظر إلينا ويعوي، وهو لا يعلم بأنها ماتت. يعوي وينظر إلينا. وأبي يقول له بأن لويزة ماتت ولن تعود. وهو ينبح ويعوي، كأنه ينادي: لوييييييييزاااااا، لوييييييييزاااااااااااا. وبعد أيام طويلة، فهم الكلب الأسود الغريب أن لويزة ماتت ولن تعود، فاختفى بصمت ولم يعد. ذلك الكلب الأسود الغريب لم يعد. وذات يوم مرض حمو ثم مات. هو لم يمت مسموماً مثل لويزة، لكن حمو مات مريضاً. ويوم دفنوه، رأيت ذلك الكلب الأسود الغريب قدام باب المقبرة. لم يكن حمو يصلي، ولم يكن مثل أبي يذهب إلى الجامع. كان أبي يقول له: صل يا حمو، وكان حمو يضحك وهو يجذب نفساً طويلاً من غليونه، ويقول لأبي: ولكن لماذا أصلي؟! أبي يصلي كل يوم، يصلي في البيت وفي الجامع كل يوم، إلى أن شاخ وهو يصلي. أنا أيضاً أصلي، لكن ليس كل يوم. في الجبل كنت أصلي كل يوم. سألني الأمير: أنت، لماذا لا تصلي؟، قلت: أنا أصلي. إزرورق وجه حمو، وعاد كأنه ليس حمو. وأمتلأ بيت حمو بالناس يوم مرض واحتضر ومات. وظل ريكس ينبح بشدة. وقفت بعيداً عن أبي الذي كان يرمي التراب فوق حمو. كنت خلف الشجرة الكثيفة، أبكي في صمت. لم يرني أحد عندما كنت هناك خلف الشجرة، أنظر إليهم وهم يوارون حمو الثرى وأبكي. فقط الكلب الأسود الغريب رآني وأنا أجتاز مدخل المقبرة. وقف شيخ قصير ذو لحية حمراء قدام قبر حمو، وهو يتحدث عن الموت والآخرة. وفجأة نهض حمو، وظهر من تحت التراب. نظر إليهم ونظروا إليه، ثم كبّروا، وقال الملتحي: لا حول ولا قوة الا بالله. ثم عاد حمو إلى رمسه، وتفرق الجمع. لم يصدقني أحد عندما قلت إنّي رأيت حمو ينهض من قبره ويعود، وهم قالوا إن الميت لا يعود إلا هناك في ذلك اليوم، يوم القيامة. وفي الليل، قرأ الطلبة القرآن إلى ما بعد العشاء، وأكل الناس الكسكسي، وشربوا القهوة، وتحدثوا في أمور كثيرة، ورقدت في غرفة ابنة عمتي الوازنة، وفي الحلم رأيت حمو يركض على متن دراجته الهوائية [...] كنت خلف الشجرة عندما رأيت قويدر في السماء يطير. كان عنده جناحان يرفرفان مثل الطيور، يحلق مع الحمائم البيضاء، ومع الغربان، ومع الصقور، ومع العصافير، ومع الطيور المهاجرة. لم يكن وحده عندما كان يرفرف في السماء الزرقاء، رأيت الطيور حوله ترفرف وتغرد، وهو فرح يغرد، وعندما رآني قويدر، وأنا خلف الشجرة، حط فوق الشجرة، ووجدتني وسط سرب كبير من الطيور. وعندما فتحت عيني، غادرت الطيور نافذتي. نزلت من السرير، وأنا أجري باتجاه النافذة. كانت السماء فارغة وشعاع طويل ينفذ من أعالي السماء. تطلعت إلى السماء علني أراه، لكن قويدر لم يكن هناك. وضحك قويدر حتى كاد يسقط أرضاً عندما رويت له رؤيتي، وقال ضاحكاً: إن شاء الله سأطير يوماً [...] قويدر يحب الطيور حتى الموت، يذهب إلى الغابة خلف وادي صارنو، ويصطاد الطيور. عندما تزوج، ملأ بيته الجديد بالطيور، وكان يتحدث إلى الطيور، والطيور تتحدث اليه. كانت لغتهما واحدة، وما إن تراه الطيور حتى تبدأ بالتغريد، ويتحول بيته إلى سمفونية عجيبة. وفي يوم الأحد، ينزل إلى السوق القريبة من قريتنا، وهو يحمل أقفاصاً عديدة تغص بالطيور من كل الأصناف والأنواع. هو دائماً يضحك، وتسيل الدموع من عينيه عندما يضحك. عندما تزوج فتيحة لم يكن يعرف فتيحة، ولا كان رأى فتيحة من قبل. بل هو لم يكن يلهث وراء الفتيات، ولا يفكر في الفتيات. كانت هوارية بنت ماحو تحب قويدر. تصغره هوارية بنت ماحو بثلاث سنوات، وهي متوسطة القامة، ذات سمرة فاتحة، وجسم فائر. تضحك مثل قويدر في غالب الأوقات، ولم تكن تخشى شقيقها قادة ولد ماحو، وهي تغازل أترابها ومن هم دونها في السن. لم تدخل هوارية المدرسة قط، وعندما تتحدث هوارية، تعتقد أنها درست في المدرسة. كان لديها عقل يفكر، وكان لديها أيضاً ثديان مثيران. وعندما تمر على قويدر، وهو يقف بجنب عين القرية، تكشف عن صدرها ويظهر منه ما يثير كل من يراها، إلا قويدر فهو لا يهتز. دائماً يتحدث إليها كأنه يتحدث إلى شخص لا يعنيه. شخص وكفى. يشعل سيجارة ويطفئ سيجارة. يدخن سيجارة الأفراز ذات الرائحة الكريهة. أنا أكره رائحة الأفراز. وكانت هوارية بينها وبين نفسها تغضب ويستبد بها الحنق والغضب، وقويدر غير عابئ بها. ذات يوم قالت له: أليس عندك قلب؟! وهو ضحك وقال لها: لا أدري. ثم قالت له ذات يوم أنها تحبه، وهو عندئذ ضحك وقال لها: لماذا أنا!؟ وقالت له وهي لا تدري ماذا تقول: لأنك أنت يا غبي، وهو قال بلا مبالاة: صحيح أنا غبي. ثم تركها وطار مع طيوره [...] فتيحة امرأة بدينة وقصيرة وذات بشرة بيضاء، ولها شفتان حمراوان مثل دمية باربي. وفتيحة تعرفها صديقة أمي. لم تكن من قريتنا. كانت عائلتها تسكن قرية بعيدة جداً عن قريتنا. في قريتهم العديد من الشهداء، في قريتنا لا. جدها صعد الى الجبل، وأبوها صعد الى الجبل، وعمها صعد الى الجبل، وخالها صعد الى الجبل. أبوها عاد، وجدها لم يعد، وعمها عاد بدون رجل، وخالها لم يعد. تزوجت أمها من مجاهد صعد إلى الجبل وعاد بعد سنوات من الاستقلال. اسمه جلول، وفي قريتهم ينادونه الجندي. الجندي متوسط القامة ويتناول الشمة. عنده ثلاث سيارات أجرة يؤجرها كل سنة. طلّق زوجته بعدما عاد، وتزوج أم فتيحة. وكان كل من في البيت يخشى الجندي الذي كان قليلاً ما يتكلم. يخرج في الصباح ويعود في المساء، ويلتقي بأناس غرباء عن القرية من وقت إلى آخر. كبرت فتيحة في عزه. وأم فتيحة صعد زوجها إلى الجبل ولم يعد. بعد الاستقلال بقليل، أخبروها أن الثورة هي من ذبحته. خائن؟! لا لم يكن خائناً. إذن لماذا ذبحوه يا دين الإله؟! في الثورة كثير من الأسرار، دعوني منها. كانت فتيحة ذات عين واحدة، فقدت عينها اليسرى وهي صغيرة، إثر حادث لا يريد أحد أن يتذكره. حتى فتيحة لا تريد تذكره. بسبب عينها العمياء، لم يتقدم أحد لطلب يد فتيحة رغم جمالها. قالت صديقة أمي لأمي: فتيحة بنت ناس، جميلة، وعينها اليسرى الله غالب. وأخبرت أمي عمتي زهرة: فتيحة بنت جميلة، لها أخلاق، وبنت عائلة، وعينها اليسرى الله غالب. وأخبرت زهرة حمو: فتيحة ذات عين واحدة، لكنها ذات جمال، وذات عقل راجح، وعينها الله غالب. وذهب أبي وأمي وزهرة وحمو وصديقة أمي إلى تلك القرية البعيدة، وقال لهم الجندي: هي بنتكم. وأخبروا قويدر، وقال قويدر معليش. رقص الناس وفرحوا في ليلة عرس قويدر، وغنى الشيخ بوراس، وزقزقت طيور قويدر. وجلست أنا وابن عمتي عباس، طوال تلك الليلة، خلف الشجرة، والشيخ بوراس المعسكري يغني مرفوقاً بقصّابيه ومطبّليه:

يا راييييي
يا راييييي
يا رايييييييييييييييي!

> انتظروا أن يخرج من معطف كاتب ياسين، فأطلّ عليهم من صخب فولكنر، وجنون جويس، وتيه كيروك

ترجمة

فريدا هيوز: رأس أمي في الفرن

ترجمة وتقديم
الشاعر المصري عماد أبو صالح
(حوار مترجم معها على موقعنا)

أيّ محاولة جديدة للوصول إلى الأسباب الحقيقية لانتحار الشاعرة سيلفيا بلاث (1932 ـ 1963)، ستتكدس مع دزائن سابقة من التحليلات والتخمينات والافتراءات التي لم تفلح في فك لغز هذا الحادث المأساوي. يقال إن الانتحار عادة يستهدف اثنين، لكن انتحار سيلفيا جرّ وراءه ثلاثة أرواح في أوقات متفاوتة، أو أربعة على الأصح إذا أضفنا إلى قائمة الضحايا زوجها الشاعر تيد هيوز الذي أجبر على الموت حياً في قبر الصمت طوال 36 عاماً.

عشرات الكتب والأفلام والتحقيقات الصحافية، لم تكن سوى عتمة إضافية تغري محترفي الثراء وعشاق الأكاذيب بمزيد من النبش في سر وسيرة سيلفيا، فيما ظل تيد هيوز (الجاني) الوحيد والشاهد الحي، معتصماً بالعزلة باستثناء ديوانه «رسائل عيد الميلاد» الذي نشره قبيل وفاته، وشاء فيه أن يكون شهادة شعرية على المأساة. لكن الشعر يومئ أكثر مما ينبئ، يجوّع ولا يُشبع، ويزيد سعار كلاب الحقيقة.

صباح يوم 11 شباط (فبراير) 1963، اصطحبت سيلفيا بلاث طفليها إلى الطابق العلوي، وضعت حليب وخبز الإفطار جوارهما، سدت فتحات الأبواب والنوافذ بقطع من القماش، ثم هبطت إلى الطابق السفلي ووضعت رأسها في فرن الغاز.

في 23 آذار (مارس) 1969، أنهت الشاعرة آسيا وليفيل حياتها على نفس طريقة سيلفيا مع اختلاف مريع، إذ أنها لم تجهز طعام الإفطار لابنتها شورا التي أنجبتها من علاقة غير شرعية مع تيد هيوز، وإنما اصطحبتها معها إلى الآخرة. نيكولاس هيوز، الذي تركته سيلفيا بلاث رضيعاً ابن عام واحد، لا تتوفر عنه معلومات كثيرة، سوى أنه عمل أستاذاً لعلم الأحياء (نفس مهنة جده لأمه) في إحدى جامعات ألاسكا. عاش وحيداً بلا زوجة ولا أولاد، عانى سنوات طويلة من الاكتئاب، وشنق نفسه يوم 16 آذار (مارس) 2009 في السابعة والأربعين من عمره.

فريدا هيوز ابنة الشاعرة الأميركية سيلفيا بلاث والشاعر الإنكليزي تيد هيوز، هي التي لا تزال حية من «حفلة الانتحار»، منذ مولدها في أول نيسان (أبريل) 1960. تقاوم «لعنة آل هيوز» بالشعر والرسم، وتعوّض فقدان الأهل بأصدقاء يملأون البيت هم 9 بومات، كلبان، زوج أرانب، بطّتان، و9 من القوارض والثعابين، كما تولي عناية خاصة بدفن الطيور الميتة، هي خبيرة حفر القبور أو «مستشارة الفجائع»، مثلما وصفت نفسها في مقابلة نادرة مع إذاعة «بي. بي. سي».

درست فريدا في «كلية سانت مارتينز المركزية للفنون والتصميم» في لندن، ونالت درجة البكالوريوس (مع مرتبة الشرف) عام 1988. أصدرت ستّ مجموعات شعرية، منها «مرايا»، «قيم بديلة»، «تماثيل شمع»، و«45»، إضافة إلى 7 كتب للأطفال ومعارض تشكيلية عديدة. كما تواظب على نشر قصائدها في «نيويوركر»، «نيويورك تايمز»، «غارديان»، و«ديلي تلغراف»، وغيرها.

حصلت على الجنسية الاسترالية عام 1992، وتزوجت ثلاث مرات، آخرها من الفنان المجري لازلو لوكاش الذي أقامت معه معارض فنية مشتركة، وانفصلت عنه عام 2010 بعد 14 عاماً من الزواج، فيما تؤكد عدم رغبتها طوال عمرها في إنجاب أطفال.

في حواراتها القليلة، نلمس إصراراً قوياً من فريدا هيوز على التمسك بالحياة والتخلص من ميراث الانتحار الثقيل. محررة «غارديان» دونا فيرجسون أجرت معها مقابلة حميمة يوم 28 أيار (مايو) 2016 في مزرعتها القديمة في ويلز. أكلت معها كعكة الموز اللذيذة التي أعدتها بنفسها وشربت الشاي، واستمعت لها وهي تقرأ قصائدها بصوت عال وعميق وفيه رنّة مخيفة كصوت والدتها، التي كانت قد سجلت بعض قصائد ديوانها «اريل» قبل شهور من انتحارها، فيما كل شبر من الجدران مغطى بلوحات زيتية كبيرة لطيور وأشكال مجردة.

تحكي فريدا أن والدها يحب لوحاتها، كما كان يحب أيضاً شعرها، وشجعها على الكتابة، رغم أنها لم تسمح له بقراءة أي من قصائدها حتى بلغت الرابعة والثلاثين من عمرها. كانت تكتب الشعر سراً لمدة عشر سنوات، وتخفي قصائدها في صندوق. تقول: «جئت له مع كومة من أشعاري، وطلبت منه وضعها في ثلاثة أكوام: جيدة، متوسطة، وسيئة. قام بوضع القصائد في كل فئة، مؤكداً أنّه كان نزيهاً جداً في تصنيفها».

وتشير إلى أنها أخفت أشعارها عن والدها وعن الجميع، رغبة في تطوير صوتها: «كان لديّ خوف من التشابه. كنت أريد أن أمتلك تميزي الخاص». لم تقرأ أيّاً من أشعار والديها حتى بلغت الثلاثين وانتهت من كتابة مجموعتها الأولى. كانت قد تمكنت من الحصول على إعفاء خاص لتجنب دراسة قصائد والديها في المدرسة. تقول: «شعرت دائماً أن شعرهما يلوثني بطريقة أو بأخرى، يؤثر على شعري. أنا بالتأكيد لا أريد أن أكون نسخة منهما. إنهما أمي وأبي. لا أريد تحويلهما إلى موضوع للدراسة. حتى لو لم أقرأ شعرهما، فهما سيظلان دائماً أمي وأبي، وليس لأنهما يحظيان بنجومية أدبية كبيرة».

وتقول فريدا إن والدها كان يفضل العزلة للكتابة: «لقد عمل كثيراً. لديه أخلاقيات العمل الصارمة، كان منضبطاً جداً». لكنها تتذكر أيضاً أنه كان يطهو لها البيض المخفوق، ويصطحبها للتنزه على الشاطئ. ترفض «شيطنته» من كتائب النسويات وجيوش الأكاديميين والصحافيين، مؤكدة أنّه «لم يقل كلمة سيئة أبداً عن أمي في أي وقت مضى». تتذكر أنها سألته ذات مرة: «كيف كانت تبدو بلاث؟». ابتسم بحنان قائلاً: «مثلك، حتى حركة يدها هي نفس حركة يدك». كما تكنّ إعجاباً تاماً لأعمال والدتها، خصوصاً «اريل»، فيما تشعر برهبة حين تقرأ شعر والدها. قصيدته المفضلة لديها هي «قمر مكتمل وفريدا الصغيرة». كتبت أمها أيضاً عنها «أغنية الصباح». تقول ضاحكة: «أنا أحب قصائدهما عني في الأساس».

كتبت فريدا قصائد عدة حول أبيها وأمها في مجموعتها «قيم بديلة» التي تضم أشعاراً ولوحات. طريقة لاستعادة العلاقة الخاصة جداً مع والديها. تقول: «وأنا صغيرة، كنت أشعر أن الآخرين سرقوا مني والدي ووالدتي. أبي وأمي هما حياتي. ليس لك، وليس لشخص آخر، هما حقي».

قصائد هذه المجموعة تسعى لاستكشاف موضوعات الموت والخسارة بعد رحيل والدتها. تقول: «لم أتحدث مع نفسي أو مع الناس بسبب صغر سني في ذلك الوقت. الآن أمنح الصوت للطفلة التي لم تسمح لنفسها بأن تحرره».

«أنت لا تدرك كيف يمنح الناس معنى لحياتك، إلا حين تفقدهم». هذا ما استخلصته فريدا من تجربة الفقدان المُرة. وعلى الرغم من حزنها وعزلتها، تؤكد أنها لم تشعر بالغضب من أولئك الذين تركوها وحيدة ورحلوا، لأن ذلك غير عادل أبداً. وتقول: «بعد وقت قصير من وفاة شقيقي نيكولاس سألني صحافي: هل تريدين الآن أن تقتلي نفسك؟». كان السؤال صادماً وفي غير محله، إلا أنني أجبته: «أريد أن أعيش، وبمزيد من القوة والطاقة والحيوية». أما نيكولاس، فقد رثته في بيان عقب انتحاره قائلة: «كان أخاً محباً، وصديقاً وفياً لكل الذين عرفوه، وعلى الرغم من تقلبات الحياة التي واجهها، إلا انه حافظ على براءته كطفل».

تبلغ فريدا هيوز حالياً 56 عاماً، مما يعطينا الأمل في أنها لن تستجيب سريعاً لنداءات أهلها المغوية من تحت التراب. تشدد على أنها ترى الموت وسيلة لتذكير نفسها بأنها لا تزال على قيد الحياة. وتقول: «لدينا حياة واحدة فقط. إذا كنا سنعيشها برعب، فلن نفعل شيئاً من شأنه أن يجعلنا سعداء. لا يمكن تجاهل حقيقة أننا جميعاً محكومون بالموت. دائماً أمنح القبلة الأخيرة. دائماً أخبر الآخرين بأنني أحبهم، دائماً دائماً».

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

قصيدتان

السنة الثالثة 1962

كانت أفكاري متضاربة،
صعب جداً أن أصفها بسبب اليأس
لساني ثقيل في فمي
ولا يسعفني بالكلام.
أردت أن أكبر سريعاً،
وأطور قدرتي على نطق الألفاظ
وأطرح الأسئلة التي تعصف بي
لأبلغ شاطئ الأمان.

أعطِيتُ بعض الأشياء
أخ يلعب معي.
فقدتُ بعض الأشياء
أب يأمرني بالانصراف.
وفي فقدان ذاكرتي
احتميت بثقب أسود
حيث رأيت كل الأشياء صغيرة
مطبوعة، لا أتذكر أكثر من ذلك.

رأس أمي في الفرن
ماتت
وأنا مت من داخلي
كنت علبة صفيح فارغة
أرتطم في اللاشيء.

أمي

إنهم يقتلونها مرة أخرى.
هي قالت إنها فعلت ذلك
مرة كل عشر سنوات،
لكنهم يفعلون ذلك سنوياً، أو
أسبوعياً،
حتى بعضهم يفعل ذلك يومياً،
يحملون موتها فوق رؤوسهم
يتدربون عليه.
لأنها تنقذهم من معاناتهم
حيث يمكنهم أن يموتوا من خلالها
دون اتخاذ القرار.
أمي دفنت
وهم يكررون عروض الحفر.

صنعوا فيلماً عنها
لكل شخص يفتقد القدرة
على تصوّر رأسه في الفرن،
وأطفاله يتامى.
باستطاعتهم أن يديروه
ليشاهدوها تموت
مرة أخرى.

يتسلّون بالفول السوداني،
في مأتم أمي، ويعودون إلى بيوتهم،
يحملونها في ذاكرتهم،
جثة- هدية تذكارية
وربما يشترون الفيديو.

مشاهدة شخص في التلفزيون
تعني أن كل ما عليهم القيام به
هو الضغط على «إيقاف»
إذا كانوا يريدون تشغيل الغلّاية،
بينما أمي تحبس أنفاسها على
الشاشة
لتكمل موتها بعد الشاي.
صنّاع السينما يعيدون تركيب
أجزاء جسمها،
ويريدونني أن أرى.
يزيّنونها ليغطوا آثار التشريح
يرقّعون أعضاءها الناقصة
إنهم يعيدون تصنيع أمي
يستخدمون أشعارها
خيوطاً لرتق الجراح
ليكتسبوا مصداقية.
يعتقدون أنني يجب أن أحب ذلك -
يعتقدون أنهم يعيدونها للحياة
مرة ثانية
وأنني يجب أن أعطيهم كلمات أمي
ليملأوا أفواههم المتوحشة
سيلفيا التي صنعوا منها دمية
انتحار،
تمشي وتتكلم
وتموت بإرادتهم،
تموت، وتموت
وتظل تموت إلى الأبد.

نصّ

كمظروفٍ أتعبه البريد

خوشمان قادو *

حين تبيّن أنّ كل شيء في البيت لم يعد لائقاً، اشترى العديد من الصور القديمة وعلّقها على الجدار. لا بدَّ أن أتخفّف بخصوص السعادة، حالياً، لأكُن هادئاً ولطيفاً، ليس ثمة ما يجعلني أسعى لإعادة الماضي في صحنٍ من قش، اللحظات ذهبت إلى قيلولتها، ربما تركتُ بعضاً من الأسباب التي تبرّر سباقي إلى الدهشة!
في بيت صديقي تتغيّر العناوين، حتى الأحلام تتحرك في فراغاتٍ مُفزِعة، ليس في مقدوري أن أصفّف الأحداث كما يحلو لي، شروط الإقامة تَحتمل -على الأقل- المفاجأة حالَ غيّرتُ في التوقيت. لن أتأخّر، هذه المرّة، في الالتفاتة، ربما سأبارك فوهة ما تريد أن تتأمل عيناي.
كلا، لن أترك الرؤية خلفي، الحاملون قبّعاتهم سيحيّون زيارة الهواء لأحلامهم المرتديةِ أثوابَ المنافسة. بكل بساطة، لن تعود البراءة إلى إيقاد مصباح، حيث تركناها عند أقدام ملؤها رائحة المجيء. حتى الخريف بات يمتلك مرآة يحجب بها نظر كلّ من يريد أن يستلقي فوق أعشاش العصافير.
أرأيت، صديقي؟! تمّ تأجيل كل شيء، بما فيها الساعات، إلى فترة تحسين مَظهر الحصان الذي زرناه قبل أن نتوقف عن الركض أمام ما يقلقنا. يمكنه، الموتُ، أن يحرّرنا من نفقات ما نحن به، لكنّه، الحبّ من سيزورنا غداً. الأيامُ، إن تأخرتْ، سترتدي ثوب العرس، ربما سمعنا الكثير كهذه الحِكم.
رأسي يؤلمني لكن، أبداً، البياض عادلٌ مع الليل. ليس مستحيلاً البقاء في الظنّ، بل هي الزيارة إلى هناك، لنكُن لطيفيّن في العتمة حين نلامس الأشياء، حيث نكون منتصرَين في العيون التي تشكّل ثُكنة، كمظروفٍ أتعبه البريد.
أفقياً لم ينتبهوا إلينا، كانوا أكثر لباقةً من تلك المساحة المشكّكة بالإخلاص، العيون لم تكن تناقش الأداء المهّد إليها/ العربة. خارج الحفلة تساقطُ كل الكلمات، أظن أن الكثيرين ارتاحوا من المساحة الممكنة بخصوص ما سأقوله غداً.
لمَ عساي أن أجمع كل الأشياء في الغرفة؛ الخطوات الأولى لا تحتاج إلى ديكورٍ يوثّق به حدّ الملل.
المقدرة على عدم التمييز هي وجهة نظر تبدو جميلة، لكنها تفتقر إلى دهشة المهمّ في الأشياء. لا أدري! من الصعب تذكّر ما بُحنا به، سأجلس قليلاً، ربما تعود لترسم لي مقعداً أمام كل بيت. فتحُ الباب ما كان خاطئاً، أحدنا كان في انتظار الآخر، سنمكثُ قليلاً ثمة المزيد من الليل لنحرس كل ما هو هادئ تحت الركام، وسنمسحُ من جديد كل الرصاصات التي تساقطت سهواً على سكينتنا، وكأننا كنّا نياماً حين ابتسم كلٌّ منّا للآخر.

* كاتب سوري

شعر

أمضي وقتي في متابعة ناشيونال جيوغرافيك

سامي سعد *

-1-

فكرت أن أكون شاعراً،
ثم نسيت الأمر
فيما بعد:
صار الأمر سهلاً،
أنا لا أبحث عن لغز
أعرف أنني
رجل مسكون بالغبار،
وكل ما علي
إذا أردت كتابة شيء
أن أهز يدي.

-2-

قد أخبرني الله
أن الطوفان قادم،
ولم يأمرني
بصنع سفينه،
لكنه قال لي:
أطمئن
لا أحد سينجو.

-3-

أتحرك
أتحرك
أفتح فمي
وأصرخ عالياً
قدر ما أستطيع

أتحرك
أتحرك
خشية أن تحسبني الرياح
حائطاً فتصفعني
أو تظنني البوم جداراً خرباً
فتبيض في رأسي

أتحرك
أتحرك
حتى لا يهبط الغيم عليَ
في ليالي كانون الباردة
فأصير كومة ثلج
يتزلج عليّ الأثرياء
وترمي النساء على صدري
أكياس قطنهن الاحمر

أتحرك
أتحرك
لا كي أصنع مجداً
أو أدفع قدراً سيجيء
لكنني أحب أن أذهب
حيث يذهب الجميع

و أنا أتحرك.

-4-

أعمل
كمحطة انتظار
للقادمين والراحلين
أُزين الأوهام
أقول للقادم: أهلاً
هنا حظك
وأقول للراحل:
قد نجوت
ولا أقول الحقيقه أبداً.

-5-

مذ ولدت، وأنا ولد طيب
ذكي، وخجول
لذلك
تنقلت بين أحضان النساء
ولد طيب، وخجول
تحممت معهن
وشاهدت كنوزهن الدفينة
قضيت لهن الحاجات
كبرت في أعينهن
وعلمنني أسراراً هائلة
صرت رجلاً طيباً، وخجولاً
ولم أغادرهن قط
قضمت تفاحاً، ورماناً
ونهلت من ينابيع عذبة
غصت في أغوارهن
صرت كهلاً طيباً، وخجولاً
أرتب للصغيرات مواعيدهن
وأقص على الكبيرات منهن
مآثر ولد طيب، وخجول.

-6-

أظن أنكِ تحبينني،
وأن وقتي قادم لا محالة،
أظن أنكِ غارقه في الحياة،
كيّ الملابس
مشاهده القبلات التركية
مراجعه حسابك علي الفيس
فنجان قهوة للأمير
أظن أنكِ تحبينني جداً
حتي أنكِ تفكرين
إذا وجدتِ فرصه أثناء الغسيل
أن تدعكي اسمي مرتين.

-7-

أنا مواطن صالح
عيوبي طفيفة، ولا تُذكر
لا أقرأ الجرائد، ولا أتابع التلفاز
ولا تعليق لي على الأحداث الجارية.
هناك رب يدبّر الأمر
ملوك ورؤساء، جنود يديرون الدفة
لا أوافق، ولا أرفض
ليست لديّ بطاقة انتخاب، ولا فيزا كارت
أكتفي ببطاقة الهوية
للمرور من الكمائن بعد الفحص،
استخراج تصريح الدفن
ما عرفته من الحياة، والكتب الشريرة
ألقيته في البحر
أمضي وقتي في متابعة ناشيونال جيوغرافيك
وسؤال حبيبتي عن طلاء أظافرها
أمنياتي قديمة، ولن تتحقق أبداً
أنا مواطن صالح، ورغم هذا
لا يتركوني أنام مطمئناً
يضغطون على قلبي بقسوة
لأكفر بكل شيء.

* شاعر مصري

«نوح» للسوري همام السيد (زيت على كانفاس ـ 150×150 سنتم ـ 2015)

المساهمات الابداعيّة في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعيّة (من قصص وقصائد ونصوص حرّة وترجمات وصور فنيّة ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار»، على العنوان الإلكتروني الآتي:
KALIMAT@al-akhbar.com
على أن يرفق كل ارسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبته، وعنوان الإقامة، ورقم هاتفي لأي تواصل محتمل.
بالنسبة إلى الترجمات الأدبيّة، تعطى الأولويّة لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير، ويستحسن أن يكون التعريب عن اللغة الأصليّة التي كتب فيها النص، مع تعريف وافٍ بالكاتب (ة) والمترجم (ة).
تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه، من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

أنطولوجيا

الرواية اليابانية... نبع لا ينضب

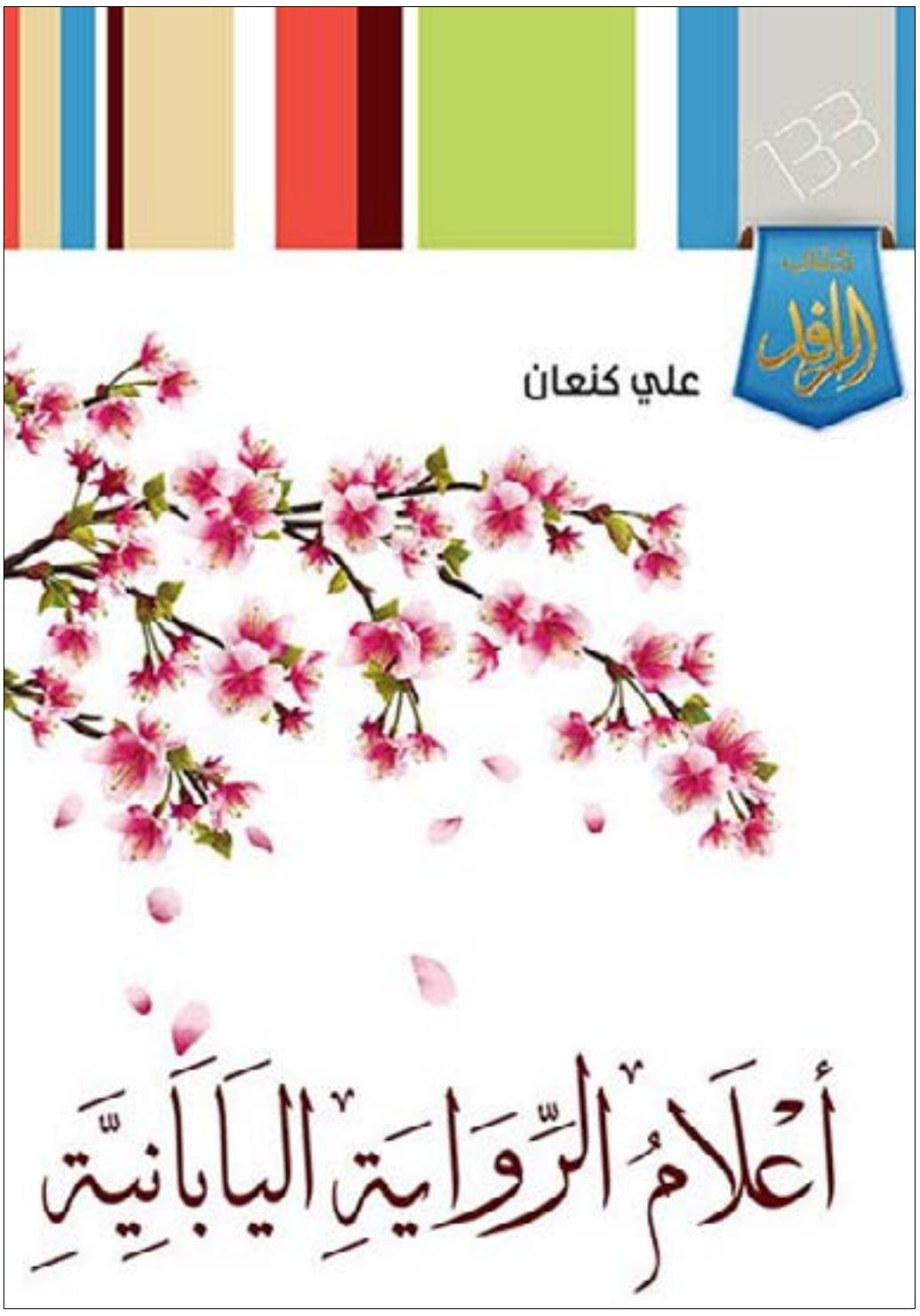

على اختلاف المدارس والتوجّهات، يحاول «أعلام الرواية اليابانيّة في القرن العشرين» (الرافد الجديد) لعلي كنعان، رسم ملامح هذه الرواية وأعلامها، من خلال سرد تاريخ أعمال خمسة من أهم الروائيين اليابانيين خلال القرن العشرين، هم: أكوتاغاوا ريونوسُكِه وناتسومِه سُوسِكي وكاواباتا ياسوناري بالإضافة إلى تانيزاكي جونْئِتْشِرو وأُووِه كِنْزابُرو

تجنّب المترجمون أعمال كِنزابُرو بسبب وعورة العوالم التي تضمنتها

جوان تتر

خلال فترة انعزال دامت أكثر من 265 عاماً، لا تزال اليابان تنتج أجيالاً روائيَّة متتابعة، ليغدو المشهد الروائي الياباني برمّته على اختلاف المدارس والتوجّهات، شيئاً شبيهاً بنبع مياهٍ لا ينضب. تتجلّى الأهميَّة التي توليها الحكومات السياسيَّة اليابانيَّة المتتابعة لأعلام الأدب واضحةً، بدءاً من ناتسومه سوسيكي الذي تحتلّ صورته مربعاً على ورقة نقدية بقيمة ألف ينّ ليحلّ محل صورة لأمير من سلالةٍ إمبراطوريَّة يابانيَّة، وليس انتهاءً بأعظم الروائيين اليابانيين على الإطلاق يوكيو ميشيما، الذي يعتبر أسطورةً حتّى الآن لحجم رواياته وطريقة موته الكرنفاليَّة وحجم الاحترام الشعبي له.

يأتي كتاب «أعلام الرواية اليابانيَّة في القرن العشرين» (الرافد الجديد) لعلي كنعان، ليرسم ملامح للرواية اليابانية وأعلامها. المؤلّف أشبه بموسوعة صغيرة للاحتفاء بهذا الجنس الأدبي الياباني الأثير. يقول المعدّ: «إنّ كتابي هذا ليس أكثر من مفتاح للدخول في عالم الرواية، وهو لا يغني عن قراءة روائع هذا العالم الغني الحافل بمتعة الفن والجمال، سواء في نصوصها الأصلية أو في ترجماتها».

يخوض الكتاب مهمّة صعبة، هي سرد تاريخ روايات وأعمال خمسة من أهم الروائيين اليابانيين كتابةً خلال القرن العشرين، وهم على التتالي كما ورد في الفهرس: «أكوتاغاوا ريونوسُكِه وناتسومِه سُوسِكي وكاواباتا ياسوناري بالإضافة إلى تانيزاكي جونْئِتْشِرو وأُووِه كِنْزابُرو، فيما كان بالإمكان عرضُ أكثر لروائيين آخرين أسهموا في نهضة الفنّ الروائي!

يتعقّب الكتاب سيرة أكثر الروائيين اليابانيين تأثيراً خلال القرن العشرين، مفتتحاً السيرة مع تسليط الضوء على الروائي أكوتاغاوا ريونوسُكِه (1867 - 1916)، الذي انتحر وهو في عمر الخامسة والثلاثين فقط. يفسّر المعدّ سبب استهلاله بهذا الاسم، كون أكوتاغاوا من «أشهر كتّاب اليابان في القرن العشرين، وله مكانة أدبيَّة متألقة بين أبناء أمّته». يعتبر أكوتاغاوا روائيّاً شاعراً، بحكم مباشرَته بكتابة قصيدة الهايكو اليابانيَّة، ومن ثمّ انتقاله إلى كتابة القصة فالرواية. تنقّل أكسب تجربته نضجاً وغموضاً تفرّد به، كما أن اشتغاله على إعادة إحياء الكلاسيكيّ أكسبه إعجاباً شعبيّاً منقطع النظير داخل اليابان.

تعتبر الرواية اليابانيَّة بدقّتها التصويريَّة من أعظم الروايات. يقف أغلب الرواة في اليابان، على مسافةٍ واحدة من المحكيّ والشفهي. وباحترامهم التقاليد وعدم الشذوذ عنها، يغدو العمل الروائي الياباني عملاً عالمياً وصالحاً للإسقاط في كل المجتمعات الشرق أوسطيَّة مع الاختلاف في الدقّة اللا متناهية المستفيضة.

بطريقة السرد المدرسيّ (نقطة ضعف الكتاب الأساسيَّة) يمضي المعدّ في سرد علاقة أكوتاغاوا برمز الرواية اليابانيَّة (ناتسومِه سوسِكي) العلامة الأبرز في الرواية اليابانيَّة، وإشادة الأخير بقصّة «الأنف» التي كتبها أكوتاغاوا وهو على مقاعد الدراسة، بالإضافة إلى قصصه المستوحاة من الماضي الياباني القديم. يبيّن كنعان أهميَّة القصة وتقاطعاتها. وعلى الرغم من موسوعيَّة الكتاب، إلّا أنّه يتسّم بالبرودة في سرد المعلومة، لكن يسجّل له قراءته لأغلب الروايات اليابانيَّة النادرة الترجمة إلى اللغة العربيَّة قراءةً كاملة.

بعد سردٍ معمّق لروايات أكوتاغاوا، ينتقل الكتاب إلى ناتسومِه سوسِكي (1867 ـ 1916) الذي يؤدّي معنى اسمه في اللغة العربية العنيد أو الغريب الأطوار. يسهب المؤلّف في الحديث عن مجمل أعماله، سارداً عمق معاناة الروائي، وفقدانه للحنان بشكلٍ عام خلال مراحل طفولته وتأثير هذا الأمر وانعكاساته في مجال الكتابة في ما بعد. ولا تخفي الأحداث اطّلاع سوسِكي على الأدب الإنكليزي وإبداعه في الأدب الصيني خلال فترة دراسته للهندسة في «كلية يوشيمون»، كما سيذكر هوَ في كتابه «أمّا بعد»، قبل أن ينهي دراسته في الكلية ويبدأ رحلة العمل في التعليم ويتعرّف إلى أهم شاعر هايكو في اليابان مساؤكا شيكي. ستكون تلك الصداقة ذات «تأثير في تشجيع سوسِكي على الكتابة»، كما ستساعد: «في خلق مناخ إبداعي طليق تفتّحت فيه موهبة الشابّ وأسهمت الأجواء المواتية في صقلها وتطويرها، فتمرّس بكتابة القصيدة الصينية المعروفة باسم «كانشي»، وهي نوع شعري متوارث من عهد سلالة «هان».

لا تكاد تخلو روايات سوسِكي من النظرة الحداثيَّة إلى الرواية والفن الروائي على الرغم من أنّه لَمّح في أكثر من مكان إلى أن الحداثة التي اقتحمت البلاد كانت وراء تدمير الشخصيَّة اليابانيَّة. يتجلّى ذلك في روايته «أنا قطّ» التي جعل فيها الشخصيَّة الأساسيَّة هزءاً متكّبراً غير محبوب، قبل أن تتوالى الروايات في السنوات العشر الأخيرة من عمره، من ضمنها أهم ما كتبه «سانشيرو، أما بعد، البوابة»، حيث الشخصيات المأزومة والانطوائيَّة هي التي تتولّى مهمَّة السرد.

يبدأ سوسِكي دراسة الأدب الإنكليزي عام 1890، لكنه سرعان ما سيبدي انزعاجه من الأسلوب «المحاضراتي الجافّ» في أغلب الدروس. سيُفصِح عن هذا الانزعاج في إحدى محاضراته، وربما حبّ البحث والإبداع في الترجمة والكتابة دفعه إلى القول لزوجته بكل وضوح: «أنا باحث، ولا بدّ لي من مواصلة الدراسة، ليس لديّ وقت للاهتمام بك، أرجو أن تفهمي ذلك بوضوح».

يبدأ المنعطف الأساسي للإبداع لدى سوسِكي منذ مطلع القرن العشرين أثناء إرساله في بعثة حكوميَّة إلى إنكلترا، ليبدأ بتعريف الشعب الياباني من خلال مقالات تتناول أعظم شعراء الغرب من بينهم والت ويتمان، و«من يتأمل مقالاته في الأدب الإنكليزي، يدرك كم كان متعمقاً في دراسة ذلك الأدب، وبخاصّة الشعر، وإن ظلّ محتفظاً بنظرة نقدية واضحة إزاءه»، ليعود إلى بلاده ويعمل أستاذاً للأدب الإنكليزي في «الجامعة الإمبراطوريَّة»، ويستقيل متفرغاً للكتابة المتسلسلة ضمن الصحافة.

يقودنا الكتاب في رحلة للاطلّاع على معلم الرواية اليابانية، ياسوناري كاواباتا (1899 - 1972)، الذي كان أول ياباني ينال «نوبل الآداب»، ومن بين أهمّ من نجحوا في تقديم الأدب الياباني إلى العالم، بدءاً من كتابه: «يوميات فتى في السادسة عشرة»، و«راقصة إيزو» التي كتبها وهو في السابعة والعشرين من عمره، وصولاً إلى «العاصمة القديمة» و«سرب طيور بيضاء».

استفاد كاواباتا من تيار الوعي في الغرب من أمثال جيمس جويس وفيرجينيا وولف، غير أنّه لم يستطع التخلّي عن تراث اليابان. وبنحو خمسين سنة من الإبداع، مضى كاواباتا دؤوباً في صنع الجمال القَصصي والروائي على حدٍّ سواء، مؤسساً تياراً فكرياً جديداً سمّي: «تيارات فكرية جديدة». وعلى الرغم من أنّ انتحار الروائي الياباني يوكيو ميشيما قد هزّ وجدان كاواباتا، إلّا أنّ غيوم الانتحار حامت حول طريقة وفاة الأخير لتثار حول موته العديد من الأقاويل وصلت إلى حدّ القول أنّ كاواباتا ربمّا قد انتحر، حيث وُجِد ميتاً في منزله بسبب تسرّب الغاز يوم 16 نيسان (أبريل) عام 1972.

يسهب الكتاب في سرد تفاصيل يومية غائبة عن حياة أبرز الروائيين اليابانيين، وتعرّضهم لمتاعب خلال حياتهم، سواء من ناحية الفكر أو من الناحية الاقتصاديَّة.

وفي المناقشة ما قبل الأخيرة ضمن الكتاب، يُسلّط كنعان الضوء على الياباني المتميز بخياله العبقري تانيزاكي جونْئِتْشِرو(1886 ـ 1965). صاحب رواية «التاريخ السريّ لأمير موساشي»، بقي مفتوناً بالحداثة الغربيَّة حتّى سنّ الأربعين، وترك ما يقارب 30 عملاً موزعاً ما بين قصة قصيرة ورواية وترجمات، بالإضافة إلى «إسهاماته المبكّرة في إعداد بعض نصوص السينما الصامتة».

ينتهي الكتاب عند أُووِه كِنزابُرو (1935)، صاحب رواية «الصرخة الصامتة» الذي حاز «نوبل للآداب» في خريف عام 1994. يعتبر كِنزابُرو «من أهمّ الكتّاب في العالم خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ولعلّه يوازي بإبداعه ومواقفه أهميّة ماركيز في أميركا اللاتينيَّة. ولعل أهم ما يدور حوله أدب هذا الروائي، هو بعبارة مختصرة مصيبتين الأولى تمثّلت بالكارثة الذريَّة، بالإضافة إلى مجيء ابنه البكر هيكاري مصاباً بتشوّه في الدماغ. أدى هذا التمازج بين الشعور الوطني والإنساني إلى تهرّب العديد من المترجمين من محاولة الخوض في ترجمة أعماله لوعورة العوالم المتضمّنة فيها.

على الرغم من إغفاله العديد من الجوانب، يسدّ الكتاب فراغاً في المكتبة العربيَّة، ويأتي كمحاولة للاهتمام بتطوّر الفنّ الروائي الياباني، وللاطّلاع على خلفيَّة كل روائي ياباني، للإفادة من الإسقاطات التي تسهم في فهم عالم الرواية اليابانيَّة وطقوسها.

سيرة

بهاء طاهر: مذكرات المنفى والحنين

محمد شعير

في منتصف السبعينيات، حمل بهاء طاهر (1935) حقائبه ليبدأ رحلة منفى إجباري طال لأكثر من نصف قرن، في إطار «تغريبة المثقفين» التي بدأت مع وصول السادات إلى السلطة ولم تنته باغتياله. كان وزير الثقافة يوسف السباعي حينها قد رفع شعار «تطهير الإذاعة من الشيوعيين» ولم يجدوا غير بهاء!

هذه الحكاية هي المركز الذي ينطلق منه بهاء طاهر في مذكراته التي كتبها أخيراً تحت عنوان «السيرة في المنفى» الصادرة عن داري نشر («بردية» و«مصر العربية»). يتذكر صاحب «الحب في المنفى» تفاصيل الحكاية: «أبلغت أني الوحيد الذي أهدر دمه في الإذاعة، توقفت طويلاً، تأملت هذا الاستنفار العدائي تجاهي بدهشة، لم أكن أعرف أني شيوعي إلا عن طريق هذا القرار... كان يمكن أن يصبح الأمر مجرد قرار عليّ تقبله لو أنّي شيوعي بالفعل، ولكني بعدما سألت نفسي: هل أنا شيوعي؟ ثم قلت لنفسي: لعلهم يعرفونني أكثر مما أعرف نفسي»!

كان القرار غريباً بالنسبة إلى بهاء، بسبب علاقة الصداقة القوية التي ربطته مع يوسف السباعي: كانا صديقين، وجلسا معاً قبل أيام من قرار الاستبعاد، تمازحا كالعادة، ولم يتطرق حديث السباعي إلى أمر التطهير من قريب أو بعيد. وهكذا كان الدرس الذي وعاه بهاء: «ما أمكر رجال السلطة ولو كانوا من أصدقائنا»!

غادر بهاء مصر تاركاً خلفه أشياء كثيرة: «صدق وجموح وبراءة ووجوه كأنها منقوشة على حجارة معبد». ولكن هناك أشياء أخرى كان من الصعب أن يتركها خلفه: «لا يمكن إلا أن ترتحل معنا أينما كنّا، ذكريات ربما، مواقف بعينها، حكايات». من هذه الحكايات، صاغ صاحب «خالتي صفية والدير» سيرته الذاتية. حكايات عن الأب والأم، المكان الأول والحب الأول، عن القرية والناس والبيوت والجبل والمعبد والزرع والطين. يجمع بين كل هذه الحكايات أنها عن الغربة، والحنين، ومنها صاغ مشروع سيرته الذاتية!

مبكراً، بدأت غربة بهاء حتى من قبل أن يولد، عندما ترك والده قريته الكرنك في الأقصر (جنوب مصر) مرتحلاً بين المحافظات المختلفة، لكنه ظل في حنين دائم إلى أرضه: «ظل أبي يصبو إلى بناء بيت في قريتنا في الصعيد حتى مماته». يسأل بهاء: ماذا لو لم يترك أبي الأقصر ويرتحل بين البلاد ليستقر به المقام في الجيزة؟ هل كان مصيري سينصرف لسكة مغايرة؟ هل كنت سأعرف معنى الغربة مبكراً؟». ربما، كما يقول: «كنت سأظل كما أنا، محمد بهاء الدين طاهر ابن الناظر، أفندي في غالب الأمر لو استتب الأمر». الإشارة إلى الاسم تكشف عن غربة أخرى، اختار له الأب اسم «محمد بهاء الدين». هذا الاسم المركب كعادة الأسماء في تلك الفترة، كان دائماً يشعر تجاهه بغربة... يسأل والده: لماذا هذا الاسم يا أبي؟

لكن غربة المكان، وترحال الأب لم يجعل من بهاء مجرد «أفندي» أو «مزارع» دفعته إلى التعليم، ثم إلى الكتابة ليختار هو اسماً جديداً له «بهاء طاهر». في افتتاحية السيرة، يكتب: «قبل أعوام، كان اسمي محمد بهاء الدين طاهر... أجل هذا الاسم المركب. وهذا أنا، أو لعله ما سيتبقى ولو بعد حين». كأن في العودة إلى الاسم القديم مصالحة مع ماضٍ من الترحال!

يحكي بهاء عن حبه الأول سندس، غجرية تكبره بعشر سنوات. كان صبياً يخطو أولى خطوات الرجولة، وكانت بالنسبة إليه مثل «الحلم الذي لا يمكن أن يستفيق منه عاشق أزلي». عيناها خضراوان، ولضحكتها وقع يشبه نغماً

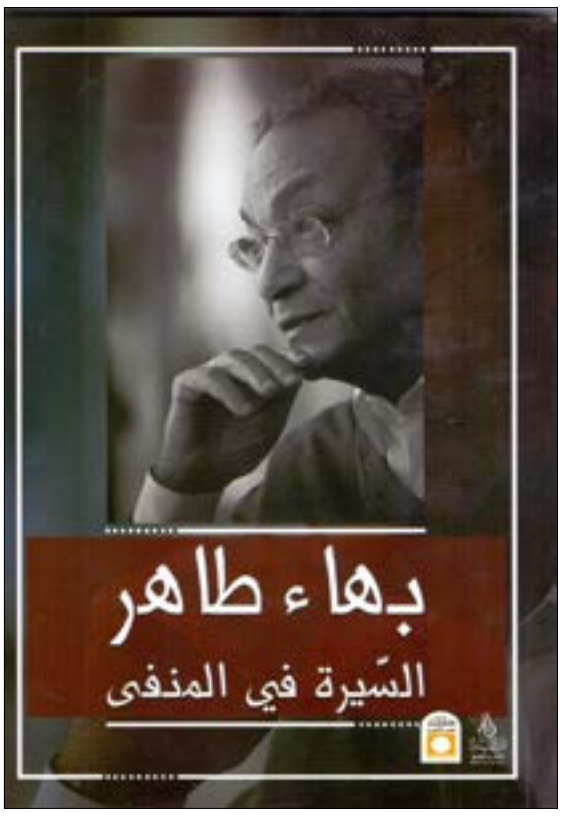

شجياً، تدور بين البيوت بربطة القماش الثقيلة، وصندوق ضخم تحمله على كتفيها من أجل حفنة نقود. بسبب حبها، انفتحت طاقة الكتابة لديه، كتب من أجلها الشعر، لكنه ـ حسب وصفه ـ شعر رديء، وكما ظهرت فجأة، اختفت أيضاً لتترك في قلب العاشق الصغير حباً لا يمكن نسيانه، «يظل وافراً وبهياً داخل أرواحنا بعبق زمانه» كما يكتب!

ربع قرن مغترباً، ست سنوات قضاها متنقلاً بين بلدان مختلفة: نيروبي، باريس وروما مترجماً بالقطعة. كان مثل طائر يسافر من غير حيلة بين السماوات، ولم يجد له موطناً كموطنه الذي غادره، قبل أن تستقر به الحال عام 1981 في جنيف مترجماً فورياً في الأمم المتحدة. سيعود في أوائل التسعينيات حاملاً أسئلته التي حاول أن يبحث لها عن إجابة عبر الكتابة: «هل تركت الغربة بمحض إرادتي وعدت بهذا الكم من الحنين؟ أم أن الغربة ما زالت تسكنني وتستوطن أفكاري... بل مصيري كله؟ كم أحتاج إلى التقصي عن آثار تلك الغربة التي خلقتها في روحي؟».

وهكذا لم يستطع الغرب ولا الزوجة الغربية تحرير بهاء من أحزانه وغربته

غربة عامرة بالأسى، وبالتجربة الحية والمخزون الوفير

وتصوراته. لم يتصالح مع الغرب، تقول له الفتاة التي أحبها وصارت زوجته فيما ستيفكا، بعد حوار طويل عن الشرق والغرب: «أوف... نظرية المؤامرة بهاء، أنتم الشرقيون، اسمعها كثيراً». يقول لها: السياسة الدولية فيها جانب كبير من التآمر، ومن لم يؤمن بنظرية المؤامرة عبر هذا التاريخ الطويل قد يكون هو نفسه متآمراً. يذكّرها بتجربة السنغالي أحمد مختار إمبو الذي انتخب مديراً عاماً لـ«اليونسكو»، ووقفت أميركا ضده إلى حد إلغاء اشتراكها الذي يمثل ربع ميزانية المنظمة، عقاباً له. فتذكّره: لكنه انتخب مرتين، وساندته بعض الدول العربية بتعويض الفرق الناتج من سحب ميزانية أميركا... المهم من انتصر في النهاية؟

لا يجيبها، لأنه لم يقتنع بمنطقها، ليعود في فصل آخر من فصول الكتاب مقارناً بين حادث مجلة «شارلي إيبدو» التي نشرت رسوماً كاريكاتورية وصفت بـ«المسيئة» للنبي، وبين ما يحدث في سيناء: «العالم كله ينتفض حزناً على حادث «شارلي إيبدو»... لماذا لا ينتفض حزناً على ما يحدث في سيناء كل يوم من قتل للجنود والضابط المصريين؟»، يسأل بهاء: «إلى متى سيستمر الكيل بمكيالين في الحكم على نفس القضايا؟»

ويجيب أيضاً: «يبدو أن هناك دماء غالية ودماء رخيصة»، رغم أن لا مجال للمقارنة بين الموقفين!

الغربة لدى بهاء طاهر عامرة بالأسى، وبالتجربة الحية والمخزون الوفير. تقول له ستيفكا: بهاء، إن ما زرعته في الغربة كان مثمراً دوماً. لكنه يجيبها: لم أزرع شيئاً هناك يا ستيفكا، صدقيني، أنت الشيء الوحيد الذي يمكن أن أزعم بصدق أن الغربة منحتني إياه. تقول له: لكنك كتبت كثيراً هناك يا بهاء... كثيراً. يجيبها: وضاع عمري أكثر، أهدرته الغربة. تضحك وتقول «لو أن الطواويس تطير يا بهاء»! ويضحك هو أيضاً معها!

رواية

انتحار سيلفيا بلاث بلسان تيد هيوز

خليل صويلح

خلافاً لوجهات نظر كثيرة تتعلّق بحياة وانتحار سيلفيا بلاث (1932 ـ 1963)، تلجأ كوني بالمن في روايتها «أنت قُلتَ» (2015) التي ترجمت أخيراً («الهيئة العامة المصرية للكتاب» ـ ترجمة لمياء المقدم) إلى الضفة الأخرى المضادة لتسلّم دفة السرد لشريكها تيد هيوز المتهم بأنه كان وراء انتحارها، مستعيداً صوته بعد صمتٍ طويل. هكذا تفكّك الروائية الهولندية أيقونة الشعر الأميركي على مهل، بسردٍ مضاد للمدوّنات النسوية التي وضعت صاحبة «عبور المحيط» في مكانة مرموقة أقرب إلى التقديس. ههنا تذهب لغة الشاعر نحو شعرية متدفقة تنطوي على وقائع ووثائق وكتب تناولت حياة هذين الشاعرين المارقين، وكيف انتهت بهما الأقدار على هيئة فضيحة متنقّلة اقتات عليها كتّاب سيرتهما طويلاً.

لا تشي قصة الحب العاصفة التي جمعت بين هذين العاشقين بالنهاية المفجعة التي انتهت إليها «عندما نلتقي، لم نكن نتعانق، كنّا نهجم على بعضنا، نكاد نشتعل من الرغبة والشهوة والسعادة. أنزع رباط شعرها، وألقي به بعيداً، أقتلع قرطيها الفضّيّين من أذنيها، وأمزّق ثوبها عنها، كمن يرغب في أن يعريها تماماً من أي زيف أو تحضّر، أو لياقة. كان حباً حقيقياً جداً: شيئاً يشبه الافتراس». لكن هذه الحميمية ستتلاشى تدريجاً تحت وقع الغيرة والشك والخيبة. كانت سيلفيا مهووسة بالشعر. فراشة بجناحي المجاز، امرأة هشّة وغاضبة وهستيرية. تحب بعنف وتكره بعنفٍ أشد، تسكنها روح سوداء بتأثير فقدانها والدها وهي طفلة.

الموت ثيمة أساسية في أشعارها إذاً. ألم تقل يوماً «الموت حرفة وأنا أتقنها بشكل استثنائي»؟ لن تؤجل جنازتها طويلاً، فقد أعدت طريقة موتها بدقّة، على عتبة الثلاثين، في صباح شتائي كئيب من عام 1963، إذ اختارت أن تنتحر مختنقة بفرن الغاز، بعد محاولة سابقة. كان على تيد هيوز المفجوع بموت طليقته، أن يقف كدريئة أمام عشرات السهام المسمومة، إثر اتهامه بمسؤوليته عن انتحارها، من أصدقائه قبل أعدائه. لكنه صمت طويلاً، إلى أن كتب متأخراً «قصائد عيد الميلاد» موضحاً الألغاز التي أحاطت علاقته بسيلفيا وأسرار حياتهما المشتركة، ونوبات اكتئابها التي كانت تثقل حياتهما، وكيف كان يحتمل جنونها وشكوكها واضطراباتها بصمت.

على الأرجح، فإن كوني بالمن وجدت مادة دسمة لبناء حكاية تراجيدية مكتملة. عدا رواية «الناقوس الزجاجي» التي كتبتها سيلفيا بلاث بما يشبه السيرة الذاتية، هناك أيضاً اعترافات تيد هيوز بعلاقاته النسائية الملتهبة، واقتحام آسيا فيفل حياته، ما أدى إلى انفصاله عن زوجته التي غرقت في هوس تدميري سيقودها بعد أقل من سنة إلى الانتحار. لا يبدو تيد هيوز وفقاً لمتخيّل كوني بالمن مذنباً أو خائناً، بقدر ما هو ضحية لشاعرة مريضة نفسياً، على عكس ما أشيع عنه. لذلك تمنحه الروائية حرية كاملة بنفي معظم ما قيل عنه «بالنسبة للكثيرين نحن غير موجودين إلا في الكتب. أنا وزوجتي. تابعت، على مدى الأعوام الخمسة والثلاثين الأخيرة، بكثير من العجز والاستنكار، كيف تعفنت حياتها وحياتي تحت طبقة من المغالطات والشائعات، والقصص

الملفّقة والشهادات الكاذبة والأساطير والخرافات والهراء. ورأيت بعينيّ كيف تم تحوير شخصيتينا المركبتين إلى شخصيتين عاديتين، بملامح باهتة وبسيطة صُنِعت خصيصاً لإرضاء نوع معيّن من القراء الطامحين للإثارة: هي المقدسة الهشّة، وأنا الخائن القبيح».

كنّا نتوقّع أن يتناوب العاشقان في تدوين سيرتهما من موقعين مختلفين، لكن تيد هيوز سيقبض على الوقائع إلى آخر سطر في الرواية، نابشاً تفاصيل رحلته مع زوجته، من دون أن ينكر شغفه بأخريات، وبحاجته إلى أن يكون طائراً حرّاً، بعيداً عن الدمار الذي خلّفته حبيبته في روحه، ونوبات الجنون التي أطاحت بحبهما، وصبره على سلوكياتها الغرائبية. كانت سيلفيا تعيش نزيفاً شعرياً متواصلاً، بتأثير شاعر آخر هو ييتس بمناخاته

تفكّك أيقونة الشعر الأميركي بسردٍ مضاد للمدوّنات النسوية التي قدّستها

السوداوية التي ستقودها لاحقاً إلى انتحار محقّق، كمحصلة لصدمات متتالية، وخرافات كانت تؤمن بها، فيما يقول تيد هيوز إنّه على عكسها، لم يعبأ بإدراج العالم الخارجي على تجربته الشخصيّة إلا متأخراً، ليكتشف أهمية الحواس في ترميم المجاز الشعري، وضرورة نسف الرموز والغيبيات، والذهاب إلى الحدود القصوى للذات بطيش لم يعشه قبلاً بصحبة آسيا فيفل «أريد بقوة أن أترك نفسي لهذه الشاعرة الغجرية الشرسة أن تمزّقني بالكامل، والدخول في عالمها المظلم الداكن».

أدار هيوز ظهره أيضاً للشائعات التي كانت تتناول سيرته «بالنهش والتقطيع» ملتفتاً إلى استعادة إيقاعه الداخلي فكرياً وروحياً، ووصل ما انقطع مع طليقته وطفليه، بعد انتقالهم من الريف إلى لندن، إلا أن صدمة رفض نشر أشعار سيلفيا لدى إحدى دور النشر الأميركية أصابها بانتكاسة جديدة، مما عجّل بقرارها الانتحار «قضيت الليلة الأولى في فراشها أتشمّم الأغطية والوسائد، كثعلب صغير فقد أمه»، و«قرأت قصائدها المظلمة التي كتبتها بالدم، والتي كانت تشبه عِرقاً نازفاً يتفتح بمجرد أن تلمسه». لكن هذه الحميمية لم تنقذ تيد هيوز من الأقاويل المغرضة إلى آخر أيامه «كنت الرهينة الصامتة داخل أسطورتها، مسجوناً ومقيّداً في ضريح، حيث يتوافد الزائرون لمشاهدة الآثار المتبقّية من زواج تراجيدي». الآن علينا أن ننتظر زمناً إضافياً لمعرفة ما بقي في جعبة الشاعر المفجوع، إذ ترك صندوقاً صغيراً مقفلاً بالشمع الأحمر، وأوصى ألا يُفتح قبل عام 2023، ربما سيضيء أسراراً أكثر إثارة بالنسبة إلى كتّاب المذكرات.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

فاروق يوسف

أناشيد السكون

حدث ذلك عام 1980. بعد ست سنوات على نشر نصي الشعري الأول في مجلة «الكلمة» التي كان يصدرها حميد المطبعي، أخبرني القاص موسى كريدي فيما كنا نستقل الباص الأحمر رقم 4 الذاهب إلى ساحة الأندلس، أنّ كتابي «أناشيد السكون» (وزارة الثقافة والإعلام، «دار الرشيد للنشر») الصادر لتوه في بغداد لا يمتّ بصلة إلى ما كنا نتداوله من مفاهيم خاصة بالقصيدة السبعينية (نسبة إلى ما كتبناه من شعر في سبعينات القرن الماضي). قال لي: «أنت سريالي. السريالية لا وقت لها. لذلك سيتعرض كتابك لسوء فهم لا يرحم».

من جهتي، فإنّ إعجابي برينيه شار منعني من الاقتراب من السريالية التي لم تعجبني فتوحاتها بالرسم وبالأخص ما فعله سلفادور دالي، وكنت معجباً بسير أبطالها وجولاتهم العبثية بين المدن وطريقة نظرهم إلى عقيدتهم كما لو أنها دين، وهو ما جعلهم يضعون أندريه بروتون في مرتبة القديسين.

بعكس ما كان يُكتب يومها، لم يكن «أناشيد السكون» كتاب ألعاب لغوية.

لا أصدق أن مجتمعاً صار يقفز بين الأفخاخ والألغام مذعوراً، في إمكانه أن ينتج فناً أو أدباً خالصاً

كانت علاقتي باللغة تقوم على الافتتان. سحر التركيب اللغوي هو الذي جذبني إلى الشعر. كان الفراغ بين كلمة وأخرى، يرود بخيالي أماكن بعيدة. ترى ما الذي يقع في المسافة التي تفصل بين مفردتين لكي تكون الأبواق والطبول والكمنجات والقصف والهدير والعصف والانهيارات والبروق ممكنة؟ لم تكن اللغة الغرائبية تعنيني بقدر ما كنت مهتماً بالوصول إلى لغة، تصغي إلى نفسها بتأمل وتواضع.

لذلك، لا أزال حريصاً على أن لا يتسلل الغموض إلى ما أكتب إلا إذا كان من جنس المادة التي أعالجها. كما هو الحال مع غموض الوردة. فاللغة وإن كانت غامضة في أساسها من جهة كونها تحتمل سوء فهم عظيماً ومتشعباً، فإنها تكتسب مع الشعر نوعاً محلقاً من الغموض الذي يقع بين فواصل موسيقاها. فشاعر واضح وأليف وناعم مثل نزار قباني كانت تنبعث دائماً من بين جمله موسيقى غامضة المصدر.

قبل «أناشيد السكون» وبعده، كانت لذة الكتابة لدي تنبعث من الاتصال المباشر والحميمي باللغة. لم تكن المعاني تشكل قوة جذب بالنسبة لي. العكس تماماً هو ما كان يحصل. غالباً ما كنت أضيع في لجة من التقاطعات الإيقاعية التي تنبعث أنوارها من داخل الجمل لتضيء طريقي وتمشي بي كما لو كنت أعمى. لذلك، لم أكتب قصيدة طويلة واحدة في حياتي. فالأمر كله يتعلق بومضة الضوء التي ما أن تضرب العينين حتى ينتهي كل شيء. ولكن أكنت هناك حقاً؟ أقصد في المنطقة التي تمكنني من اختراق قشرة اللغة وصولاً إلى ما تحتها؟ يومها، كان اشتباكي بالفنون البصرية قد اتخذ طابعاً مصيرياً. كنت ناقداً فنياً في العلن ورساماً في الخفاء. وهو ما دفعني إلى أن لا أسلم مصير كتابي الأول لمصممي دار النشر. لقد قررت أن أصنع غلاف كتابي بنفسي. كان علي أن أفكر بصرياً بما كتبته.

لم أكن محايداً. قلت: «لأصنع لوحة تكون بمثابة محاولة لاختراق الصمت»، ولأني كنت راغباً في أن يكون غلاف كتابي بمثابة لحظة وصل بين ما هو واقعي وما هو متخيل، فقد التقطت صورة كنت رأيتها في إحدى المجلات الألمانية. كانت تلك الصورة تمثل ستارة تشرق من ورائها شمس تخفي أجزاء من نافذة. قلت «هي ذي» ولكنها لم تكن كافية. حين عرضت الصورة على زميلي في العمل المصمم والرسام ليث سامي الذي مات بعد سنوات قليلة لأسباب غامضة، اقترح علي أن يهدد ذلك السكون ببقعة خضراء. كانت الفكرة ساذجة وسطحية غير أنها راقت لي يومها بسبب قلة حيلتي.

صدر الكتاب في الصيف بالرغم من أنه لم يكن كتاباً صيفياً.

علمني الشعر أن لا أثق باللغة. حين تستسلم للغة، فلا بد أن يكون هناك خطأ في مكان ما. ولأني كنت وما أزال أنظر إلى الشعر من زاوية شخصية بحتة كونه لا يصلح وسيلة للاتصال بآخر، لا يمكن العثور عليه في الحياة اليومية، فقد جعلت منه الباب الذي أطل من خلاله على حديقتي السرية. ما نفعني من الشعر هو ما سمحت للآخرين بالاقتراب منه. أما الشعر نفسه، فقد ظل متوارياً. صحيح أنني نشرت قبل «رأت مسافراً» الذي صدر عن «دار الغاوون» عام 2014، خمسة كتب شعرية غير أنني لا أفضل الحديث عن الشعر من دون الانغماس في الحديث عن الشعرية التي هي جوهر العالم.

في كتب السيرة والرحلات التي كتبتها بعد مغادرتي العراق ما يتجاوز الشعرية المتاحة في ظل تراجع الشعر أمام غزو الكتابة التي تتشبه به. ليس لديّ رأي إيجابي بما صار يكتب في العراق من شعر. بالرغم من بريته ونفوره وعزلته وغموض مصادره، فإن الشعر يتأثر بما يقع من حوله. مثله في ذلك مثل الفنون الأخرى. الشعر العراقي ليس في وضع يدعو إلى الاطمئنان. استبعد إمكانية استعادة العراق لمكانته الشعرية في ظل انحطاط ثقافي شامل هو سر الانهيارات المتلاحقة التي يتعرض لها المجتمع من غير أن يملك وسيلة واحدة لإيقافها. لا أصدق أن مجتمعاً صار يقفز بين الأفخاخ والمصائد والألغام مذعوراً في إمكانه أن ينتج فناً أو أدباً خالصاً، رفيع القيمة. هذه المرة أعول على النثر في مسألة إنقاذ الشعر من يأس لغته.